LightPDF

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحي فارس – المدية –
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: العلوم الاجتماعية

التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية لدى رؤساء المصالح الطبية

دراسة ميدانية بمستشفى محمد بوضياف المدية

LightPDF

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة ماستر في علم النفس
تخصص: علم النفس العيادي

إعداد الطلبة:
بلحاج عبد النور
زاوي عبد المنعم

إشراف الأستاذ:
رمانة عيسى

لجنة المناقشة		
د. توات عدنان	جامعة المدية	رئيسا
د. رمانة عيسى	جامعة المدية	مشرفا ومقررا
د.بحاش عبد الحق	جامعة المدية	مناقشا

السنة الجامعية: 2022–2023

LightPDF

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

(وإنّك لَعَلى خُلُقٍ عَظيمٍ)

{القلم، آية4}

قال الرسول عليه الصلاة والسلام:

(إنَّمَا بُعِثْتُ لأتمِّمَ مكارمَ الأخلاقِ)

{صحيح الجامع}

LightPDF

شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة على أشرف المرسلين.

قال تعالى في محكم تنزيله :< ومَنْ يَشْكُر فَإنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ >

{لقمان، آية12}

نحمد الله تعالى حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا ملئ السماوات والأرض على ما أكرمنا به من إتمام هذه الدراسة بتوفيق منه.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :< من صنع إليكم معروفًا فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئونه، فادعوا له حتى تروا أنكم كافأتموه... >.

أوجه امتناني الخالص والتقدير الكبير وعرفاني بالجميل إلى الأستاذ المشرف الفاضل الدكتور: عيسى رمـــانـــة الذي كان بمثابة الأخ الأكبر الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ودعمه أثناء إعداد هذه الدراسة.

كما نتقدم بالشكر الجزيل لأعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم بقبول مناقشة هذه الدراسة.

كما لا ننسى كل من ساهم من قريب أو من بعيد في إخراج هذا العمل، نقول لهم جزاكم الله عن كل حرف منه خيرًا.

عبد النور+ عبد المنعم

LightPDF

إهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات...

أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى من غرست في حب الاطلاع والمعرفة إلى أعز وأغلى إنسانة في حياتي، التي أنارت دربي بنصائحها، إلى من زينت حياتي بضياء البدر، وشموع الفرح إلى من دعت لي كل يوم

أمي الغالية

إلى أبي الذي وقف يدعمني في كل حالاتي، من لا يبخل علي

اخي الأكبر سندي وصديقي الأقرب

أخي الأصغر الذي أضاف نكهة حلوة إلى حياتي

إلى عائلتي الكريمة، وزملاء الدراسة الذين ساعدوني في مشواري

عبد النور

LightPDF

إهداء

إلى روح أحلى كلمة يرددها لساني أمي والى روح أخي بلال رحمهم الله

إلى من علمني أن الحياة كفاح وسلاحها العلم والمعرفة أبي اطال الله في عمره

إلى عائلتي وجدتي أدام الله عليها بالصحة والعافية أمي الثانية زوجت أبي وبراعم المنزل علاء الدين ونور الهدى ليديا والكتكوت الغالي على قلبي زهير

إلى قرة عيني وسندي في الحياة إلى القمر الذي أنار دربي ليلا زوجتي أدامها الله تاج فوق راسي وسندي الدائم

إلى كل من ساهم في هذه المذكرة دون أن أنسى صديقي عبد النور بلحاج

والى جل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي أهدي لكم ثمار جهدي

عبد المنعم

LightPDF

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية والموسومة بـ: **التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية لدى رؤساء المصالح الطبية.** للكشف عن العلاقة التي تربط هذين المتغيرين لدى فئة من أهم شرائح المجتمع وهي فئة العمل الإنساني رؤساء المصالح الطبية.

حيث تم تبني المنهج الوصفي في طابعه الارتباطي لملائمته وموضوع الدراسة. ولغرض جمع البيانات تم تطبيق مقياسي: التفكير الأخلاقي لـ: (أحمد حازم الطائي وآخرون، 2013) والمسؤولية الاجتماعية لـ: (ندى عبد باقر، 2016).على عينة قومها **35** فردا من الأطقم الطبية رؤساء المصالح، بمستشفى محمد بوضياف بالمدية تم حصرها وفق الحصر الشامل. كما اعتمد الطالبان على برنامج الحزمة للعلوم الاجتماعية ($spss_{23}$) في التعامل الإحصائي مع بيانات الدراسة للتحقق من صحة الفرضيات.

وانتهت الدراسة إلى للنتائج التالية:

1. وجود علاقة ارتباطية طردية قوية بين التفكير الأخلاقي والمسؤولية الاجتماعية لدى رؤساء المصالح الطبية.
2. عدم وجود فروق في متوسط درجات التفكير الأخلاقي والمسؤولية الاجتماعية لدى رؤساء المصالح الطبية تعود لعامل الجنس.
3. عدم وجود فروق في متوسط درجات التفكير الأخلاقي والمسؤولية الاجتماعية لدى رؤساء المصالح الطبية تعود لعامل الأقدمية المهنية.

LightPDF

Summary :

The current study aims to investigate the relationship between ethical thinking and social responsibility among heads of medical departments. The study focuses on one of the most important aspects of society, which is the humanitarian field represented by the heads of medical departments.

A descriptive correlational design was adopted to match the nature of the study. Two scales were used for data collection: the Ethical Thinking scale by Ahmed Hazem Al-Taie et al. (2013) and the Social Responsibility scale by Nada Abd Baqer (2016). The sample consisted of 35 individuals from medical teams who are heads of medical departments at Mohammed Boudiaf Hospital in Medea. The sample was selected using a comprehensive census. The students relied on the SPSS23 software package for statistical analysis of the study's data to verify the hypotheses.

The study concluded with the following results:

- There is a strong negative correlation between ethical thinking and social responsibility among heads of medical departments.
- There are no significant differences in the mean scores of ethical thinking and social responsibility among heads of medical departments based on gender.
- There are no significant differences in the mean scores of ethical thinking and social responsibility among heads of medical departments based on professional seniority.

LightPDF

LightPDF

فهرس المحتويات

الرقم	العنوان	الصفحة
	الشكر	أ
	الإهداء	ب
	الملخص	ث
	فهرس المحتويات	ح
	قائمة الجداول	د
	قائمة الأشكال والرسوم البيانية	ذ
	مقدمة	02
	الجانب النظري	
	الفصل الأول: الإطار العام للبحث	
1	إشكالية الدراسة	7
2	فرضيات الدراسة	9
3	أهداف الدراسة	10
4	أهمية الدراسة	11
5	المفاهيم الإجرائية	11
6	الدراسات السابقة	12
7	التعقيب على الدراسات السابقة	15
	الفصل الثاني: التفكير الأخلاقي	
*	تمهيد	18
1	ماهية التفكير الأخلاقي	18
2	خصائص التفكير الأخلاقي	20
3	العوامل المؤثرة في التفكير الأخلاقي	22
4	النظريات المفسرة للتفكير الأخلاقي	31
5	التربية الأخلاقية	41

LightPDF

*	خلاصة الفصل	41
	الفصل الثالث: المسؤولية الاجتماعية	
*	تمهيد	43
1	ماهية المسؤولية الاجتماعية	43
2	أهمية وفوائد المسؤولية الاجتماعية	46
3	عناصر ومعايير المسؤولية الاجتماعية	48
4	مبادئ وأبعاد المسؤولية الاجتماعية	50
5	اتجاهات ومجالات المسؤولية الاجتماعية	52
6	أهم مؤشرات قياس المسؤولية الاجتماعية	55
*	خلاصة الفصل	56
	الجانب التطبيقي	
	الفصل الرابع: التطبيقات الميدانية للبحث	
*	تمهيد	60
1	المنهج	60
2	الدراسة الاستطلاعية	60
1-2	تعريف الدراسة الاستطلاعية	61
2-2	أهداف الدراسة الاستطلاعية	61
3-2	عينة الدراسة الاستطلاعية	61
4-2	نتائج الدراسة الاستطلاعية	61
3	**الدراسة الأساسية**	62
1-3	مجتمع البحث	62
2-3	عينة البحث	62
4	أدوات جمع البينات	62
5	الأساليب الإحصائية	68
	الفصل الخامس: عرض ومناقشة وتفسير النتائج	
1	عرض ومناقشة النتائج	71

LightPDF

2	تفسير النتائج في ظل الأطر النظرية والدراسات الإمبريقية	76
	خاتمة ومقترحات	81
	المراجع	83
	الملاحق	88

قائمة الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
1	تقديرات بدائل مقياس المسؤولية الاجتماعية	**63**
2	ارتباط أبعاد المقياس مع الدرجة الكلية له	**64**
3	دلالة الفروق بين متوسطي درجات الربع الأعلى والربع الأدنى لأبعاد مقياس المسؤولية الاجتماعية	**64**
4	قيمة معامل الثبات ألفا–كرونباخ لمقياس المسؤولية الاجتماعية بأبعاده	**65**
5	تقديرات بدائل مقياس التفكير الأخلاقي	**66**
6	ارتباط أبعاد المقياس مع الدرجة الكلية له	**67**
7	دلالة الفروق بين متوسطي درجات الربع الأعلى والربع الأدنى لأبعاد مقياس التفكير الأخلاقي	**67**
8	قيمة معامل الثبات ألفا–كرونباخ لمقياس التفكير الأخلاقي بأبعاده	**68**
9	تحديد مدى اعتداليه توزيع بيانات الدراسة	**71**
10	قيمة معامل الارتباط Pearson بين درجات أفراد العينة على مقياس التفكير الأخلاقي والمسؤولية الاجتماعية	**72**
11	نتائج اختبار (t) لعينتين مستقلتين لدلالة الفرق في متوسط درجات مجموعتي الدراسة (ذكور/إناث) على مقياس التفكير الأخلاقي	**73**
12	نتائج اختبار (t) لعينتين مستقلتين لدلالة الفرق في متوسط درجات مجموعتي الدراسة (ذكور/إناث) على مقياس المسؤولية الاجتماعية	**73**
13	نتائج تحليل التباين الأحادي لاختبار دلالة الفروق في متوسط درجة التفكير الأخلاقي لدى رؤساء المصالح الطبية تعزى لمتغير الأقدمية المهنية	**74**

LightPDF

14	نتائج تحليل التباين الأحادي لاختبار دلالة الفروق في متوسط درجة المسؤولية الاجتماعية لدى رؤساء المصالح الطبية تعزى لمتغير الأقدمية المهنية	75

فهرس الملاحق:

الرقم	عنوان الملحق	الصفحة
01	مقياس التفكير الأخلاقي	88
02	مقياس المسؤولية الاجتماعية	90
03	المعالجات الإحصائية	92

LightPDF

LightPDF

مقدمة

LightPDF

LightPDF

مقدمة:

في عالمنا المعاصر، تتطلب المسؤولية الاجتماعية من رؤساء المصالح الطبية تبني نهج أخلاقي شامل واسع النطاق يستهدف تحقيق الخير العام ورفاهية المجتمع بشكل عام. ويعد التفكير الأخلاقي أحد الأدوات الرئيسية لتحقيق هذا الهدف، إذ يشجع القادة الطبيين على اتخاذ القرارات المبنية على الأخلاق والقيم الأساسية للمهنة الطبية. حيث يعد رؤساء المصالح الطبية النماذج الريادية في مجال الرعاية الصحية، إذ يتحملون مسؤولية توجيه وإدارة المؤسسات الطبية بما يحقق أعلى مستويات الجودة والسلامة للمرضى والمجتمع بشكل عام. وفي ظل التحديات الأخلاقية المعقدة التي تنشأ في سياق الممارسة الطبية، ينبغي على رؤساء المصالح الطبية تطوير قدرات التفكير الأخلاقي لديهم واستخدامها في تحقيق التوازن بين تلبية احتياجات المرضى وتحقيق المصلحة العامة للمجتمع.

لذا فإن التطرق إلى المواضيع ذات العلاقة بالأخلاق أصبح من المواضيع الراهنة، رغم أن العلماء قد تناولوا موضوع الأخلاق بمنهج علمي منذ فترة طويلة، حين انفصلت العلوم عن الفلسفة التي كانت الأخلاق بدورها جزءا لا يتجزأ منها، وينطبق الأمر كذلك على علم النفس، وقد اشترك العلماء في الاهتمام بدراسة السلوك الإنساني، من حيث تقييمه وتعديله حيث انصب علم النفس على البحث في طرق علاجه أما علم الأخلاق فاهتم بالحكم على هذا السلوك بالصواب أو الخطأ فالأخلاق إذن هي علم قواعد السلوك. وبالتالي أصبح من الضروري إعادة النظر في قواعد السلوك المتبناة من طرف أفراد المجتمع.

فالتفكير الأخلاقي يمثل إطارًا أساسيًا ومهماً لاتخاذ القرارات الأخلاقية الصائبة والمسؤولة في مجال الطب. ويشير إلى القدرة على تحليل القضايا والتحديات الأخلاقية المعقدة واتخاذ القرارات الصائبة بناءً على المبادئ والقيم الأخلاقية. وللرؤساء الطبيين القدرة على توجيه المصالح الطبية بناءً على تفكير أخلاقي قوي، وهذا يعزز الثقة في المؤسسة ويؤثر بشكل إيجابي على المجتمع.

وتعد المسؤولية الاجتماعية أحد المفاهيم الرئيسية في عالم الأعمال والمجتمعات المعاصرة. وتشير إلى الالتزام الأخلاقي والاهتمام بتلبية احتياجات المجتمع والبيئة، فضلاً عن تحقيق الربح والنجاح التجاري، ومن جانب آخر يستطيع الموظفون أيضًا الاستفادة من المسؤولية الاجتماعية؛ لأنها تُحسّن إنتاجية الشركة أو المؤسسة وبالتالي تزيد قيمة مواردها، بالإضافة إلى تحفيز معنويات الموظفين وتزيد من إنتاجيتهم؛ بسبب تنظيمها وخططها الاستراتيجية التي تصُب في خدمة جميع الموظفين وفي سياق المجال الطبي يلعب رؤساء

LightPDF

المصالح الطبية دورًا حاسمًا في توجيه المؤسسات الصحية وتحقيق رؤيتها وأهدافها. ولقد تم تبني متغير التفكير الأخلاقي ودراسته في علاقته مع متغير المسؤولية الاجتماعية لدى رؤساء المصالح الطبية.

وانقسمت الدراسة بذلك إلى خمسة فصول في شقيها النظري والميداني على التوالي حيث احتوى الجانب النظري على ثلاثة فصول: الفصل الأول والذي يعد تمهيديا لطرح متغيرات الدراسة، يليه فصلا المحتوى النظري للمتغيرين. أما الجانب الميداني فتضمن فصل إجراءات الدراسة الميدانية ثم فصل عرض نتائج الدراسة.

وبأكثر توضيح فإن: **الجانب الأول (الشق النظري) يشتمل على:**

الفصل الأول: "**الإطار العام للدراسة**" ضمنه تحديد إشكالية الدراسة وذلك بالتطرق إلى ضرورة الجمع بين متغير التفكير الأخلاقي المسؤولية الاجتماعية ودواعي ذلك مع الاستشهاد بالدراسات السابقة وصولا إلى طرح تساؤلات الدراسة، كما تضمن الفصل طرح الفرض الرئيس والفرضيات الفرعية والتي تضمنت مستوى كل من متغير التفكير الأخلاقي ومتغير المسؤولية الاجتماعية ومن ثم تحديد أهداف الدراسة وأهميتها، إلى جانب تحديد مفاهيم الدراسة أي تعريف متغيرات الدراسة اصطلاحيا وإجرائيا وفق ما تتبناه الدراسة الحالية. وفي الأخير تم عرض مجموعة من الدراسات السابقة العربية والأجنبية ذات العلاقة بكل من متغيري الدراسة (التفكير الأخلاقي–المسؤولية الاجتماعية) والتي تحمل في طياتها إضافة للدراسة الحالية.

الفصل الثاني: "**التفكير الأخلاقي**": باعتباره فصلا نظريا بحتا فإنه تضمن: تعريف التفكير الأخلاقي، حيث تمت تجزئة المصطلح وتعريف كل جزء منه على حدة وصولا إلى تعريف المصطلح ككل، وبما أن الدراسة مطبقة على رؤساء المصالح الطبية، فإنه تم التطرق إلى التفكير الأخلاقي بشكل عام، بعد ذلك احتوى الفصل خصائص التفكير الأخلاقي والعوامل المؤثرة في النمو والتفكير الخلقي، إلى جانب أساليب تنمية الطفل أخلاقيا، ثم كيفية تشكل الأخلاق أي منذ المراحل العمرية الأولى. بعد ذلك تم عرض عدة نظريات مفسرة للتفكير الأخلاقي متبناة بالدراسة الحالية ومنها: نظرية "بياجيه" في النمو الأخلاقي، ونظرية "كولبرج" في نمو التفكير الأخلاقي.

الفصل الثالث: "**المسؤولية الاجتماعية**": حيث تم التطرق في البداية لتعريف المسؤولية الاجتماعية وذلك بالتعرض إلى: أولا: مفهوم المسؤولية الاجتماعية لغة ثم اصطلاحا إضافة إلى تناول النشأة والتطور وأهمية وعناصر المسؤولية الاجتماعية ومن ثم مبادئها وابعادها، كذلك اتجاهاتها ومجالاتها ثم أهم مؤشرات قياسها، لينتهي الفصل بخلاصة.

أما الجانب الثاني (الشق الميداني أو التطبيقي) فاشتمل على:

الفصل الرابع: المتضمن لـ "**إجراءات الدراسة الميدانية**" فقد احتوى: منهج الدراسة، عينة الدراسة، وكذا أداتي الدراسة، أما حدود الدراسة كالحدود الزمانية والمكانية والبشرية فقد تم ذكرها لكي يتم تعميم نتائج الدراسة وفق تلك الحدود، وفي الأخير تم التعريج على المعالجة الإحصائية المعتمدة بالدراسة الحالية.

الفصل الخامس والأخير جاء بغرض "**عرض النتائج وتحليلها**"، حيث تم في البداية عرض النتائج ثم مناقشتها، وبعدها استخلص الاستنتاج العام تلته مجموعة من الاقتراحات وكذا المقترحات البحثية. لتنتهي الدراسة إلى خاتمة وقائمة للمراجع المعتمدة وملاحق تشتمل على: مقياسي الدراسة الحالية.

LightPDF

الجانب النظري

LightPDF

LightPDF

الفصل الأول:

الإطار العام للدراسة

LightPDF

LightPDF

1. الإشكالية:

تعد الأخلاق عنصرا اساسيا من عناصر وجود المجتمع فلا يستطيع أي مجتمع أن يبقى ويستمر إن لم تحكمه مجموعة من القواعد والضوابط التي تنظم علاقات الأفراد فيما بينهم وقد جاءت الرسالة السماوية لتحث الناس على الالتزام بالأخلاق، والإسلام العظيم يعتبر الأخلاق عنوانا له. وقد حدد الرسول عليه الصلاة والسلام الغاية الأولى من بعثته بقوله "**إنما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق**".

وتعتبر هذه الأخلاق والقيم الأساسية في المجتمع أساسا هاما في صناعة القرارات الصحيحة والمسؤولة في جميع المجالات. وفي المجال الطبي، تكمن أهمية الأخلاق والقيم في الحفاظ على صحة وسلامة المرضى والحفاظ على بيئة عمل آمنة وصحية للعاملين والمجتمع بشكل عام. وبالتالي يلعب رؤساء المصالح الطبية دورا في تعزيز الأخلاق والقيم الأساسية وتحديد مسؤولياتهم الاجتماعية.

ويقول مارتن لوثر Louther Marten الناشط السياسي الأمريكي: " ليست سعادة البلاد بوفرة إيرادها ولا بقوة حصونها ولا بجمال بنائها، وإنما بعدد المهذبين من أبنائها، وبعدد الرجال ذوي التربية والأخلاق فيها". كما يتفق معه الفيلسوف(كانت، Kant) حيث يقول: إن النقص الحاصل من إهمال التهذيب أشد وطأة وأضر بالإنسان من نقص التعليم" **(قرعوش، 2001، ص.25)**.

وقد كان علم النفس مرتبطاً بعلم الأخلاق وانفصل عنه حديثاً، حيث كان عظماء المفكرين في الماضي من الفلاسفة وعلماء النفس يؤمنون بأن فهم الطبيعة الإنسانية وفهم القيم والمعايير الأخلاقية يعتمد كل منهما على الآخر. ونجد أن كارل يونج كان يرى أن علم النفس والعلاج النفسي يرتبطان بالمشكلات الفلسفية والأخلاقية للإنسان.

وعلم النفس هو العلم الذي يدرس السلوك الإنساني، وعلم الأخلاق هو العلم الذي يحكم على هذا السلوك بالصواب أو الخطأ. فالأخلاق هي علم قواعد السلوك، وهي مكتسبة متعلمة، حيث أن تعرض الطفل طوال سنواته الأولى لمتغيرات التنشئة الاجتماعية من ثواب وعقاب، وملاحظة وتقليد، يترتب عليه بلا شك أن يكتسب الطفل قيم واتجاهات الوالدين ومعاييرهم السلوكية، وباختصار يتعلم الأطفال في هذه الفترة الصواب والخطأ ويطبقون هذه الأخلاق على سلوكهم الخاص **(مشرف، 2009، ص.3)**.

ويأتي اهتمام الباحثين بدراسة الأخلاق عامة، والنمو الأخلاقي خاصة من كون الأخلاق عنصراً أساسياً من عناصر وجود المجتمع وبقائه، ومقوماً جوهرياً من مقومات كيانه وشخصيته، فلا يستطيع أي

LightPDF

مجتمع أن يبقى أو يستمر دون أن تحكمه مجموعة من القوانين والقواعد والضوابط التي تنظم علاقات الأفراد بعضهم ببعض، وتكون لهم بمثابة المعايير المعتمدة في توجيه سلوكهم وتقويم انحرافاتهم، لذلك يمكننا اعتبار النمو الأخلاقي من أهم ميادين البحث التي حظيت من قبل المربين بالدراسة والاستقصاء على مدار العصور والأحقاب، لكن هذه الدراسات القديمة للنمو الأخلاقي كانت فلسفية أكثر منها علمية، ولذلك لم تجد الاهتمام المطلوب.

أما العقود الأخيرة، فقد أبرزت اهتماماً ملحوظاً من طرف علماء النفس والتربية بدراسة النمو الأخلاقي عند الأطفال والمراهقين والراشدين على السواء. ويعود الفضل في هذا إلى العالم النفساني جان بياجيه الذي كتب سنة 1932 كتاب: "الحكم الأخلاقي لدى الطفل"، وقد فتحت آراؤه حول النمو الأخلاقي المجال لعدد كبير من الباحثين لدراسة هذا الموضوع خلال مرحلتي المراهقة والرشد أمثال كولبرج Kohlberg وجيمس ريست Jams Rest وغيرهما.

ومن ثم نستطيع القول بأن أعمال بياجيه تعتبر بداية الانطلاقة العلمية الصحيحة لدراسة النمو الأخلاقي دراسة قائمة على أساس منهجي وعلمي **(مشرف، 2009، ص.3)**.

وتابع كولبرج ما شرع فيه بياجيه، حيث اقترح نموذج نظري تطوري للمراحل النمائية للتفكير الاخلاقي لدى الفرد. مع تحديد خصائص ومحددات كل مرحلة. كما وأكد أن النمو الأخلاقي يتبع النمو المعرفي، فكل نضج من الناحية المعرفية هو نضج في النمو الأخلاقي. واعتبر نموذج كولبرج كانطلاقة للعديد من الدراسات والمقاربات النظرية لنمو التفكير الأخلاقي التي قدمت عدة نماذج لمراحل نمو الحكم الأخلاقي من خلال تعديل نموذج كولبرج **(مدوري، 2020، ص.4)**.

ويطلق مصطلح النمو الأخلاقي على التغيرات النوعية التي تطرأ على الأحكام الخلقية في أثناء فترات النمو المختلفة للفرد ويطلق مصطلح النمو حيث يكون التركيز خلال هذا النوع من النمو على جعل سلوك الفرد في المواقف الاجتماعية نابعا من ذات الفرد **(الشوارب والخوالدة، 2009)**.

ويرتبط التفكير الأخلاقي بمهارة اتخاذ القرار وصنعه، ذلك أن اتخاذ القرار وصنعه عملية فكرية، نفسية، وسلوكية معقدة تتضمن مواجهة خيارات متعددة تسعى لجمع أكبر عدد ممكن من المعلومات المتعلقة بهذه الخيارات ومن ثم اختيار البديل المناسب للوصول إلى اتخاذ القرار المناسب **(رزق الله، 2002)**.

ومن المؤكد أن ثمة صلة حقيقة وأصيلة بين المنظومة الأخلاقية والمسؤولية الاجتماعية في أي من أعمال المنظمات كما الأفراد والحكومات أيضا، وانطلاقا من الوعي المتزايد بالصلات القوية بين هذه الموضوعات وأهميتها في رفع كفاءة أعمال المنظمات والمؤسسات الكبيرة والمتوسطة في المجتمعات الحديثة، سواء أكانت هذه المؤسسات منظمات مدنية أو في قطاع خاص أم مؤسسات ودوائر حكومية، وتنطلق المسؤولية الاجتماعية للمنظمات في توجهاتها ورؤاها أساسا من القيم الأخلاقية التي ينبغي أن تحدوها وتتبعها تلك المنظمات، بمعنى أن أخلاق المنظمة هي المنطلق والأساس والمرتكز الأول في التوجه نحو ممارسة المسؤولية الاجتماعية **(جردات وأبو الحمام، 2019، ص.11)**.

كما تمثل المسئولية الاجتماعية مطلبا حيويا ومهما في إعداد الأبناء لتحمل أدوارهم والقيام بها، أجل المشاركة في بناء المجتمع. فالمسئولية الاجتماعية من الصفات الإنسانية التي يجب غرسها داخل الفرد، حيث أن الفرد المتسم بتحمل المسؤولية الاجتماعية يحقق فائدة لجميع أفراد المجتمع، وما يلمسه المجتمع من خلل واضطراب يرجع في جانب كبير منه إلى النقص في نمو المسؤولية الاجتماعية عند أفراده، بل إن اختلال المسؤولية الاجتماعية عند الأفراد يعد من أخطر ما يهدد حياة الأفراد والمجتمع، ويعمل على شيوع الأنانية والسلبية بين أفراد المجتمع.

وتعد تنمية المسؤولية الاجتماعية هي تنمية للجانب الخلقي الاجتماعي في الشخصية وهي جزء من التربية العامة للشخصية، ويرجع ذلك الى أن تنمية المسؤولية الاجتماعية حاجة اجتماعية بقدر ما هي حاجة فردية، لأن المجتمع بمؤسساته وأجهزته المختلفة في حاجة إلى الفرد المسؤول اجتماعيا **(عون وآخرون، 2017، ص.233)**.

ونظرا للدور الذي تلعبه كل من التفكير الأخلاقي والمسؤولية الاجتماعية والتفاعل بينهما في إيجاد جدار حماية لفئة تقوم بالمقام الأول على خدمة المجتمع وهي فئة رؤساء المصالح الطبية، من الاستهتار بالمناصب أو عدم العمل الجاد، فإن ذلك يقودنا للبحث في المتغيرين والعلاقة بينهما من خلال الإجابة على جملة التساؤلات التالية:

2. تساؤلات الدراسة:

هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التفكير الأخلاقي والمسؤولية الاجتماعية لدى رؤساء المصالح الطبية؟

هل توجد فروق في متوسط درجات التفكير الأخلاقي لدى رؤساء المصالح الطبية تعزى لعامل الجنس؟

هل توجد فروق في متوسط درجات المسؤولية الاجتماعية لدى رؤساء المصالح الطبية تعزى لعامل الجنس؟

هل توجد فروق في متوسط درجات التفكير الأخلاقي لدى رؤساء المصالح الطبية تعزى لعامل الأقدمية المهنية؟

هل توجد فروق في متوسط درجات المسؤولية الاجتماعية لدى رؤساء المصالح الطبية تعزى لعامل الأقدمية المهنية؟

3. فرضيات الدراسة:

توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين التفكير الأخلاقي والمسؤولية الاجتماعية لدى رؤساء المصالح الطبية.

لا توجد فروق في متوسط درجات التفكير الأخلاقي لدى رؤساء المصالح الطبية تعزى لعامل الجنس.

توجد فروق في متوسط درجات المسؤولية الاجتماعية لدى رؤساء المصالح الطبية تعزى لعامل الجنس.

توجد فروق في متوسط درجات التفكير الأخلاقي لدى رؤساء المصالح الطبية تعزى لعامل الأقدمية المهنية.

توجد فروق في متوسط درجات المسؤولية الاجتماعية لدى رؤساء المصالح الطبية تعزى لعامل الأقدمية المهنية.

4. أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى:

1. التعرف على وجود وطبيعة العلاقة بين متغيري التفكير الأخلاقي والمسؤولية الاجتماعية لدى أفراد العينة.
2. التعرف على الفروق في متغيري التفكير الأخلاقي والمسؤولية الاجتماعية لدى أفراد العينة تبعا لبعض المتغيرات: (الجنس، الأقدمية المهنية).

5. أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من تناولها موضوعا يسلط الضوء على أهمية الأخلاق للمجتمع ضرورة العناية بالتربية الأخلاقية وعلاقتها بالمسؤولية الاجتماعية، كما تكمن أهمية الدراسة فيما ستفسر عليه من نتائج تساهم في تحديد مستوى التفكير الأخلاقي والمسؤولية الاجتماعية.

كما أن الأهمية الأخرى التي تحتسب للدراسة الحالية فهي تكمن في اختيارها لموضوع التفكير الأخلاقي، حيث باتت الأخلاق موضوع الساعة، فكل موقف يحدث على أرض الواقع يختلف الناس في الحكم عنه فكل يبدي آراءه ويستدل بحججه.

كما تهدف لتسليط الضوء على أهمية الأخلاق في المجتمع وكذا المسؤولية الاجتماعية خاصة في المجال الطبي.

بما أن مفهوم المسؤولية الاجتماعية حديث العهد نسبيا في البيئة الإدارية العربية بشكل عام والجزائرية بشكل خاص، فإن إخضاع هذا المفهوم للدراسة التطبيقية يعطيها أهمية واضحة ضمن الإطار العلمي لأساليب الإدارة المتقدمة في اكتساب المعارف، والمهارات، واستخدامها في إحداث التنمية المستدامة.

6. تحديد المفاهيم إجرائيا:

1.6. التفكير الأخلاقي: هو تلك الاستجابات التي تعبر عن نمط التفكير المستخدم في حل موقف أخلاقي، وتتعلق بالطريقة التي يصل بها الفرد إلى حكم معين بالصواب أو الخطأ، ويستدل عليه بمجموع الدرجات التي تحصل عليها رؤساء المصالح الطبية في مقياس التفكير الأخلاقي المستخدم في هذه الدراسة.

2.6. المسؤولية الاجتماعية: هي المسؤولية الفردية عن الجماعة، وهي مسؤولية الفرد أمام ذاته عن الجماعة التي ينتمي إليها، وهي التكوين الذاتي الخاص الذي يتبناه رئيس المصلحة الطبية نحو الجماعة التي ينتمي إليها، وتظهر في الدرجة التي تحصل عليها في تفاعله مع عبارات مقياس المسؤولية الاجتماعية المستخدم في هذه الدراسة.

7. الدراسات السابقة:

دراسة مشرف (2009):

الدراسة بعنوان: "التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمسئولية الاجتماعية وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة".

هدفت هذ الدراسة إلى الكشف عن مستوى التفكير الأخلاقي ومستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة. وكذلك إلى الكشف عن العلاقة بينهما، والفروق في كل منهما التي تعود لمتغيرات: (الجنس، الكلية، المستوى الدراسي، مستوى تعليم الوالدين، مستوى الأسرة الاقتصادي، حجم الأسرة) ، وقد تكونت عينة الدراسة من(600) طالب وطالبة من طلبة البكالوريوس في الجامعة الإسلامية بغزة، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي حيث استخدمت الباحثة مقياس التفكير الأخلاقي للراشدين من إعداد فوقية عبد الفتاح (2001)، واستبانة المسؤولية الاجتماعية المرحلة الجامعية من إعداد الباحثة، وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى التفكير الأخلاقي لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة يقع في المرحلة الرابعة من مراحل التفكير الأخلاقي الستة لكولبرج، وهي تقابل التمسك الصارم بالقانون والنظام الاجتماعي، وتشير هذه المرحلة الى مستوى متوسط من التفكير الأخلاق ، كما توصلت أيضا إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة بين مستوى التفكير الأخلاقي والمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة، بينما توجد فروق ذات دلالة في مستوى التفكير الأخلاقي بين الذكور والإناث لصالح الإناث، في حين لا توجد فروق ذات دلالة في مستوى التفكير الأخلاقي لدى طلبة الجامعة ترجع لمتغير المستوى الدراسي، أو متغير المنطقة السكنية، أو متغير مستوى تعليم الأب والأم، أو متغير حجم الأسرة، أو متغير المستوى الاقتصادي.

دراسة عايش (2019):

الدراسة بعنوان: "مساهمة التفكير الأخلاقي في معنى الحياة لدى طلبة الجامعة دراسة ميدانية على طلبة جامعتي الشلف والأنبار".

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى التفكير الأخلاقي ومعنى الحياة لدى طلبة الجامعة وكذا الكشف عن وجود أثر ذو دلالة إحصائية للتفكير الأخلاقي على معنى الحياة لدى طلبة كل من الجزائر والعراق. تم إجراء الدراسة على عينة متكونة من (142) طالب وطالبة على مستوى كل من جامعة الأنبار

بالعراق والشلف بالجزائر تم اختيارهم بطريقة عرضية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي بالاعتماد على أداتي قياس تمثلتا في مقياس التفكير الأخلاقي من إعداد "أحمد الطائي وآخرون" (2013)، وكذا مقياس معنى الحياة الوجودي للحياة من إعداد "الشاكري" (2011). وقد تم التوصل إلى وجود مستوى متوسط من التفكير الأخلاقي ومستوى مرتفع من معنى الحياة وكذا وجود أثر ذو دلالة إحصائية للتفكير الأخلاقي في معنى الحياة.

دراسة بلير (2001):

الدراسة بعنوان: "التفكير الأخلاقي ومشاكل السلوك لدى الأطفال الذين يعانون من صعوبات عاطفية وسلوكية".

بحثت هذه الدراسة فيما إذا كان الأداء على مقياس التمييز الأخلاقي / التقليدي يتنبأ بمستوى مشاكل سلوك الطفولة كما هو مفهرس بواسطة جهاز فحص الاعتلال النفسي [Frick، P. J.، R.D Hare، (1996)جهاز فحص السيكوباتية. تورنتو: أنظمة الصحة المتعددة.]. تم تقديم مائة واثنين من الأطفال الذين يعانون من صعوبات عاطفية وسلوكية بمقياس التمييز الأخلاقي / التقليدي. الأداء على مقياس التمييز الأخلاقي / التقليدي توقع بالفعل مدى الاضطراب السلوكي. يتم تفسير النتائج ضمن نموذج آلية منع العنف للتطور الأخلاقي الطبيعي وغير النمطي. استكشفت الدراسة الحالية العلاقة بين الأداء على التمييز الأخلاقي / التقليدي ومستوى الاضطراب السلوكي كما هو مفهرس من قبل مديرية الأمن العام. كشفت الدراسة: أولاً، وتماشيًا مع العمل السابق (بلير، 1997)، أن الأطفال الأكثر اضطرابًا في السلوك (أصحاب درجات PSD العالية) كان أداؤهم أقل في التمييز الأخلاقي / التقليدي في ظل ظروف القاعدة المعدلة مقارنة بالأطفال الأقل اضطرابًا في السلوك (انخفاض درجاتPSD). بالإضافة إلى ذلك، كانت احتمالية تسجيل المسجلين المرتفعة أقل من النسبة المنخفضة.

دراسة فحجان (2010):

الدراسة بعنوان: "التوافق المهني والمسؤولية الاجتماعية وعلاقتهما بمرونة الأنا لدى معلمي التربية الخاصة".

هدفت الدراسة إلى التعرف على التوافق المهني والمسؤولية الاجتماعية وعلاقتهما بمرونة الأنا لدى معلمي التربية الخاصة، بمؤسسات التربية الخاصة غزة، كما هدفت الى معرفة مستوى تلك المتغيرات

(المسؤولية الاجتماعية، التوافق النفسي، مرونة الأنا)، ومدى علاقة التوافق المهني والمسؤولية الاجتماعية بمرونة الأنا، حيث قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي التحليلي الارتباطي، وتكونت عينته من 287 معلم ومعلمة تربية خاصة موزعين على 11 مؤسسة خاصة في قطاع غزة، وقد استخدم الباحث استبانة التوافق المهني، استبانة المسؤولية الاجتماعية واستبانة مرونة الأنا معدة من طرف الباحث. أما بالنسبة للنتائج فكانت كالتالي: مستوى التوافق النفسي فوق متوسط. مستوى المسؤولية الاجتماعية عالي. مستوى مرونة الأنا فوق المتوسط. المسؤولية الاجتماعية ومرونة الأنا هناك علاقة طردية قوية.

دراسة عون (2017):

الدراسة بعنوان: "التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية لدى عينة من تلاميذ التعليم الثانوي دراسة ميدانية ببعض ثانويات بلدية الأغواط".

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين التفكير الأخلاقي والمسؤولية الاجتماعية لدى تلاميذ التعليم الثانوي، وذلك من خلال معرفة واقع كل من التفكير الأخلاقي والمسؤولية الاجتماعية بكل من ثانويات مدينة الأغواط، كما تسعى إلى معرفة الفروق في مستوى التفكير الأخلاقي تعزى لمتغير الجنس (ذكر – أنثى)، والتخصص (علمي– أدبي). وتكونت عينة الدراسة من 60 تلميذ السنة الثالثة ثانوي، كما اعتمدنا في دراستنا على مقياسين، الأول خاص بالتفكير الأخلاقي من إعداد "فوقية عبد الفتاح" (2001)، أما الاستبيان الثاني فهو خاص بالمسؤولية الاجتماعية من إعداد "مشرف ميسون" (2009)، واعتمدنا على المنهج الوصفي لملائمته للموضوع دارستنا. وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة بين مستوى التفكير الأخلاقي والمسئولية الاجتماعية لدى تلاميذ التعليم الثانوي بالأغواط، كما كشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة في مستوى التفكير الأخلاقي بين الذكور والإناث ولصالح الإناث، في حين لا توجد فروق ذات دلالة في مستوى التفكير الأخلاقي لدى طلبة الجامعة تعزى لمتغير التخصص.

دراسة إنزل وهارفي (Enzel and Havrey ،1992):

الدراسة بعنوان: دور الالتزامات مقابل المسؤولية الاجتماعية في تحقيق الوحدة الاجتماعية.

هدفت هذه الدراسة إلى إثبات أن التكاتف الاجتماعي بين الأفراد له أثر ايجابي على الفرد والمجتمع بشكل عام، كما أنه يساعد على تحقيق الأهداف والغايات المختلفة. وبلغ حجم العينة 134من الذكور والإناث، وتم تطبيق هذه الدراسة على مجموعة من الطلاب البالغين حيث تم وضعهم تحت تجربتين :التجربة أولى تم وضع زوجين من الطلاب واختبارهم تحت 5 ظروف مختلفة، تبين من خلالها أن زوج الطلاب الذي

يتمتع بروابط اجتماعية قوية يحقق النجاح عن طريق التعاون فيما بينهم. في حين أن الزوج الآخر والذي تنقصه القواسم المشتركة فشل في تحقيق معظم أهدافه. تجربة ثانية طبيعة التنافس بين الأفراد واستخدام هذه المنافسة بصورة تساعد على تحقيق الأهداف، وأثبتت النتائج أن التكاتف بين الأفراد يدفعهم للتعاون مع بعضهم البعض كشرط أساسي لتحقيق أهدافهم وتحقيق نتائج أفضل من أولئك الذين لا تجمعهم أي قواسم كما أن توظيف التنافس بصورة تخدم المجتمع والبعد عن صورة التنافس الذي يزيد الفرقة بين الأفراد.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من حيث الأهداف:

تشارك دراسة كل من مشرف (2009) وعون (2017) في هدف معرفة العلاقة بين التفكير الأخلاقي والمسؤولية الاجتماعية وكذا معرفة مستوى التفكير الأخلاقي ومستوى المسؤولية الاجتماعية كما هدفت دراسة عايش (2019) إلى الكشف عن مستولى التفكير الأخلاقي ومعنى الحياة.

من حيث المنهج:

بالنسبة إلى المناهج المستخدمة في الدراسات السابقة معظمها تناول المنهج الوصفي في طابعه الارتباطي مثل دراسة مشرف (2009) ودراسة فحجان (2010) ودراسة عون (2017)، وهو ما اعتمدته دراستنا الحالية ممثلا في المنهج الوصفي في طابعه الارتباطي.

من حيث العينة:

إن معظم عينات الدراسات السابقة نجدها في المؤسسات التعليمية أما الاختلاف كان في عدد العينات كان العدد يتراوح ما بين 60-600 عينة، أما طريقة اختيارها كانت إما عشوائية أو عرضية. في حين ان عينة الدراسة الحالية فستكون مخالفة عن باقي الدراسات، إذ تستهدف هذه الدراسة فئة من الراشدين والمنتمين للقطاع الصحي، كما أنها انتقيت بأسلوب الحصر الشامل.

من حيث الأدوات المستخدمة:

تنوعت الأدوات التي استخدمت في الدراسات السابقة وذلك بتنوع الأهداف، حيث تشابهت بعض الدراسات في تطبيق مقياس التفكير الأخلاقي لـ: عبد الفتاح فوقية مثل دراسة: مشرف (2009)، عون (2017)، كما أننا تشاركنا نفس مقياس التفكير الأخلاقي مع هذا الأخير واختلفنا في مقياس المسؤولية الاجتماعية.

من حيث النتائج:

أشارت نتائج دراسات التفكير الأخلاقي أن مستوى التفكير الأخلاقي لدى العينات كان فوق المتوسط إضافة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث، وكذلك وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التفكير الأخلاقي والمسؤولية الاجتماعية وكان ذلك في دراسة: عون (2017)، مشرف (2009)، أما نتائج عايش (2019) فقد تشاركت معهما في مستوى التفكير الأخلاقي.

دراسة فحجان (2010) مستوى المسؤولية الاجتماعية عالي وهذا ما وافق الدراسة الحالية، وبينما كانت نتائج الدراسات الأخرى مختلفة حسب الأهداف مثل دراسة إنزل وهارفي (1992) حيث كانت أهدافه إثبات أن التكاتف الاجتماعي بين الأفراد له أثر على الفرد والمجتمع، في حين كانت النتائج التكاتف بين الأفراد يدفعهم للتعاون بين مع بعضهم البعض.

استفاد الباحثان من الدراسات السابقة في: بناء مشكلة الدراسة، وصياغة الفروض في الدراسة وتوجيهها، والمساعدة أيضا على اختيار مقاييس الدراسة المناسبة. وكذا إمكانية الاطلاع على خصائصها السيكومترية المقاسة في البيئة العربية. تحديد الجوانب التي لم تدرس في هذه الدراسات لتكوين منطلق هذه الدراسة، كما ساهمت في اعتمادها معيارا تفسر نتائج الدراسة الحالية على ضوئها.

LightPDF

الفصل الثانـــــي:

التـفـكـيـــر الأخـلاقـــي

LightPDF

*** تمهيد:**

التفكير الأخلاقي هو العملية التي يستخدمها الأفراد للتفكير في القضايا واتخاذ القرارات الأخلاقية بناءً على مجموعة من القيم والمبادئ الأخلاقية. يشمل التفكير الأخلاقي النظر في النتائج المحتملة والتأثيرات المتوقعة لأفعالنا على الآخرين، وتقييم القيم الأخلاقية المتعارضة وتحديد الحلول الأفضل من وجهة نظر أخلاقية. يستند التفكير الأخلاقي على أساس أخلاقي يمكن أن يكون متنوعًا حسب الثقافة والمجتمع والفلسفة الشخصية. قد تشمل بعض القيم الأخلاقية الأساسية العدل، والصدق، والحرية، والاحترام للكرامة البشرية، والرحمة، والنزاهة، والصداقة، والتسامح، والمساواة.

1. ماهية التفكير الأخلاقي:

1.1. مفهوم التفكير:

1.1.1. مفهوم التفكير لغة:

هو التأمل أو اعمال العقل والخاطر في أمر ما، تقول: فكَّر في الأمر فكراً: أعمل العقل فيه، ورتب بعض ما يعلم ليصل بيه الى المجهول **(المعجم الوسيط، 2011، ص.698)**.

2.1.1. مفهوم التفكير اصطلاحا:

إن التفكير مفهوم معقد يتألف من ثلاث عناصر تتمثل في: العمليات المعرفية المعقدة، وعلى رأسها حل المشكلات. والأقل تعقيداً كالفهم والتطبيق بالإضافة إلى معرفة خاصة بمحتور المادة أو الموضوع، مع توفر الاستعدادات والعوامل الشخصية المختلفة. ولاسيما الاتجاهات والميول **(سعادة، 2003، ص.40)**.

2.1. مفهوم الأخلاق:

1.2.1. مفهوم الأخلاق لغة:

الخلق لغة بسكون اللام وضمها جمع أخلاق ويعني المروءة، العادة، السجية، أو الطبع **(المنجد، 1992، ص.194)**.

2.2.1. مفهوم الأخلاق اصطلاحا:

تعددت تعريفات حول مفهوم الأخلاق وذلك وفقا لثقافة وديانة الكاتب وتناول تعريفها الكثيرين وهذه بعض التعريفات:

يقول كانت (kant): "إن الخلق هو طبيعة الإرادة". ويعرف روباك Ruback الخلق بأنه "حالة أو ميل نفسي يتحكم في الغرائز ويمنعها أن تتحقق وذلك بمقتضى مبدأ منظم لتلك الغرائز**(مشرف، 2009، ص.13)**.

ويعرف هادفيلد Hadfield الأخلاق قائلاً أن: " هناك معنيان عريضان لمصطلح الأخلاق أحدهما بمعنى الامتثال لمعايير المجتمع وعاداته، والمعنى الآخر هو إتباع الغايات والأهداف الصحيحة". وطبقا للمعنى الأول فإن الإنسان يتبع العادات ويراعي التقاليد الاجتماعية، والأخلاق بمعنى الامتثال لقيم المجتمع وأنماط سلوكه تختلف من مجتمع إلى آخر. بينما المعني الثاني فإن الغايات الصحيحة كالكرم والأمانة والولاء تعد خيرة في ذاتها وينبغي إتباعها بصرف النظر عن عادات المجتمع ومعاييره **(عيسوي، 1987، ص.155)**.

3.1. مفهوم التفكير الأخلاقي:

يتعلق التفكير الأخلاقي بالطريقة التي يصل بها الفرد إلى حكم معين سواء بالصواب أو الخطأ على مواقف أخلاقية، وقيمية. وهو يختلف عن السلوك الأخلاقي الذي تتحكم فيه عوامل متعددة، حيث يعد التفكير الأخلاقي معيارا للحكم على سلوك الفرد، وعلى ما يؤمن به من قيم وتقاليد اجتماعية **(مدوري، 2020، ص.18)**

وأورد العديد من الباحثين تعاريف للتفكير الأخلاقي حاولوا من خلالها ضبط معناه والدلالات المرتبطة به نعرض أهمها كالاتي:

يعرف **الكحلوت (2004، ص.12)** التفكير الأخلاقي أنه: "حكم على العمل أو العقل يصدره الفرد بعد القيام بعملية استدلال منطقي يطلق عليها الاستدلال الخلقي قائم على الانصياع لمعايير المجتمع أو طاعة القانون أو على أساس المبادئ الخلقية العامة".

LightPDF

بينما تعرفه (فوقية عبد الفتاح) و(منى السيد) بأنه: "نتاج العوامل المعرفية والاجتماعية والوجدانية ويربط بالتقييم الشخصي للمواقف والأفعال والتصرفات ويتعلق بالاستراتيجية التي يصل بها الفرد إلى نمط التفكير الذي يرتبط بالتقييم الأخلاقي للمواقف الأخلاقية" **(عبد الفتاح، 2001، ص.171)**.

كما يعرفه (Sartre, 1975) بأنه: "نوع من المنطق العملي باعتباره متجه نحو اتخاذ قرار ما والقيام به وهذه القرارات مستندة إلى مبادئ داخلية عند الفرد، وهو كذلك نوع من المنطق النظري باعتباره يبحث عن الأخلاق ومعالجة الأفكار الفاسدة" **(مدوري، 2020، ص.19)**.

ويعرفه ريست (Rest): بأنه: عملية اتخاذ قرار يتعلق بالسلوك القائم بين الأشخاص في موقف يشتمل على صراع أساسي بين القيم، أي هو البناء العقلي الأساسي الذي بواسطته يدرك الأفراد الحقوق والواجبات والمسؤوليات ويتخذون القرارات الصائبة حولها **(بلمداني، 2018، ص. 154)**.

2.خصائص التفكير الأخلاقي:

1.2. بالنسبة لـ "لورنس كولبرج Lawrence kohlberg":

- **تتابع التفكير الأخلاقي:**

يمتاز نمو اَلتفكير الأخلاقي بتتابع المراحل فَكل مرحلة تبنى على المراحل السابقة لها، كما تمتاز المراحل المتقدمة بالتعقيد **(الحلبي، 2016، ص.38)**.

- **عالمية التفكير الأخلاقي:**

إن التتابع في نمو التفكير الأخلاقي وفقا لنظرية كولبرج ثابت وموحد في الثقافات جميعها، وإن كان اختلاف الثقافات يؤدي دورا فإن في المحتوى الأخلاقي وليس في آلية التدرج بالمستويات **(الحلبي، 2016، ص.38)**.

- **تجمد التفكير الأخلاقي:**
- إن عامة الناس يتراوح تفكيرهم الأخلاقي بين المرحلتين الثالثة والرابعة، ويشير كولبرج في أَبحاثه إلى أن الأطفال الذين لم تتح لهم فرص النمو الأخلاقي لعدد من المسنين يكونون أكثر احتمالا لأن يتجمد تفكيرهم في المستوى الذي وقفوا عنده، فالمراهق الذي في سن السادسة عشر من عمره ولا يزال يفكر بمستوى المرحلة الثانية، وهو نسبيا ثابت بالمقارنة بطفل العشر سنوات الذي يفكر بمستوى المرحلة،

وعندما يتوقف نمو الأفراد لعدة سنوات في مرحلة معينة فإنهم يبنون حاجزا قَويا يحاول بينهم وبين فهم مقدمات عالمهم الاجتماعي الذي لا يتفق ومستوى تفكيرهم الأخلاقي **(الحلبي، 2016، ص.38).**

- **تميز التفكير الأخلاقي:**

يرى كولبرج أن الأفراد يظهرون نمطا ثابتا من التفكير الأخلاقي بغض النظر عن مضمون القصة المقدمة، ففي المستوى التقليدي ينظر الفرد للمعايير كلها نظرة واحدة سواء، فهو في كل الحالات مطيع لا لشيء إلا تجنب العقاب **(الكحلوت، 2004)**، وفي المرحلة الثالثة يظهر تفكيرهم الأخلاقي إرضاء الآخرين وتقديم المساعدة لهم سواء أكانت القضية المتضمنة الإطاعة أو التعاطف بين الأصدقاء **(الخوالدة، 2015، ص.13)**

2.2. الخصائص بالنسبة لـ: بياجيه Piaget:

يرى بياجيه Piaget أن النمو في التفكير الأخلاقي شأنه شأن النمو العقلي، فهناك تغيرات تحدث ويمكن التنبؤ بها وفقا لعمر الفرد، والتفكير الأخلاقي عند بياجيه Piaget ستة خصائص للتغيير المنظم الذي يمكن التنبؤ به وهي كما ذكر **(أبو قاعود، 2008)** كالتالي:

- **القصدية:**

فالأفعال يحكم عليها من خلال القصد والنية عند الفرد، وليس من خلال ما يترتب عليها من نتائج.

- **النسبية في الأحكام:**

مع تقدم الطفل بالعمر، يصبح التفكير في إطار السياق الذي يقع فيه، بينما يدركه الطفل الأصغر وفقا لأحكام مطلقة بالصواب والخطأ.

- **استقلال الأحكام:**

الطفل الأصغر سننا يسلك في تفكير بسبب الخوف منالعقاب أو الجزاء، أما الطفل الأكبر فهو أكثر استقلالا فهو يسلم على نحو ملائم بسبب قراراته الخاصة.

- **استخدام العقاب كتعديل لوضع وكإصلاح له:**

العقاب غرضه التعليم، لذا فإن يوقع على الخطأ أو الفعل الذي وقع ويرتبط العقاب في موضوعه.

- **استخدام التبادلية:**

في الأحكام أو التفكير الأخلاقي تكون آراء ووجهات نظر الآخر وكذلك حاجاته، حاضرة ولها موضع اعتبار.

- **النظرة الطبيعية لسوء الحظ:**

فليس كل ما يصيب الفرد من سوء هو نتيجة طبيعية لتفكير خاطئ أو سلوك خاطئ فقد يكون لأي سبب من الأسباب الطبيعية **(الزاملي، 2011، ص.21)**.

3. العوامل المؤثرة في التفكير الأخلاقي:

1.3. العوامل الفردية:

1.1.3. الجنس:

يعتبر الجنس من أكثر المتغيرات التي لاقت اهتماما من قبل علماء النفس والاجتماع المهتمون بالنمو الخلقي، ولعل هذا الاهتمام يعود للدور الاجتماعي لكلا الجنسين.

وقد تباينت نتائج الدراسات حول الفروق بين الجنسين في مستوى الحكم الخلقي، فنتيجة لمراجعة (رست) للدراسات التي تناولت أثر الجنس على النمو الخلقي، أشار إلى أن الفروق بين الجنسين نادرا ما يكون ذات دلالة في مستوى الحكم الخلقي سواء في المراحل الدنيا أو في المراحل العليا للنمو الخلقي، وفي مراجعة (كولبرج) على 27 دراسة حول أثر الجنس على النمو الخلقي وجد أن 4 دراسات فقط أشارت إلى وجود فروق بين الجنسين في الفترة العمرية بين (5-7 سنوات) وبالتالي فإن أثر الجنس على النمو الخلقي يعتبر أثراً ذو دلالة في حالات نادرة مما قد يشير إلى عدم وجود فروق بين الجنسين على الأغلب في مستوى الحكم الخلقي **(الشوارب والخوالدة، 2009،ص.77)**.

2.1.3. العمر:

نظرا لارتباط النمو الخلقي بالنمو المعرفي الذي يتطور ضمن مراحل نمائية متلاحقة تطرأ عبلها بعض التغيرات خلال الفترات العمرية المختلفة، فإنه بالضرورة أن يسير النمو الخلقي ضمن مراحل متتالية، بحيث

LightPDF

تطرأ عليها تغيرات نوعية في المفهوم الخلقي للفرد، فكلما تقدم الفرد في العمر إلى مراحل عمرية متقدمة كلما تطور نموه الخلقي إلى مراحل خلقية متقدمة.

وقد وضع كولبرج نموذجاً هرمياً لتفسير الأحكام الخلقية، بحيث يتم فيه الانتقال التدريجي مع تقدم العمر، أما بياجيه فقد قدم نظريته في النمو الخلقي على أساس المراحل العمرية، حيث أنه يعتبر النمو الخلقي يسير تصاعديا حسب المراحل العمرية المختلفة، أما أيركسون (Arekson, 1956) فيرى أن العمر يلعب دوراً مهماً في التنبؤ بالسلوك الاجتماعي لدى الفرد حيث أن عملية التطبع الاجتماعي تمر بثمان مراحل زمنية. وأخيرا وجهة نظر فرويد، إذ يرى أن العمر ليس عاملاً هاما في النمو الخلقي للفرد، حيث أنه يرى أن قيم الطفل الخلقية يتم اكتسابها في السنوات الأولى من عمر الطفل.

وبذلك يلاحظ أن النظريات النمائية تنظر إلى أن العمر يشكل متغيراً هاماً في عملية النمو الخلقي للفرد، بينما ترى النظريات الديناميكية التفاعلية أن العمر كمتغير ليس له أهمية في عملية النمو الخلقي للفرد.

أما دراسة "هيلين ونيرتي" (Hellen and Niarti, 1977) والتي أجريت على عينة من الطلبة البريطانيين وعددهم (90) طالبا موزعين على ثلاث مراحل عمرية بالتساوي، وجد أن هناك تأثير للعمر على مستوى الحكم الخلقي، لصالح الفئات العمرية الأعلى **(الشوارب والخوالدة، 2009، ص.78).**

3.1.3. المنبت الاجتماعي الثقافي:

يرى أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي أن للبيئة دور كبير في التعلم الاجتماعي، وأن لها الأثر الكبير في عملية التعلم للسلوك الخلقي.

ويرى باندورا أن الفرد يتعلم السلوك الخلقي بملاحظته للسلوك الذي يقدمه النموذج والذي اقترن بمعزز، حيث يقوم على تقليده من أجل الحصول على التعزيز المرغوب، ويلاحظ هنا أن البيئة الاجتماعية هي المقرر الأساسي للأخلاق، وينظرون إلى أن الأخلاقية نسبية تختلف فيها الثقافات، فالطفل يتعلم السلوك الخلقي الذي تقره بيئته الاجتماعية والثقافية، وبالتالي فإن نموه الخلقي يتأثر بمنبعه الاجتماعي والثقافي، وتختلف عن النمو الخلقي لفرد في بيئة اجتماعية مختلفة.

أما بياجيه فيرى أن السلوك الخلقي قائم على التفاعل بين الفرد وبين بيئته الاجتماعية، حيث تقرر الوراثة التسلسل الثابت للمراحل الخلقية وتقوم البيئة بتسريع أو إبطاء النمو في كل مرحلة، وهذا ما يراه كولبرج أيضا، ففي دراسة لنيسان وكولبرج (Nisan and Kohlber, 1982) على عينة من الأفراد الذكور

LightPDF

من بيئات مختلفة، وجد أن تطور الحكم الخلقي لدى أفراد القوية أبطأ منه لدى أفراد المدينة، ويلاحظ هنا اختلاف في تطور الحكم الخلقي تبعا للبيئة الاجتماعية للفرد(**الشوارب والخوالدة،2009، ص.79**).

4.1.3. موقع الضبط Locus of Control:

يعتبر روتر (rottar) صاحب الفضل الأول في إبراز مفهوم موقع الضبط في نظريته للتعلم الاجتماعي، مستندا فيه إلى المدرسة السلوكية والمعرفية، ويرى روتر أن إمكانية التنبؤ بسلوك الفرد يتطلب معرفة ثلاثة متغيرات هي: قيمة التعزيز، والتوقع، وطبيعة الموقف النفسي الذي يوجد فيه الفرد، حيث أن إمكانية حدوث التعزيز في الموقف (1) بالنسبة للتعزيز (أ) يمكن أن يعبر عنه بدلالة توقع حدوث التعزيز (أ) في الموقف (1) بالإضافة إلى قيمة ذلك التعزيز.

وتعرف نظرية التعلم الاجتماعي التعزيز على أنه (أي شيء له تأثير في إحداث السلوك أو أي شيء له تأثير في نوع السلوك واتجاهه)، أما قيمة التعزيز فتعرف بأنها (درجة تفضيل الفرد لحدوث تعزيز واحد من بين عدة تعزيزات حين تتساوى احتمالات ظهور مثل هذه التعزيزات)، ويرى روتر أن الذي يحدد قيمة التعزيز هو قوة الارتباط بين السلوك والتعزيز بالإضافة إلى توقعات الفرد لأن يحدث هذا التعزيز مرة أخرى. وقد ميز روتر بين نوعين من التعزيز من حيث مصدر كل منهما، وهما:

التعزيز الداخلي، والتعزيز الخارجي، حيث يرى أن التعزيز الداخلي يتمثل بخبرة الفرد أو إدراكه بأن حادثة ما قد حصلت لأنها ذات قيمة بالنسبة له، ويحتمل أن تكون سلبية أو إيجابية، حيث أن هذا يعتمد على مرحلة التأثيرات الخاصة بتكرار السلوك المشاهد. أما التعزيز الخارجي فيرى أنه يتمثل في وقوع أحداث ذات قيمة تعزيزية يمكن التنبؤ بها بالنسبة للثقافة أو الجماعة التي ينتمي إليها الفرد.

أما الموقف النفسي (وهو المتغير الثاني) فيعتبر أنه المحدد الهام للسلوك، حيث ترى النظرية بأن إهمال الموقف النفسي، يقلل من فعالية التنبؤ بالسلوك بشكل جوهري، وينظر روتر إلى الموقف النفسي باعتبار أنه مجموعة خاصة من المثيرات التي تستثير توقعات الفرد، أي أن أنواعاً محددة من السلوك تجلب أنواعا من المكافآت أو العقاب. وأخيراً يرى أن التوقع هو: الاحتمال الذي يعتقد به الفرد أن تعزيزا معيناً سيحصل كدالة لحدوث سلوك معين في موقف معين، فهو احتمال يعتمد على الفرد ذاته تحدده التوقعات السابقة المعممة نتيجة لسلوك الفرد سلوكاً معيناً تبعه تعزيز، كما يحدده تاريخ التعزيزات لديه.

والتوقع نوعان: نوع خاص يعتمد على القدر الذي اكتسبه الفرد من الخبرات، وآخر عام يعتمد على انتقال التعلم من مواقف أخرى يلاحظها الفرد. ومن أمثلة التوقعات العامة، درجة اعتقاد الفرد بالضبط الداخلي أو الخارجي للتعزيز، حيث يرى روتر بأن هناك فروقا بين الأفراد حول اعتقادهم فيما يتصل بمصدر التعزيز لديهم، فهناك من يعتقد بالضبط الداخلي فيعزو ما يحدث له إلى سلوكه الخاص، وبالتالي فهو قادر على ضبط مصادر التعزيز لديه، وهناك من يعتقد بالضبط الخارجي للتعزيز، حيث يعتبر ما حدث له ناتج من الصدفة أو الحظ أو القدر أو عوامل خارجية أخرى ولا يستطيع ضبط مصادر التعزيز لديه بنفسه.

وبالتالي فإن من الممكن تعريف موقع الضبط بأنه: توقع عام يعمل عبر عدد كبير من المواقف التي ترتبط بوجود سيطرة ذاتية قوية من قبل الأفراد على ما يحدث لهم في بيئتهم أو عالمهم الشخصي، أو الافتقار لمثل هذه السيطرة، ويعرف روتر موقع الضبط بأنه: الدرجة التي يتقبل فيها الفرد مسؤوليته الشخصية لما يحدث معه، مقارنة بأن تعزى هذه المسؤولية لقوى خارج سيطرته، وبالتالي يلاحظ أن الفرد يتجه نحو تفسير الأحداث التي تحدث معه بعزوها إلى متغيرات البيئة التي يعيش فيها أو إلى ذاته.

ويشير واينر (weiner) إلى أن إدراك الفرد لحالته المعرفية المتحصلة لديه، وثناءه على ما يفعل يمكن أن يكون لها تأثير على سلوكه، ويرى أن الأفراد لديهم عادة ميل لعزو سببي للأحداث التي تحدث معهم، أما كيلي وليفين (Kelley and Levin) فيشير إلى وجود نوعين من العزو من حيث المصدر: عزو داخلي حيث يعزو الفرد أسباب فشله ونجاحه إلى ذاته وقدرته وجهده أي إلى متغيرات داخلية من الممكن التحكم بمعظمها وتوجيهها نحو ما يريده الفرد. أما الآخر فهو عزو خارجي حيث يعزو الفرد خذه الأسباب إلى تأثير عوامل البيئة والعوامل الخارجية التي تحيط بيه، مثل الحظ وصعوبة المهمة، مما يوجه نحو العجز عن التحكم بالبيئة.

ويرتبط موقع الضبط بالسلوك الخلقي للفرد حيث ضرورة وجود مصدر تعزيز للفرد في سلوكه الخلقي في المواقف الاجتماعية، سواء أكان هذا المصدر داخلياً أو خارجياً، ومن هنا يرتبط مفهوم موقع الضبط بعملية التذويت للمعايير الخلقية لدى الفرد، حيث تهدف هذه العملية إلى نقل مصدر التعزيز لدى الفرد من مصدر تعزيز خارجي مرتبط بعوامل خارجية إلى مصدر تعزيز داخلي يرتبط بعوامل داخلية للفرد. وبالتالي فإن التزام الأفراد بالقواعد والمبادئ الخلقية ينتقل من ارتباطه بالبيئة الخارجية للفرد وبمصادر تعزيز خارجية إلى التزام داخلي مدفوعاً بأهداف الفرد الذاتية وغير مرهون بالبيئة.

LightPDF

فالنمو الخلقي للفرد يتجه من معايير السلوك المرتبطة بالثواب والعقاب والحصول على رضى الآخرين ومحاولة نيل تعزيزهم إلى معايير ذاتية تعتمد على قناعات داخلية في الالتزام بالقانون والمبادئ الخلقية العامة. وهذا التطور والتحول في مصدر هذه المعايير التي تحكم سلوك الفرد في المواقف الاجتماعية الخلقية يرتبط بداية بموقع ضبط خارجي، يتحول تدريجياً إلى داخلي **(الشوارب والخوالدة، 2009، ص ص.79-82)**.

5.1.3. الأسلوب المعرفي Cognitive Style:

ارتبط الاهتمام بدراسة الأسلوب المعرفي بالاهتمام بدراسة الإدراك كونه عملية عقلية معرفية تحدد أسلوب الفرد في تنظيم العلاقات بين عناصر موقف ما سواء في إطار النظرة الكلية أو النظرة التحليلية لهذه العناصر.

وقد استخدمت الأساليب المعرفية كأساس للتمييز بين الأفراد خلال تفاعلهم مع مواقف الحياة المختلفة فهو يتعلق بالطريقة التي يدرك بها الأفراد ويفكرون، ويحلون مشاكلهم، حيث يمتاز الأسلوب المعرفي بالثبات النسبي بحيث اتجه المهتمون بدراسته إلى التنبؤ بسلوك الأفراد في المواقف المختلفة.

وقد تناولت البحوث والدراسات في المجالات الشخصية والتربوية دراسة الأساليب المعرفية والقيام على تفسيرها، ومن هذه التفسيرات الهامة اعتبارها نماذج لتكوين المعلومات والتعامل معها ومعالجتها سواء أكان مصدرها خارجيا أم ذاتياً، لذلك فهي تسهم في تفسير قطاع هام من الحياة النفسية ، حيث أنه من الممكن أن تعطي فكرة عن متغيرات الشخصية وتفسير سلوك الأفراد باعتبار السلوك انعكاس لمفهوم الفرد عن نفسه وبيئته، وقد عرف (كيربي,Kirby) الأسلوب المعرفي بأنه عبارة عن: (طرق الفرد المميزة التي من خلالها يدرك الفرد الموقف ويعالجه في ضوء معلوماته وخبراته) أما الشرقاوي فقد عرفها: (بأنها الفروق الفردية بين الأشخاص في كيفية ممارسة العمليات المعرفية).

وترتبط التعريفات السابقة بتركيزها على أهمية العمليات المعرفية في تحديد الأسلوب المعرفي الذي يقوم الفرد بإظهاره في عملية إدراكه للمثيرات الخارجية والأحداث الاجتماعية، والذي بدوره ينعكس على سلوكه تجاه هذه المواقف أو المثيرات.

وترتبط الأساليب المعرفية بشكل النشاط وليس بمحتواه كما تعتبر من الأبعاد ثنائية القطب، حيث يتوزع الأفراد بين هذين القطبين في أحد أنواع الأساليب المعرفية، حيث قسم الباحثون الأساليب المعرفية إلى عدة

LightPDF

أنواع منها:بعد الاستقلال/ الاعتماد الإدراكي، وبعد التريث/ الاندفاع، وبعد تكوين المدركات، وبعد التزمت والمرونة وغيرها...، ولكن من أكثر هذه الأبعاد شيوعاً في الأبحاث والدراسات بعد الاستقلال/ الاعتماد الإدراكي، ويرتبط هذا الأسلوب بالفروق بين الأفراد، ومدى الثابت النسبي في سلوكهم أثناء تفاعلهم مع عناصر البيئة، فبعضهم لديهم القدرة على عزل المدرك من مجاله والبعض لأخر ليست لديهم هذه القدرة، يرتبط بهذا البعد خصائص وسمات معينة ترتبط بأنواع التفضيل المهني والاجتماعي والعلمي.

ومن خلال الأبحاث التي قام بها (وتكن،Wittkin) والتي اعتمدت على نتائج ثلاثة مواقف اختبارية لقياس مدى قدرة الفرد على إدراك الموضوع بشكل مستقل عن المجال أو معتمد عليه. فقد توصل إلى أن الفروق الفردية في الأداء ترجع إلى قدرة الفرد على إدراك جزء من الموقف الإدراكي بشكل مستقل ومنفصل عن المجال المحيط به ككل.

وقد ميز **وتكن** بين بعدين من أبعاد الإدراك وهما:

بعد الاعتماد الإدراكي، والذي يتميز الأفراد فيه بالإدراك الكلي الشامل للموقف، وعدم القدرة على تحليل الموقف إلى عناصره، وعدم القدرة على تمييز العلاقات فيما بين العناصر، وبالتالي فإنهم قد يواجهون صعوبة في حل المشكلات لعدم قدرتهم على تحليل المشكلة وفهمها وتفسيرها. أما البعد الآخر فهو بعد الاستقلال الإدراكي، والذي يتميز الأفراد فيه بالإدراك التحليلي للموقف أي القدرة على إدراك عناصر الموقف بصورة منفصلة، كما يتميزون أيضاً بالدقة في الملاحظة، وأن لديهم القدرة على التمايز، أي إدراك العلاقات بين عناصر الحدث.

ويرتبط الأسلوب المعرفي (مستقل–معتمد) بالنمو الخلقي من حيث ارتباطه بمكونات السلوك الخلقي المتكاملة، حيث يعتمد المكون الأول وهو تفسير الموقف وتحديد المشكلة الخلقية– على إدراك الفرد لعناصر الموقف الخلقي، فكلما كان الفرد مستقلا إدراكياً كلما كانت لديه القدرة على تفسير الموقف الخلقي بتحليل عناصره والعلاقات فيما بينها، ثم الإدراك المتكامل لهذه العناصر بناء على فهم العلاقات البينية لها، وبالتالي فإن فهم الفرد للموقف الخلقي، وقدرته على إدراك ردود فعل الآخرين يؤدي به إلى السلوك خلقياً، ما لم يعيقه مصدر خارجي. ومن هنا يطرح سؤال حول مدى العلاقة بين الأسلوب المعرفي (المستقل) والمرحلة الخلقية التي تطورت لدى الفرد. وإذا ما كان الفرد مستقلا إدراكياً، هل هذا يعني وجود الفرد في مرحلة خلقية معينة؟ **(الشوارب والخوالدة، 2009، ص ص.82–85).**

6.1.3. تقدير الذات:

تقدير الذات هو التقييم العام الذي يضعه الفرد لذاته إيجاباً أو سلباً في كليتها أو خصائصها الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية والأخلاقية، وينعكس هذا التقويم سواء كان بالإيجاب أو بالسلب **(الزاملي، 2011، ص.24)**.

7.1.3. الذكاء:

يلعب الذكاء دورا هاما في النمو الأخلاقي، فقد لوحظ أن الأطفال مرتفعي الذكاء حققوا مستويات مرتفعة من النمو الأخلاقي عرفته بوربا (Borba, 2001) بأنه " قدرة الفرد على فهم الصواب من الخطأ وأن تكون لديه قناعات أخلاقية بحيث تمكنه من التصرف بالطريقة الصحيحة على أساس امتلاك سبعة فضائل أخلاقية توجه سلوكه ذاتياً هي: التعاطف، (Empathy) الضمير (Conscience) ، ضبط النفس (Self-control)، الاحترام (Respect) ، العطف (Kindness) ، التسامح (Tolerance) ، العدالة (Fairness) والشفقة **(العبيدي، 2011، ص.76)**.

2.3. عوامل البيئة الاجتماعية:

1.2.3. الأسرة:

الأسرة من العوامل البيئية الخارجية الأولى المؤثرة في نمو الطفل أخلاقيا بعد العوامل الفردية الذاتية حيث يتلقى فيها أول تعاليم السلوك الصائب والصحيح من خلال نمط التربية السائد، فالتطور الأخلاقي يتعزز عن طريق توفر جو ديمقراطي يتميز بالدفء والقبول وذلك من خلال خلق الآباء لأجواء داعمة تعتمد على الاستماع النشط وتوجيه الأسئلة التوضيحية وتقديم مستوى مرتفع من الاستدلال **(عريوة، 2020، ص.58)**،كما أن شعور الطفل بالاستقرار العائلي والأمن، والشعور بالحب والحنان وقلة الصراعات الأسرية وعدم إقحام الطفل فيها. وأيضا التفاعل السليم القائم على الاحترام المتبادل بين الإخوة والأقران تعتبر من أهم العوامل المؤثرة على إدراك الطفل للقواعد الأخلاقية **(الزاملي، 2011، ص.25)**.

كل هذه العوامل ذات التأثير النفسي على تكوين وتشكيل شخصية الطفل من كل الجوانب إضافة إلى الجانب الأخلاقي، لأن العائلة التي تسعى لتوفير هذه الميزات لابد لها أن تكون على دراية وعلم بطرق التعامل السليم مع الأبناء وكيفية تعليمهم الصواب والخطأ، عن طريق التعقيب على التصرفات الخاطئة مثلا كمشاهدة الأفلام العنيفة وغير المرغوب فيها حتى يجنبوهم التأثر بها. لذا يشير "كولبرج" إلى أهمية مساعدة

LightPDF

الوالدين الطفل على التخلص من التمركز حول الذات، والتعرف على وجهات النظر المختلفة عنه، إلى جانب تعزيز الشعور بالمسؤولية. وذلك من خلال تعليم الوالدين الطفل أساسيات الوعي بالسلوك المقبول وغير المقبول، كأن يقولا له: "إن رمي الأوساخ في الطريق سلوك يسبب تعبا للآخرين حيث يتوجب عليهم إعادة تنظيف الطريق مرة أخرى". لمثل هذه الخبرات دور في تنمية إحساس الطفل بذاته بمعنى تقديرها واحترامها وليس فقط الإحساس بالآخرين، فالأطفال يدركون المفاهيم الأخلاقية بشكل منظم وليس بشكل فجائي وعشوائي **(Michel, 1993)**. فتعرف الطفل على وجهات نظر الآخرين ومشاعرهم بالإضافة إلى الحرص على مشاركته في اتخاذ القرارات العائلية، وفي عملية التفكير حول القرارات الأخلاقية، ونمذجة السلوكيات وعمليات التفكير نفسها وتوفير الفرص للطفل لنمذجة هذه السلوكيات وأنماط التفكير **(عريوة، 2020، ص.59)**.

2.2.3. المدرسة:

تعد المدرسة الوسيط الرسمي النظامي الذي يلقن المعايير والأطر الأخلاقية، حيث يتلقى الطفل قواعد السلوك نظريا وعمليا، لأن المدرسة تسعى لتجسيد فلسفة المجتمع ونظامه القيمي، بكل مكوناته المادية والمعنوية بما في ذلك المنهج الدراسي الذي يحتوي على الجانب المعرفي للسلوك الأخلاقي، وكذا نظام الضبط المتبنى في المؤسسة حيث يتم معاقبة كل من يخالف القواعد **(الخوالدة والشوارب، 2007، ص.85)**.

وفي المقابل توفر المدرسة الجو المناسب لتمثل الأخلاق وذلك من خلال التعرض لمواقف صراع معرفية أخلاقية، نتيجة تعامل الطفل مع زملائه ومعلميه أثناء ممارسة الأنشطة التربوية والعمل على تطبيق المحتوى المعرفي الذي تضمنته المحاور الدراسية. لتصبح بذلك لدى الطفل بصيرة أخلاقية تمكنه من التمييز بين الشر والخير، والصواب والخطأ. لذا يؤكد بعض الدارسين على أهمية دور المدرسة في تنمية الجانب الأخلاقي حيث يرى: "جون ديوي" أن الوظيفة الأساسية للمدرسة هي التربية الأخلاقية للطفل. ويرى" هربرت سبنسر" أهم أهداف التربية هي تكوين الأخلاق." جون لوك" التربية الأخلاقية : الهدف الأساسي للتربية هو بناء الأخلاق **(مشرف، 2009، ص.87)**.

لذا فإن إتمام السنوات الدراسية يعد عاملا قويا في التطور الأخلاقي، فقد كشفت الدراسات أن التحاق الأفراد بالكلية (الجامعة) والاستمرار فيها لهما دور في تطوير التفكير الأخلاقي، على اعتبار أن كل مرحلة دراسية تطرح قضايا أخلاقية معينة لا تطرح في أي مرحلة أخرى. وما يمكن أن يدعم هذا التطور هو وجود

التفاعل بين المختلفين في وجهات النظر بالحوار والمناقشة لأن ذلك يؤثر على تقدم الاستدلال الأخلاقي، ولكن لا يمكن بلوغ التطور والاستفادة من المراحل الدراسية وقضاياها إذا كان الفرد طفلا أو مراهقا يعاني من مشكلات تشتمل على:

فقدان الأمن النفسي سواء في الأسرة أو المدرسة أو المجتمع ككل، والصراع الداخلي، والشعور بالاغتراب والخجل، والانطواء، والتوتر، والعصبية، وأخطر مشكلات مرحلة المراهقة فقدان الهوية والانتماء وعدم وضوح الهدف.

فعلى المدرسة أن تقوم بدورها على أكمل وجه بمساعدة الأفراد على حل مشكلاتهم وعلى تطوير جوانب حياتهم، وربما يكون تقليص نسب التسرب خارج المدرسة كفيلاً باحتواء الفرد إلى أن يتوافق ويكتمل نضجه وتقدمه.

ويكتمل دور المدرسة بضرورة وجود الأخصائيين الاجتماعيين والنفسانيين، لأن كل طرف له أدواره المنوطة به وبغيابهم يصعب على المعلم سد هذا الفراغ وحل مشكلات المتعلمين، لأن التعلم لا يتحقق إلا بالتفاعل مع الآخرين خاصة فيما يتعلق بالجانب الأخلاقي، وبالتالي وجود المشكلات يصبح عاملا معرقلا لسير عمليات النمو بوتيرة مستمرة وجيدة **(عريوة، 2020، ص.61)**.

3.2.3. العامل الديني

فالنمو في التفكير الديني يرتبط بالنمو في التفكير الأخلاقي ارتباطا وثيقا، فيؤثر كل منها في الآخر ويتأثر به، فالدين يحثنا على الأخلاق الحميدة التي تنظم سلوكنا على تنمية الضمير الفردي والاجتماعي **(الزاملي، 2011، ص.25)**.

4.2.3. العامل الثقافي:

قيم الثقافة أو معاييرها التي تكون جزءًا أساسيا من الشرعية التي تنتقل للطفل من الآباء والأمهات. وتختلف تلك القيم من ثقافة إلى أخرى، فعلى حين نجد أن العدوان سلوك غير مرغوب فيه في إطار بعض الثقافات، نجد أن توكيد الذات تؤكده وتشجعه ثقافة أخرى **(عبد المعطي والقناوي، 2000، ص.388)**.

الأحكام والسلوكيات الأخلاقية حساسة للغاية للثقافة. يمكن أن يختلف فهم وبناء نفس القضايا الأخلاقية بشكل كبير بين الأفراد الذين يأتون من خلفيات ثقافية مختلفة أو يمتلكون مستويات مختلفة من الخبرات متعددة الثقافات. يهتم علماء النفس الاجتماعي بشكل متزايد بالبحث عن كثب في الأخلاق البشرية

LightPDF

من خلال عدسة الثقافة، مدفوعًا جزئيًا بنهضة علم النفس الثقافي في الثمانينيات وتوسيع وتعميق العولمة. استنادًا إلى منظور علم النفس الثقافي (feng & xiameng, 2018, P.1).

5.2.3. جماعة الأصدقاء:

أكد باندورا على أن دور جماعة اللعب ووسائل الإعلام في تشكيل السلوك الخلقي، وتعليم الطفل المعايير الخلقية من خلال ما تقدمه من مواقف اجتماعية وما ترويه من قصص وحكايات، ويعد تعليم السلوك عن طريق القدوة والمحاكاة والتقليد من أهم الاستراتيجيات المستخدمة في تكوين وتغيير وتعديل هذا السلوك **(الطيار،2016،ص.131)**.

4. النظريات المفسرة للتفكير الأخلاقي:

1.4. نظرية التحليل النفسي:

كان نهج التحليل النفسي حجر الزاوية لأنواع أخرى من البحث، حيث تم اعتبار القدرة على الشعور الأخلاقي، وخاصة الشعور بالذنب، على أنها مؤشر حاسم لوجود الضمير. ومع ذلك، فإن الأساس النظري للضمير في العمل للخروج من صراع أوديب ترك النظرية مفتوحة للهجوم من قبل علماء الأنثروبولوجيا الذين يشككون في عالمية صراع أوديب (على سبيل المثال، مالينوفسكي 1961/1927) من خلال تعلم المنظرين الذين لا يرون أي حاجة لفرض التحفيز اللاواعي للعمليات كأساس للتعلم الأخلاقي، ومن قبل المنظرين النسويين الرافضين لنظرية فرويد التأكيد على أن ضمير الذكور يكون أقوى من ضميرهم بسبب الاختلافات في الطريقة التي يعانون بها من قلق الإخصاء. من ناحية أخرى، من خلال تأريض الضمير في نزاع جنسي على وجه التحديد، تكون نظرية التحليل النفسي أقرب من نظريات نفسية أخرى نظريات المفاهيم الشعبية التي تركز بشكل خاص على الأخلاق الجنسية **(Sunar, 2018, P.4)**.

ويشير فرويد إلى أَن الدين والأخلاق والشعور الاجتماعي اكتسبت عن عقدة اَلأب (أوديب) أثناء نشوء النوع الإنساني، فاكتسب الدين والوازع الخلقي عن العملية الحقيقية للتغلب على عقدة أَوديب، ويرى فرويد أَن الرجال هم الذين سبقوا إلى تكوين هذه المكاسب الخلقية، ثم انتقلت بعد ذلك إلى النساء عن طريق الوراثة. ولا تزال المشاعر الاجتماعية (حسب فرويد) تنشأ في الفرد حتى اليوم كبناء خارجي يقوم على أَساس دوافع الغيرة من أشقائه وشقيقاته ودوافع التنافس معهم.

وتتكون الشخصية حسب رأي فروم من ثلاثة عناصر: الذات والضمير الذي يعتبر بمثابةَ المستودع الرئيس للميراث الاجتماعي، والثقافي في تكوين الشخصية، وهو القوة الدافعة للأفراد لأداء سلوك معين أو

عدم أدائه حسب متطلبات المجتمع، والسمات التي تطبع الذات بطابع اجتماعي **(الحبلي، 2016، ص.27)**.

2.4. النظرية السلوكية:

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن النمو يخضع لقوانين التعلم مثل أي سلوك آخر(التقليد، التعزيز والثواب والعقاب والانطفاء والتمييز)، لذلك تركزت معظم الدراسات والبحوث التي أجريت ضمن هذا الاتجاه على السلوك وليس على التفكير أو التعليل.

ويؤكد سكينر أهمية تأثير الأحداث البيئية في تطور السلوك الخلقي، فهو يرى أن السلوك الخلقي يتشكل من خلال التنشئة الاجتماعية فمن خلال سلسلة من الإجراءات يبدأ الفرد برؤية أنماط معينة من السلوك فيقوم بتطوير أنماط سلوكه الأخلاقي ليتناسب وهذه الإجراءات، وأن قدرة الفرد على اكتساب هذه الأنماط تتأثر بقدرته على التفكير وتنظيمه الذاتي وكذلك على التعزيز المصاحب من خلال التعزيز الإيجابي ان تتطور سلوكيات خلقية مرغوب فيها أما باندورا وووولترز (Bandura,Walters) فيؤكدان ان التعزيز وحده لا يكفي لحدوث بعض أنماط السلوك، وأن التعلم عن طريق التقليد مهم في تعلم السلوك وهذا ينطبق على تعلم السلوك الخلقي.

وقد أظهرت دراسات أجراها هوزنهام ودايت عام 1967 أن استخدام النموذج ساعد في تنمية مفهوم الإيثار عندهم، كما وجد براين 1969 أن مشاهدة النموذج متجلى بالإيثار يؤدي الى اكتساب هذا السلوك من قبل الأطفال.

أما ما ورد (Mowerd) فقد اهتم بالآليات التي تتضمنها عملية التقليد عاملا جوهريا لتطور السلوك الخلقي، فالطفل الذي يكون سلوكه متأتيا من خلال تقليد سلوك الراشد فإن ذلك يعد بمثابة مكافأة لسلوكه اللاحق وبذلك يزداد احتمال تكراره**(الخوالدة والشوارب، 2007، ص.30)**.

3.4. نظرية التعلم الاجتماعي:

تركز نظرية التعلم الاجتماعي على التعلم والنمذجة والاستجابات السلوكية المتعلمة، ويرى علماء هذه النظرية أن الطفل الوليد صفحة بيضاء فهو ليس فاسدا أخلاقيا، ولا هو نقيا بالفطرة، وإنما هو كطبيعة مرنة قابلة للتشكيل على أية صورة، وهنا يعتبر تدخل الراشدين هو العامل الحاسم في إكساب المعايير الأخلاقية وعن طريق التعزيز باستخدام الثواب والعقاب يتعلم الطفل أفعالا معينة تسمى بالأفعال الأخلاقية ويعتقد

LightPDF

باندورا وماكدونالد (Bandoura &McDonald) أن الأطفال يتعلمون السلوك الأخلاقي عن طريق ملاحظة النماذج وتقليدها.

وأكد باندورا على دور الأسرة وجماعة اللعب ووسائل الإعلام في تشكيل السلوك الخلقي، وتعليم الطفل المعايير الخلقية من خلال ما تقدمه من مواقف اجتماعية وما ترويه من قصص وحكايات، ويعد تعليم السلوك عن طريق القدوة والمحاكاة والتقليد من أهم الاستراتيجيات المستخدمة في تكوين وتغيير وتعديل هذا السلوك **(الطيار، 2016، ص.131)**.

4.4. النمو الأخلاقي عند بياجيه Piaget:

تعد نظرية الارتقاء المعرفي لجون بياجيه Piaget Jean من أهم النظريات في علم النفس الحديث، وقد طور بياجيه Piaget منذ عام (1932) في اتساق مع نظريته المعرفية، نظرية في النمو الأخلاقي لدى الأطفال من خلال دراسة أحكامه الأخلاقية.

ولقد بدأت دراسات بياجيه Piaget باهتمام بمدى قدرة الأطفال على التفاعل الاجتماعي وفهم النظام الاجتماعي من خلال لعبهم للعبة الكريات ذلك لأنها قائمة على نظام اجتماعي مكون من قواعد وقوانين، وانطلاقا من هذه الملاحظات بدأ بياجيه اهتمامه بدراسة نمو التفكير الأخلاقي عند الأطفال فيما بين 6-12 سنة من خلال ملاحظة سلوكهم أثناء اللعب لاعتقاده بأن ذلك هو أفضل طريقة للكشف عن تفكير الأطفال الأخلاقي، إذ أن فهم أخلاقيات الطفل تعتمد من وجهة نظره على تحليل هذه القواعد ومدى احترام الفرد لها وانطلاقا من وجهة نظره المعرفية ومن ملاحظاته وجد بياجيه أن النمو المعرفي كنمو التفكير الأخلاقي يخضعان للنضج وما يتبعه من نضج معرفي من جانب، وخبرة الأطفال مع الكبار والتي ترتبط في البداية بالاحترام الأحادي الجانب **(الزاملي، 2011، ص.27)**.

ويؤكد بياجيه على أن فرض الأخلاق قد يحدث في البداية فقط، ولكن الحاسة الأخلاقية للنمو ترتقي وتتجه من الأخلاقية خارجية المصدر إلى الأخلاقية داخلية المصدر، أي أنها تنتقل من الانصياع لقواعد من خارج الذات إلى الالتزام بقواعد ذاتية تقوم على الاقتناع. ومن هنا أدخل بياجيه الأخلاقية كسمة في الشخصية تخضع للتطور والنمو عبر مراحل معينة.

والتفكير الأخلاقي يمر في مراحل نمو مختلفة أثناء تفاعل الإنسان مع بيئته الاجتماعية والأخلاقية . ويرى بياجيه أن إدراك الطفل لوجود وجهات نظر بديلة، وقدرته على وضع نفسه في مكان شخص آخر

LightPDF

يعتبر أساس معرفي وشرط ضروري لتقدمه في التفكير الأخلاقي .أي أن نمو قدرة الطفل على أخذ دور الشخص الآخر يعتبر شرطاً ضرورياً لنمو التفكير الأخلاقي.

ويرى بياجيه أن التفكير الأخلاقي يشبه في تدرجه ونموه النمو المعرفي، وقد اعتمد بياجيه على المنهج الاكلينيكي من خلال التحدث واللعب مع الأطفال، حيث كان يقص عليهم القصص ثم يطلب منهم بعد ذلك إصدار أحكامهم على أبطال هذه القصص. وقام بياجيه بملاحظة الأطفال من سن أربع سنوات إلى سن 12 سنة أثناء لعبهم، وكان يوجه إليهم أسئلة حول القواعد الأخلاقية، وخلص بياجيه من دراساته وتجاربه إلى أن النمو الأخلاقي للأطفال يمر بمرحلتين هما: الأخلاق الخارجية المنشأ، والأخلاق الداخلية المنشأ **(مشرف، 2009، ص.67).**

1.4.4. مرحلة الأخلاق خارجية المنشأ: Heteronomous morality

تستمر هذه المرحلة حتى حوالي السابعة أو الثامنة من العمر، وخلال هذه المرحلة يعتبر الطفل أن الفعل صواباً أو خطأ تبعاً لما يترتب عليه من نتائج، فمن يكسر ثلاثة أكواب بدون قصد يعتبر أكثر ذنباً ممن يكسر كوباً واحداً عن قصد. ويرى الطفل أن القواعد غير قابلة للتغيير، لأن الكبار أو الراشدين هم الذين وضعوها، ولذا عليه الخضوع لهذه القواعد وعدم الخروج عليها. فالأخلاقيات الخارجية تعني الخضوع لتوجيه الآخرين أو للقواعد التي يضعونها، وبعبارة أخرى أن القواعد تنشأ من خارج الفرد وتفرض عليه من البيئة

وينظر الطفل لهذه القواعد على أنها ثابتة وليس من الضروري أن يفهم أساسها العقلي، والفضيلة هي الالتزام بهذه القواعد المفروضة من الكبار. ويطلق على هذه المرحلة أيضاً مرحلة الواقعية الأخلاقية.

2.4.4. مرحلة الأخلاق داخلية المنشأ:

تبدأ هذه المرحلة في الظهور في حوالي سن الحادية عشرة أو الثانية عشرة، ويضع الطفل في هذه المرحلة نية الفرد وقصده في اعتباره عند إصدار حكمه على صحة فعل ما أو خطئه، ويصبح الطفل إذا كسر كوباً واحداً عن قصد أكثر ذنباً من الطفل الذي يكسر ثلاثة أكواب دون قصد. وكذلك تنمو لدى الطفل فكرة المساواة والعدالة. فالأخلاقيات داخلية المنشأ تعني أن معايير الطفل الأخلاقية تنبع من داخله عن اقتناع ذاتي، ودون فرض خارجي من أي مصدر كان.

نجد أن الطفل في هذه المرحلة يعمل طبقاً لنمط أخلاقي تعاوني أو تبادلي، بمعنى أنه ينظر إلى القواعد باعتبارها محددة باتفاق متبادل، وأنها تعتمد على الظروف الاجتماعية. فالطفل يدرك أنه لا يوجد صواب

LightPDF

مطلق ولا خطأ مطلق، بل تصورات أو أفكار للعدالة تشتمل على اعتبار القصد "النية". وتتميز هذه المرحلة بالذاتية الأخلاقية، حيث يكون الطفل ذاتياً في أحكامه الأخلاقية، ويأخذ الطفل فيها بالاعتبار نية الفرد أو قصده عند الحكم على صحة فعل أو خطئه. ويربط بياجيه هذه المرحلة بمرحلة التفكير المجرد لدى الأفراد وتعكس علاقة منطقية عقلانية وتبنى على أساس التفهم، وتعكس احترام متبادل وتعاون بين الأفراد .ويطلق بياجيه على هذه المرحلة مرحلة النسبية الأخلاقية، وتظهر في أخلاق الكبار، حيث يلاحظ تعدد الاعتبارات عند استصدار الحكم الأخلاقي، والأخذ بوجهة نظر الآخرين، ودراسة الظروف والدوافع الكامنة وراء السلوك والموضوعية في الحكم، وهذه لا تظهر عند الطفل قبل الحادية عشرة من عمره **(مشرف، 2009، ص ص.68-69)**.

5.4. التفكير عند لورنس كولبرج Lawrence Kohlberg:

قبل الولوج في الحديث عن نظرية "كولبرج" لابد من الحديث عن أقسام النظريات التي تناولت هذا الموضوع: النظريات الديناميكية والتي أسهبت في الحديث عن كيفية اكتساب الأفراد للسلوك فقط معتبرة إياها عملية تفاعلية تعمل على تذويت قيم وقواعد المجتمع لدى الفرد. وأخرى نظريات نمائية ترى بأن النمو الأخلاقي يمر بعدة تغيرات نوعية ضمن فترات عمرية متسلسلة مثله مثل أي جانب نمائي (النفسي الاجتماعي، المعرفي... إلخ). لذلك جاءت محددة لمجموع المراحل التي يمر بها الفرد في نموه الأخلاقي.

لذا يمكن تصنيف نظرية "كولبرج" ضمن النظريات النمائية التي توضح المراحل التي يمر بها الفرد في النمو من حيث الجانب الأخلاقي. هذه النظرية تعتمد بدرجة كبيرة على نظرية "بياجيه" في النمو المعرفي عامة والأخلاقي بصفة خاصة **(عريوة، 2020، ص.72)**.

قسم كولبرج مستويات النمو الخلقي إلى ثلاثة مستويات تشتمل كل منها على مرحلتين من مراحل التفكير الأخلاقي حيث تغطي المراحل النمائية المختلفة. ويؤدي الانتقال إلى المراحل العليا إلى قله تمركز الفرد حول ذاته مما يجعل تفكيره أكثر عقلانية وفيما يلي المستويات والمراحل:

1.5.4. المستوى ما قبل الإصلاحي (تبدأ من السنة الثانية إلى الحادية عشر):

يقع بهذا المستوى الأول معظم الأطفال تحت سن 9 سنوات وبعض المراهقين الأسوياء وكثراً من الأحداث والجانحين، حيث ترتبط الأحكام الأخلاقية في هذا المستوى بحاجات الأفراد واهتماماتهم ويعود ذلك إلى النمو المعرفي وتمركزهم حول أنفسهم ويشمل هذا المستوى مرحلتين هما:

LightPDF

- **مرحلة الأخلاق الخارجية:**

وفي هذه المرحلة الأخلاقية يكون الهدف الأساسي للفرد تجنب العقاب البدني، والذي يمكن أن يتعرض له عند ارتكاب الخطأ الأخلاقي من وجهة نظره، والذي يتمثل في كسر القوانين ومثال على الأحكام الأخلاقية في هذه المرحلة الاستجابة على أزمة هانيز كالتالي: يجب ألا يسرق الدواء إنها جريمة، لقد كسر القانون ويمكن أن يدخل السجن لذلك "والاستجابة الثانية هي "لا يستطيع شراء الدواء لكنه يحتاج إليه بشدة يجب أن يأخذه إذا كان باستطاعته أقصد إذا لم يرى أحد أو إذا لم تراه الشرطة.

وفي كلتا الحالتين نجد أن الدافع للحكم الخلقي والقرار هو العقاب بمعنى هل يمكن أن يتعرض للعقاب أم لا.

- **مرحلة الفردية، والغائية النفعية، والتبادلية:**

وفي هذه المرحلة يكون هناك اعتبار لحقوق، واهتمام الآخرين، إذ إن ذلك ناتج عن إدراك الفرد أن مصالحه لن تتحقق بغير العدالة، وهنا يظهر التحرك الكيفي في نمو أحكامه الأخلاقية، فالحكم الأخلاقي الصحيح لا يتبع خوفا من العقاب ولكن الآن الأمر الصحيح هو الأمر العادل، ومن أمثلة التفكير الأخلاقي في هذه المرحلة استجابة الفرد لنفس أزمة هايتر بقوله " يجب أن لا يسرق الدواء الصيدلي ليس سيئاً و لكنه يرغب في الربح " أو الاستجابة بقوله " زوجته تحتاج إلى الدواء بشدة، إنها في أمس الحاجة إلى الدواء

لكنه لا يستطيع شراء الدواء، أعتقد أنه يجب أن يسرق الدواء".

- **المستوى الإصلاحي للأحكام الأخلاقية (تبدأ من الثانية عشر إلى الخامسة والعشرين):**

في هذا المستوى ترتبط أحكام الفرد الأخلاقية بالالتزام بالأعراف والقوانين ويتبع بعض المراهقين والراشدين هذا المستوى ويشتمل هذا المستوى على مرحلتين هما:

أ/ مرحلة التوقعات الشخصية المتبادلة، العلاقات الشخصية، والمسايرة الاجتماعية:

في هذه المرحلة يصدر الحكم الأخلاقي على أساس فعل ما هو مقبول من وجهة نظر الآخرين ومثال الأحكام الخلقية في هذه المرحلة استجابة الفرد على نفس الأزمة بقوله "يجب عليه أن لا يسرق الدواء لأن أحدا لن يلومه، موتها ليس سببه عدم حب الزوج، الصيدلي هو الأناني"، أو الاستجابة التالية " يجب أن يسرق الدواء لأنها زوجته، لما نزوجها إن لم يكن مستعداً لعلاجها.

LightPDF

ب/ مرحلة النظام الاجتماع والضمير:

يصل الفرد في هذه المرحلة إلى درجة عالية من النمو الخلقي تمكنه من فهم النظام الاجتماعي، مما يعني استشعاره لواجباته تجاه المجتمع والنظام الاجتماعي، لهذا يؤدي الفرد واجباته بشكل جدي، متجاهلا العلاقات الشخصية، والتوقعات التي تعتبر أساسا ضروريا للحكم الأخلاقي في المرحلة السابقة ومن الأمثلة على هذا النوع من الأحكام الخلقية " يجب ألا يسرق لو أن كل شخص سرق كل ما يحتاج لتهدم المجتمع " أو الاستجابة التالية " يجب أن يسرق لأنه لو تركها تموت دون أن يفعل شيئاً فقد يسأل عن موتها قانونيا.

- **المستوى ما بعد الإصلاحي:**

يصل قلة من الأفراد إلى هذا المستوى، وفيه يتخطى الفرد مرحلة أخلاقية القوانين أو الالتزام بالقانون إلى مرحلة الالتزام بالمبادئ الأخلاقية العامة الإنسانية حيث تكون الأحكام الأخلاقية أكثر نموا عن المراحل السابقة وينقسم هذا المستوى إلى مرحلتين هما:

أ/ مرحلة العقد الاجتماعي والحقوق الفردية:

يدرك الفرد في هذه المرحلة الاختلاف في قيم الأفراد، ولهذا فإن الحكم الأخلاقي يعتمد على القواعد أو القوانين التي قبلت من المجتمع التي اتفق الناس عليها. يرى الأفراد في هذه المرحلة أن هذه القواعد والقوانين يجب أن تعتمد على العدالة.

ويمكن إيضاح نمط التفكير الخلقي في هذه باستجابة الفرد لأزمة هايتر بما يلي:" لا تجوز له سرقة الدواء حتى لو كان سينقذ حياتها. الغاية لا تبرر الوسيلة أو ليس صحيحا أن تسرق لإنقاذ حياة الأشخاص الذين تحبهم بكسر قوانين متفق عليها "ويمكن أيضا الاستجابة التالية "أمر وسلوك غير مقبول فالسرقة تعني كسر القوانين، ولكن هذه المرأة لها الحق في الحياة.

ب/ مرحلة المعايير الأخلاقية العالمية (العامة):

هذه المرحلة نادرا ما تحقق والفرد الذي يتمكن من تحقيق هذه المرحلة يخضع في أحكامه لقناعته، ولهذا فإنها تعتمد على اختيارات الفرد، والتي يبنيها على قناعات شخصية بأن المبادئ الأخلاقية مبادئ عامة ومطلقة، وأنها يجب أن تدعم الحقوق، والكرامة الإنسانية بصرف النظر عن أي اعتبارات أخرى.

LightPDF

ويمكن توضيح هذا النوع من التفكير الخلقي على قصة هايتر على النحو التالي: يكمن أن تحدث الاستجابة التالية "ماذا عن الآخرين الذين يعانون من نفس المشكلة لا يجب على هايتر سرقة الدواء بصرف النظر عن حبه أو اهتمامه بزوجته وبغض النظر عن جشع الصيدلي هذا الحب والاهتمام لا يبرر سرقة الدواء".

أو الاستجابة التالية: "هايتر يواجه أزمة حقيقية على أي حال أعتقد أن حياة إنسان أهم من إتباع القوانين، يجب أن يسرق الدواء لإنقاذ حياة زوجته" **(الغامدي، 2005، ص ص.25-29)**.

ويرى (الزاملي،2011) أن كولبرج Kohlberg اتفق مع بياجيه Piaget في كل من:

- التأكيد على أهمية الأبنية المعرفية كأساس للتفكير الأخلاقي.
- اتفق كل منهما أن المفهوم الأساسي للنمو الأخلاقي هو العدل.
- اعتبر كل منهما أن الطريقة الإكلينيكية هي أنسب الطرق لتقييم النمو الأخلاقي، ومن ثم استخدمم كل منهما قصص افتراضية للتعرف على مستوى التفكير الأخلاقي لدى الأفراد عن طريق ردودهم على الأسئلة المتعلقة بتلك القصص.
- يتفق كلاهما أن النمو الأخلاقي لا يتأتى عن طريق التلقين، وإنما عن طريق التفاعل بين الأقران والبيئة.

واختلف كولبرج Kohlberg مع بياجيه Piaget فيما يلي:

- قد أعطى كولبرج Kohlberg أهمية أكبر للنمو المعرفي في تحقيق النمو الأخلاقي.
- هناك اختلاف في القصص التي استخدمها كل منهما، فبينما تدور قصة بياجيه Piaget حول بعد واحد فإن كل قصة عند كولبرج Kohlberg تدور حول أكثر من بعد، وكذلك الأسئلة عند بياجيه Piaget تنحصر في الغالب في الاختيار بين شيئين محددين، بينما أسئلة كولبرج Kohlberg مفتوحة وتغطي أكثر من اتجاه.
- على الرغم من أن كل منهما يعطي أهمية كبرى للتفاعل بين الأقران إلا أن أهميته تختلف بينهما فأهميته عند بياجيه Piaget تكمن في زيادة المشاركة الوجدانية، بينما أهميته عند كولبرج Kohlberg تكمن في إعطاء فرصة أكبر للتخلص من التمركز حول الذات والتعرف على وجهات النظر المختلفة.

6.4. نظرية بوربا Borba:

وقسمت بوربا (Borba, 2001) الذكاء الأخلاقي إلى سبعة مكونات (فضائل جوهرية) تشكل الأساس الأخلاقي للفرد، وتعمل على حماية منظومته القيمية، وتُشكل شخصيته، وتُحصنه من الرذائل، وهذه الفضائل هي:

1.6.4. العاطفة (Empathy):

هي العاطفة الأخلاقية الجوهرية، والقدرة على التماثل مع اهتمامات شخص آخر أو الشعور بشعوره. يعزز التعاطف والميل الإنساني والسلوك المدني والأخلاقي، ويتمثل الوعي بمشاعر الآخرين

والحساسية إزاء حاجات ومشاعر الآخرين، ومساعدة الذين أصابهم الأذى أو المتاعب، وإدراك أثر الألم العاطفي على الآخرين، وعدم معاملة الآخرين بقسوة، فتعلم التعاطف يجعل الفرد أكثر فهماً واهتماما وأكثر تكيفاً للتعامل مع الغضب **(الظفيري والحراصية، 2022، ص.211)**.

2.6.4. الضمير (Conscience):

امتلاك مجموعة من القيم العليا المتوافرة في البناء المعرفي لدى الفرد. ويتم اكتساب الضمير من خلال الخبرات المعرفية والانفعالية السابقة وتفاعلاته مع البيئة المُحيطة والأشخاص فيها، ومن ثم تطوير آلية سلوكية لإظهار الأنماط السلوكية المقبولة اجتماعياً **(الصمادي والزغول، 2020، ص.4)**.

فالضمير هو ذلك الصوت الداخلي لمعرفة الخطأ من الصواب، وشحنهم بإحساس الذنب حين يتمادون في الخطأ، وهو أساس المواطنة الصالحة والسلوك الأخلاقي كما أنه جوهر الأخلاق برمتها **(الظفيري والحراصية، 2022، ص.212)**.

3.6.4. التحكم الذاتي (Self-Control):

ضبط الفرد لأنماطه السلوكية والتحكم بها من خلال تكييف بناءاته المعرفية، لإظهار السلوكيات المقبولة اجتماعياً والابتعاد عن تلك المرفوضة **(الصمادي والزغول، 2020، ص.4)**.

وهو الأساس لبناء شخصية قوية لدى الفرد، لأنها تبعده عن الانغماس الزائد في الملذات، وتسمح له بالتركيز على المسؤوليات. فالضبط الذاتي ينذر الفرد بالنتائج الخطيرة جراء أفعاله، لأنها تساعده على استخدام عقله للسيطرة على عواطفه **(الظفيري والحراصية، 2022، ص.212)**.

4.6.4.الاحترام (Respect):

الاحترام هي فضيلة جوهرية للذكاء الأخلاقي، وحيوية للنجاح في كل ميادين الحياة، فيقصد بالاحترام إبداء اعتبار لقيمة شخص ما أو شيء ما، فالأفراد الذين يعتبرون الاحترام جزءاً من حياتهم اليومية، من المحتمل أن يكونوا أكثر اهتماما بحقوق الآخرين، وسببا لمراعاتهم ذلك فإنهم يبدون احتراما لأنفسهم أيضا، فالاحترام هو حجر الأساس للوقاية من العنف والظلم والكراهية **(الظفيري والحراصية، 2022، ص.212)**.

5.6.4. التسامح (Tolerance):

إن إكساب الفرد تقييمات للصفات المتنوعة عن الآخرين، والانفتاح الذهني تجاه التجديدات من معتقدات مختلفة وأجناس مختلفة متمثلة بالعرق والدين واللغة والعادات والتقاليد وفي تباين الفروق الفردية بين البشر، تعمل على دفع الفرد للتعامل مع الآخرين بعطف وحنان والوقوف ضد ممارسة الكراهية والعنف والتعصب بشتى أشكاله ومظاهره. فالتسامح يقصد به احترام كرامة وحقوق الآخرين، حتى الذين تختلف تصرفاتهم عن تصرفاته، فهو فضيلة أخلاقية قوية تساعد على تلاشي الكراهية والعنف والحقد، بينما تؤثر فينا في الوقت نفسه على معاملة الآخرين بعطف واحترام وفهم **(الظفيري والحراصية، 2022، ص.213)**.

6.6.4. اللطف (kindness):

الرغبة في إبداء الاهتمام بالآخرين والسعي لإسعادهم، إذ يصبح الفرد أقل أنانية وأكثر تعاطفاً معهم ويسعى إلى إظهار سلوكيات تنُم عن الحب اتجاههم. واللطف هو تقديم المساعدة للمحتاجين بدون أن يطلبوا ذلك والاهتمام بحاجاتهم والرغبة في أن يكونوا سعداء في حياتهم **(الصمادي والزغول، 2020، ص.4)**.

7.6.4. العدالة (Fairness):

العدالة هي معاملة الآخرين بطريقة عادلة غير متحيزة ونزيهة، مع وجود تفتح ذهني، وإن أفضل الطرائق التي يتعلم فيها الأطفال عادات العدل مثل اتخاذ الدور والمشاركة والتفاوض والمساومة وحل المشكلات بصورة متبادلة، هي باللعب مع الأصدقاء في إطار طبيعي غير منظم **(الظفيري والحراصية، 2022، ص.214)**.

LightPDF

5. التربية الأخلاقية:

لطالما اهتم التربويون قديما وحديثا بسلوك الإنسان وأفعاله القائمة من التربية الأخلاقية وتأثيرها الاجتماعي ولعل أبرز علماء الاجتماع الذين كان لهم السبق في الإحاطة بالتربية الأخلاقية، نجد عالم الاجتماع الفرنسي إميل دوركايم من خلال كتابه التربية الأخلاقية، حيث كان باحثا سوسيولوجيا ومدققا ودارساً للأخلاق في نفس الوقت، حيث اعتمد في نظريته حول الأخلاق في تحديد أسس التربية الأخلاقية، وأكد على أنها يجب أن تعتمد على عنصرين اثنين: فيجب أن يكون هناك من ناحية نظام معين لتنظيم السلوك، ومن ناحية أخرى يجب على الإنسان لكي يكون كائنا أخلاقيا لابد أن يتعلق بشيء آخر غير ذاته هو، فيشعر بالتماسك مع مجتمع معين وبالارتباط الوثيق معه.

وإجمالا، يمكن القول إن التربية الأخلاقية معنية بترسيخ نسق من الفضائل والقيم الأخلاقية في وعي الأطفال والطلاب ووجدانهم، وتتمثل هذه القيم في فضائل: الأدب، والكرم، والتسامح، والإخلاص والرحمة والنزاهة والعفة، والصبر والتأني، والشفقة والرقة، واللطف والاعتدال، والشكر والعرفان، والصدق، والشجاعة والتواضع والدعابة، واللطافة والعدالة، والبساطة والحب، والحق والخير.

فهي تهدف إلى بناء الإنسان المثالي، أي الإنسان الذي يعبر عن ذاته بأفعال أخلاقية نابعة من أعماقه الإنسانية، وهذا يتطلب مرجعية أخلاقية توجه سلوكه وأفعاله بصورة معيارية ومثالية، فالمعايير والقيم الأخلاقية والمثل والمرجعيات الأخلاقية، توجد في كل المجتمعات الإنسانية وغاية التربية الأخلاقية توجيه الحياة الفردية والاجتماعية بموجب القيم الأخلاقية المعلنة، وتجسيد هذه القيم بصورة حية في مجال الحياة اليومية **(حيتامة ومحيمدات، 2019، ص.36).**

*** خلاصة الفصل:**

نستخلص مما سبق أن التفكير الأخلاقي يشير إلى العملية التي يقوم بها الأفراد لتحليل وتقييم القضايا والتحديات الأخلاقية ويهدف كذلك إلى فهم القيم والمبادئ التي تحكم السلوك الإنساني وتوجهه، وينمو ويتطور مثله مثل باقي الجوانب، حيث يمر بمراحل تطورية يتغير فيها منطلق الحكم على المواقف، كما يتأثر بعدة عوامل لينمو ويتشكل وهذا ما اكتشفه "كولبرج" وسعى لإثباته عبر مجموعة من الدراسات صاغ من خلالها نظريته المتبناة بالدراسة الحالية، ولأنها مرت عبر كل الثقافات والمجتمعات والديانات فهي صالحة لكل زمان ومكان. بالإضافة إلى معرفة خصائص التفكير الأخلاقي مثل العالمية، تجمد التفكير الأخلاقي، تميزه.

LightPDF

الفصـــل الثالـــــــث:

المسؤولية الاجتماعية

LightPDF

LightPDF

تمهيد:

إن إحساس أفراد المجتمع بمسئولياتهم نحو أنفسهم ونحو مجتمعهم ركن أساسي وهام في الحياة، وبدونه تصبح الحياة فوضى وتشيع شريعة الغاب، حيث يأكل القوي الضعيف، وينعدم التعاون، وتغلب الأنانية والفردية. فالإحساس بالمسؤولية الاجتماعية يصقله الشعور بالواجب، ويؤدي إلى الالتزام بالمعايير والقواعد الإنسانية التي تقود إلى وحدة المجتمع وتآلف أفراده .إن المسؤولية بمعناها العام تعني إقرار الفرد بما يصدر عنه من أفعال وباستعداده لتحمل نتائج هذه الأفعال، فهي القدرة على أن يلزم الفرد نفسه أولاً، والقدرة على أن يفي بعد ذلك بالتزاماته بواسطة جهوده الخاصة وبإرادته الحرة والشائع أن مفهوم المسؤولية الاجتماعية أصبح يتردد على مسامعنا كثيرا في السنوات الأخيرة على ألسنة العديد من المثقفين و السياسيين و المفكرين و الناشطين في المجتمع المدني وكثيرا ما يطرق هذا المفهوم بكافة وسائل الإعلام و لكن ملامح هذا المفهوم لم تتحدد أو تتبلور بصورة واضحة في أذهان البعض من مرددیه أو مستمعيه ولذا ينبغي علينا توضيح ماهية المسؤولية الاجتماعية لترسيخ هذا المفهوم لدى أفراد المجتمع .

1. ماهية المسؤولية الاجتماعية:

1.1. مفهوم المسؤولية الاجتماعية:

1.1.1. تعريف المسؤولية الاجتماعية لغوياً:

ما يكون به الإنسان مسئولاً ومطالباً عن أمور أو أفعال أتاها **(معلوف، 1992، ص. 316)**.

2.1.1. تعريف المسؤولية الاجتماعية اصطلاحياً:

تعددت تعريفات المسؤولية الاجتماعية، واختلفت باختلاف وجهات نظر واضعيها واختلاف تخصصاتهم، حيث يعرفها قاموس الفلسفة وعلم النفس بأنها: وعي الفرد المرتبط بأساس معرفي بضرورة سلوكه تطوعيا نحو الجماعة وله تأثير في تحديد مجرى الأحداث التالي.

ويعرفها معجم العلوم الاجتماعية على أنها تبعة أمر ولها شروط وواجبات ويتضمن مفهوم المسؤولية الاجتماعية الحقوق والواجبات

كما تعد المسؤولية الاجتماعية تعبيراً عن المسؤولية الأخلاقية في صورتها الإجرائية، فالمسؤولية الاجتماعية هي المسؤولية الفردية عن الجماعة، مسئولية الفرد أمام ذاته عن الجماعة التي ينتمي إليها، أي

أنها مسئولية ذاتية ومسئولية خلقية، مسئولية فيها من الأخلاقية المراقبة الداخلية والمحاسبة الذاتية، كما أن فيها من الأخلاق ما في الواجب الملزم داخلياً، إلا أنه إلزام داخلي خاص بأفعال ذات طبيعة اجتماعية.

ويعرف محمد بيصار المسؤولية الاجتماعية بأنها " التزام الفرد بقوانين المجتمع الذي يعيش فيه وبتقاليده ونظمه سواء كانت وضعية أو أدبية، وتقبله لما ينتج عن مخالفته لها من عقوبات شرعها المجتمع للخارجين على نظمه أو تقاليده أو آدابه".

ويعرفها مغاوري عبد الحميد بأنها " مفهوم يعبر عن محصلة استجابات الفرد نحو محاولة فهم ومناقشة المشكلات الاجتماعية والسياسية العامة والتعاون مع الزملاء والتشاور معهم واحترام آرائهم وبذل الجهد في سبيلهم والمحافظة على سمعة الجماعة واحترام الواجبات الاجتماعية."

ويعرفها عبد الرحمن بدوي بأنها " إقرار الفرد بما يصدر عنه من أفعال واستعداده لتحمل نتائجها".

ويتفق كل من جراسنكل وهندرسون Hendreson و Grassnickle على تعريفها " بأنها سمة من سمات الخلق والميل إلى المحاسبة وتقدير الفرد لقيمته وأهميته والاتصاف بالخلق حتى يكون مسئولاً عن نفسه وأن يتصرف بمسئولية نحو الآخرين.

ويعرفها حامد زهران بأنها " مسؤولية الفرد الذاتية نحو الجماعة أمام نفسه وأمام الجماعة وأمام الله، وهي الشعور بالواجب والقدرة على تحمله والقيام به"، ويعرفها إمام حميدة بأنها " استعداد مكتسب لدى الفرد يدفعه للمشاركة مع الآخرين في أي عمل يقومون به والمساهمة في حل المشكلات التي يتعرضون لها أو تقبل الدور الذي أقرته الجماعة له والعمل على المشاركة في تنفيذه".

ويعرفها ناصر بأنها " هي التزام المرء نحو الغير، والإقرار بما يقوم به من أعمال أو أقوال وما يترتب عليها من نتائج ."

جميع التعريفات السابقة تتفق على أن المسؤولية الاجتماعية هي التزام ذاتي نحو الجماعة، تشمل الشعور بالواجب والقيام به، كما تشمل الاهتمام بالآخرين والتعاون معهم من أجل مصلحة الجماعة **(مشرف، 2009، ص.112)**

LightPDF

2.1. نشأة وتطور المسؤولية الاجتماعية:

لقد تطورت المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال وأصبحت نشاطا أساسيا أكثر تركيزا، ونشوء فكرة المسؤولية الاجتماعية ارتبطت بثلاث مراحل نوجزها في التالي:

1.2.1. المرحلة الأولى:

قد ارتبطت مع قيام المشاريع الصناعية خلال القرن التاسع عشر وامتدت إلى ربع القرن الأول من القرن العشرين، أين كان يعتقد رجال الأعمال بأنهم يمتلكون هدفا واحدا يسعون إليه وهو تحقيق الأرباح، ولكن الشيء الوحيد الذي يكبح رغباتهم في تحقيقه هو الجانب القانوني الذي يحدد العمليات التي يقومون بها، وهنا يشير آدم سميث في كتابه ثروة الأمم إلى أن رجال الاعمال يسعون إلى تحقيق منفعتهم الذاتية وتعظيم الربح الذي يحصلون عليه ،مفترضا أن السوق التنافسية من شأنها أن تقود إلى زيادة اجمالي الثروة القومية التي تنعكس على تعظيم المنفعة للصالح العام، والتي تمثل في جوهرها العام تحقيقا للمسؤولية الاجتماعية **(الرحاحلة، 2011، ص.59).**

2.2.1. المرحلة الثانية:

فقد برزت خلال الفترة التي أعقبت سنة 1920 م كنتيجة للانتقادات الموجهة نحو الهدف الأحادي الذي اعتمدته منظمات الأعمال، والمتمثلة بتعظيمها الأرباح، فقد ظهرت تيارات أخرى تطالب تأمين السلامة والأمان في العمل، تقليص ساعات العمل، حماية حقوق الأطراف المختلفة وذات الصلة بالمنظمة، وبالتالي هناك أهداف أخرى مضافة إلى هدف الربح الذي تسعى منظمة الأعمال لتحقيقه، وتميزت هذه الفترة ببروز اتجاه يدعوا إلى توسيع مفهوم ومعنى المسؤولية الاجتماعية ليشمل أطراف أخرى، ويتجاوز النظرة الضيقة والمحصورة بحدود منفعة المالكين والمستثمرين وأن تلبية حاجات المجتمع هو معيار المجتمع الوحيد هو معيار مهم في وجود المنظمة و نجاحها.

3.2.1. المرحلة الثالثة:

فيمكن حصر بدايتها في عام 1960 م وما أعقبها من أحداث والمتغيرات الكبيرة في استخدام التكنولوجيا، والتلوث البيئي الناجم من أسباب مختلفة... لكل ذلك أصبحت الضرورة لازمة في انتقال المسؤولية الاجتماعية إلى مرحلة أخرى أكثر استيعابا للبيئة ومتغيراتها الواسعة.

وحسب زاداك فإن تطور المسؤولية الاجتماعية كان على ثلاث مستويات وهي:

المستوى الأول:

يمكن للمؤسسة أن تكون مسؤولية بطريقة ما من شأنها المساهمة بالنجاح التجاري حيث تعتبر هذه الصيغة الأكثر انتشار أوهي ليست جزءا رئيسيا من عمل المؤسسة، بل يمكن أن تضيف قيمة تعزز سمعة الشركة من تبرع المؤسسة بأجهزة حواسيب للمدارس.

المستوى الثاني:

المسؤولية الاجتماعية تصبح جزء من استراتيجية العمل لدى المؤسسات التي ترى ذلك، ومن هذا المنطلق تأخذ معظم المؤسسة المكانة القيادية في مجال المسؤولية الاجتماعية.

المستوى الثالث:

تعتبر المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة ضرورة للقضاء على الفقر والانحطاط البيئي، ويعتبر هذا المنهج أشبه بالمثالي لندرة الأعمال الكفؤة لتبنيه **(البطانية، 2009، ص.29)**.

2. أهمية وفوائد المسؤولية الاجتماعية:

لا يخفى على أحد أهمية المسؤولية الاجتماعية في تقدم المجتمعات وتطورها، لذلك هناك الكثير من الدول وخاصة العربية تسعى إلى تفعيل دور المسؤولية الاجتماعية في الأفراد والشركات، وبالتالي ازدهار المجتمعات وتطورها، وتكمن أهمية المسؤولية الاجتماعية فيما يلي:

2.1. نمو المجتمع وتقدمه:

يمكن القول إن المسؤولية الاجتماعية تعنى بجميع الالتزامات والواجبات تجاه المجتمع كاملا، وهذه الالتزامات هي التي تساهم في حل قضايا مفصلية كالفقر والبطالة، إضافة إلى تطوير نوعية الخدمات وتحسينها، لذا تكمن فكرة تبني المسؤولية الاجتماعية أفرادا ومؤسسات في النهوض المجتمعي ككل، وتحسين كافة الظروف المعيشية والاقتصادية، الأمر الذي يجعل الدولة ذات رفاهية اقتصادية اجتماعية تظهر فيها مظاهر التكافل والرحمة والتعاون (https://www.mop.gov.jo/AR/Pages/).

2.2. نشر الوعي والثقافة:

تساهم المسؤولية الاجتماعية في نشر الوعي والثقافة بين أفراد المجتمع بمختلف فئاتهم، وكل حسب ما يحتاجه، وذلك من خلال التعاون والتكافل الذي تسعى المسؤولية المجتمعية إلى ترسيخه (https://www.mop.gov.jo/AR/Pages/).

3.2. استقطاب الكفاءات التي تفيد المجتمع:

تنبغي الإشارة إلى أن المسؤولية الاجتماعية تسهم في استقطاب الكفاءات سواء كان ذلك على الصعيد الدولي أم على الصعيد المؤسسي، وذلك لأن تبني مبادئ المسؤولية الاجتماعية والأخذ بزمام المبادرة بالحفاظ على الموارد البيئية للعالم، سيجعل ذلك هدفا للآخرين لمحاولة المشاركة في ذلك

(https://www.mop.gov.jo/AR/Pages/)

4.2. التشجيع على الابتكار:

إن تبني مبادئ المسؤولية الاجتماعية كاستدامة الموارد والمحافظة عليها سيؤدي إلى التفكير في برامج وأدوات مغايرة تشجع على ترسيخ هذه المبادئ وتطبيقها، لذلك ستدفع المسؤولية المجتمعية الشركات إلى ابتكار صور عصرية وجديدة تخدم المجتمع وتحافظ على موارده غير ما يستخدم قديما (https://www.forbes.com/).

5.2. تحسين صورة المؤسسات أمام العملاء:

تشتد المنافسة في سوق الأعمال يوما بعد يوم، لذا قد يكون من الصعب على الشركات أن تتميز عن غيرها بعلامات فارقة، لذا تظهر هنا أهمية قيام الشركة بالمسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع، حيث يؤدي ذلك إلى تحسين صورة الشركة أمام العملاء، وتسويق خدماتها كسمعة جيدة لها، وببساطة يمكن القول إن المسؤولية الاجتماعية تساعد العملاء على رؤية الشركات من منظور آخر، وهو أن للشركات عوامل إيجابية فعالة في المجتمع كذلك، تساهم بمشاريع تنموية تطويرية متعددة النفع، لذا تستحق اهتمام العملاء بمشاريعهم، وجعل الاستثمار مع هذه الشركات مقدمة اهتماماتهم (https://www.forbes.com/).

6.2. تقليل التكاليف على مؤسسات المجتمع:

تساهم المسؤولية الاجتماعية في خفض التكاليف على المؤسسات والشركات، وذلك من خلال تبني برامج تخدم المجتمع وفي الوقت ذاته أقل تكلفة، مثلا استخدام أدوات صديقة للبيئة وقليلة التكلفة، كما أن تبني

الشركات لمفهوم المسؤولية الاجتماعية وتطبيقه من خلال برامجها وخدماتها سيساهم في عمل دعاية تسويقية جيدة لها، الأمر الذي يؤدي إلى تخفيض التكلفة التسويقية المتمثلة بالإعلانات والدعايات لجذب العملاء والمجتمع ككل (https://www.forbes.com/).

3. عناصر ومعايير المسؤولية الاجتماعية:

1.3. عناصر المسؤولية الاجتماعية

حدد سيد أحمد عثمان عناصر المسؤولية الاجتماعية كالآتي:

1.1.3. الاهتمام:

ويقصد به الارتباط العاطفي بالجماعة التي ينتمي إليها الفرد، صغيرة أم كبيرة، ذلك الارتباط الذي يخالطه الحرص على استمرار تقدمها وتماسكها وبلوغها أهدافها، والخوف من أن تصاب بأي ظرف يؤدي إلى إضعافها أو تفككها.

2.1.3. الفهم:

وينقسم إلى شقين، الأول فهم الفرد للجماعة، والثاني فهم الفرد للمغزى الاجتماعي لأفعاله.

ويقصد بالشق الأول فهم الفرد للجماعة، أي فهمه للجماعة في حالتها الحاضرة من ناحية، وفهم لمؤسساتها ومنظماتها وعاداتها وقيمها ووضعها الثقافي وتاريخها. وأما الشق الثاني من الفهم، وهو فهم الفرد للمغزى الاجتماعي لأفعاله، فالمقصود به أن يدرك الفرد آثار أفعاله وتصرفاته وقراراته على الجماعة، أي يفهم القيمة الاجتماعية لأي فعل أو تصرف اجتماعي يصدر عنه.

3.1.3. المشاركة:

ويقصد بها اشتراك الفرد مع الآخرين في عمل ما يمليه الاهتمام وما يتطلبه الفهم من أعمال تساعد الجماعة في إشباع حاجاتها، وحل مشكلاتها، والوصول إلى أهدافها، وتحقيق رفاهيتها، والمحافظة على استمرارها.

ويؤكد سيد عثمان على الترابط والتكامل بين عناصر المسؤولية الاجتماعية الثلاثة: الاهتمام، والفهم، والمشاركة، لأن كلاً منها ينمي الآخر ويدعمه، فالاهتمام يحرك الفرد إلى فهم الجماعة، وكلما زاد فهمه زاد اهتمامه، كما أن الاهتمام والفهم ضروريان للمشاركة، والمشاركة نفسها تزيد من الاهتمام وتعمق من الفهم.

ولا يمكن أن تتحقق المسؤولية الاجتماعية عند الفرد إلا بتوفر عناصرها الثلاثة. **(عثمان، 1986، ص ص. 44-47).**

2.3. معايير المسؤولية الاجتماعية:

هناك أربعة معايير أساسية يتم من خلالها تقييم المسؤولية الاجتماعية وهي:

1.2.3. معيار الأداء الاجتماعي للعاملين بالمؤسسة:

ويشمل جميع تكاليف الأداء بخلاف الأجر الأساسي الذي تقدمه المؤسسة للعاملين فيها بغض النظر عن مواقعهم التنظيمية أو نوع أو طبيعة أعمالهم وتقوم المؤسسة بالالتزام بتوفير كافة العوامل اللازمة لخلق وتعميق حالة الولاء وانتماء العاملين كالاهتمام بحالتهم الصحية وتدريبهم وتحسين وضعهم الثقافي والاهتمام بمستقبلهم عند انتهاء فترة خدماتهم وما إلى ذلك

2.2.3. معيار الأداء الاجتماعي لحماية البيئة:

ويشمل كافة تكاليف الأداء الاجتماعي المضحى بها لحماية أفراد المجتمع المحيط الذي تعمل المؤسسة داخل نطاقه الجغرافي حيث تحاول جاهدة رد الأضرار عن البيئة المحيطة والمتولدة من أنشطتها الصناعية وهذه تشمل على تكاليف حماية تلوث الهواء والبيئة البحرية والمزروعات والأعشاب الطبيعية وتلوث المياه وما إلى ذلك.

3.2.3. معيار الأداء الاجتماعي للمجتمع:

ويتضمن كافة تكاليف الأداء التي تهدف إلى إسهامات المؤسسة في خدمة المجتمع مشتملة بذلك على التبرعات والمساهمات للمؤسسات التعليمية والثقافية والرياضية والخيرية ثم تكاليف الإسهامات في برامج التعليم والتدريب الاجتماعي ومشاريع التوعية الاجتماعية.

4.2.3. معيار الأداء الاجتماعي لتطوير الإنتاج:

وتشمل كافة تكاليف الأداء التي تنصب في خدمة المستهلكين حيث تتضمن تكاليف الرقابة على جودة الإنتاج وتكاليف البحث والتطوير ثم تكاليف ضمانات المتابعة ما بعد البيع وتدريب وتطوير العاملين وغيرها من الخدمات التي تحقق حالة الرضا عن المنافع المتأنية من المنتجات والخدمات المقدمة إلى المستهلكين **(الحسن، 2014، ص.17)** .

4 مبادئ وأبعاد المسؤولية الاجتماعية:

1.4. مبادئ المسؤولية الاجتماعية:

1.1.4. المبدأ الأول: الحماية إعادة الاصلاح البيئي Restoration Environmental

يدعو إلى أن تقوم المؤسسة على عادة إصلاح البيئة وحماية الترويج للتنمية المستدامة فيما يتعلق بالمنتجات والعمليات والخدمات والأنشطة الأخرى وإدماج ذلك في العمليات اليومية.

2.1.4. المبدأ الثاني: القيم والأخلاقيات Ethics

تعمل بموجبه المؤسسة على تطوير وانفاذ المواصفات والممارسات الأخلاقية المتعلقة بالتعامل مع أصحاب الحق والمصلحة.

3.1.4. المبدأ الثالث: المسائلة والمحاسبة يستوجب Accountability

يستوجب إبداء الرغبة الحقيقية في الكشف عن المعلومات والأنشطة بطريق وفترات زمنية لأصحاب الشأن لاتخاذ القرارات.

4.1.4. المبدأ الرابع: تقوية وتعزيز السلطات Empowerment

العمل على الموازنة في الأهداف الاستراتيجية والإدارة اليومية بين مصالح المستخدمين والعملاء والمستثمرين والمزودين والمجتمعات المتأثرة وغيرهم من أصحاب الشأن.

5.1.4. المبدأ الخامس: الأداء المالي والنتائج Results and Performance Financial

تعمل المؤسسة على تعويض المساهمين برأس المال بمعدل عائد تنافسي بينما تحافظ في ذات الوقت على الممتلكات والأصول واستدامة هذه العائدات وأن تكون سياسات المؤسسة هادفة إلى تعزيز النمو على المدى الطويل.

6.1.4. المبدأ السادس: مواصفات موقع العمل Standards Workplace

أن ترتبط أنشطة المؤسسة بإدارة الموارد البشرية لترقية وتطوير القوى العاملة على المستويات الشخصية والمهنية بحسبان أن العاملين يمثلون شركاء قيمين في العمل بما يستوجب احترام حقوقهم في ممارسات عادلة في العمل والأجور التنافسية والمنافع وبيئة عمل آمنة وصديقة وخالية من المضايقات.

LightPDF

7.1.4. المبدأ السابع :العلاقات التعاونية Relationships Collaborative

أن تتسم المؤسسة بالعدالة والأمانة مع شركاء العمل وتعمل على ترقية ومتابعة المسؤولية الاجتماعية لهؤلاء الشركاء.

8.1.4. المبدأ الثامن: المنتجات ذات الجودة والخدمات Services and Products Quality

تحدد المؤسسة وتستجيب لاحتياجات وحقوق الزبائن والمستهلكين الآخرين وتعمل على تقديم أعلى مستوى للمنتجات وقيمة للخدمات بما في ذلك الالتزام الشديد برضاء وسلامة الزبائن.

9.1.4. المبدأ التاسع: الإرتباط المجتمعي Involvement Community

تعمل المؤسسة على تعميق علاقات مفتوحة مع المجتمع الذي تتعامل معه تتميز بالحساسية تجاه ثقافة واحتياجات هذا المجتمع تلعب المؤسسة في هذا الخصوص دورا يتسم بالإيجابية والتعاون والمشاركة حيثما يكون ممكنا في جعل المجتمع المكان الأفضل للحياة وممارسة الأعمال **(عريوة، 2011، ص.55).**

2.4. أبعاد المسؤولية الاجتماعية:

أربعة أبعاد للمسؤولية الاجتماعية تمثلت فيما يلي:

1.2.4. المسؤولية الإنسانية:

أي أن تكون المنظمة صالحة وتعمل على الإسهام في تنمية وتطوير المجتمع وتحسين نوعية الحياة.

2.2.4. المسؤولية الأخلاقية:

بمعنى أن تكون المنظمة مبنية على أسس أخلاقية، وأن تلتزم بالأعمال الصحيحة، وأن تمتنع عن إيذاء الآخرين باكتساب ثقة الآخرين من خلال التزامها.

3.2.4. المسؤولية القانونية:

أي التزام المنظمة بإطاعة القوانين، وبتنفيذ الأعمال الشرعية وعدم القيام بالأعمال المخلة بالقانون.

4.2.4. المسؤولية الاقتصادية:

بأن تكون المنظمة نافعة ومجدية اقتصاديا، وأن تحاول جاهدة توفير الأمان للآخرين **(مخلوفي وبن عبد العزيز، 2012، ص.7).**

5. اتجاهات ومجالات المسؤولية الاجتماعية:

1.5. اتجاهات المسؤولية الاجتماعية:

يمكن نشر المسؤولية الاجتماعية للمنظمات من خلال ثلاثة اتجاهات كما يلي:

1.1.5. المساهمة المجتمعية التطوعية:

ويلقى هذا المجال معظم الاهتمام في الدول التي تكون فيها الحوار حول المسؤولية الاجتماعية للمنظمات حديثا نسبيا، ومن الممكن أن يتضمن ذلك الهبات الخيرية وبرامج التطوع والاستثمارات المجتمعية طويلة المدى في الصحة أو التعليم أو المبادرات الأخرى ذات المردود المجتمعي.

2.1.5. العمليات الجوهرية للأعمال وسلسلة القيمة:

غالبا ما تكون رؤية وقيادة الأفراد والمنظمات الوسيطة ضرورية لإدخال المسؤولية الاجتماعية للمنظمات، وتستطيع أي منظمة من خلال التفاعل النشاط مع موظفيها من خلال تحسين الظروف والأوضاع وتعظيم فرص التنمية المهنية، ومن ذلك تطبيق إجراءات تقليل استهلاك الطاقة وتقليل المخلفات ذات التأثير السلبي على البيئة.

3.1.5. حشد التأييد المؤسسي وحوار السياسات والبناء المؤسسي: على الصعيد الداخلي تضع قيادات المسؤولية الاجتماعية للمنظمات الرؤية وتهيئ المناخ العام الذي يمكن العاملين من تحقيق التوازن المسئول بين المتطلبات المعارضة لزيادة الأرباح والمبادئ، أما على الصعيد الخارجي فإن الكثير من رؤساء الإدارات وكبار المديرين يقودون مشاركة الأعمال في قضايا التنمية بمفهومها الأوسع **(بن مسعود وكنوش، 2012، ص.5).**

2.5. مجالات المسؤولية الاجتماعية:

1.2.5. مجال المساهمات العامة:

ترتبط أنشطة هذا المجال بمساهمات المؤسسة في تدعيم المؤسسات العلمية والثقافية والخيرية والمساعدة في التسهيلات الخاصة بالعناية الصحية وبرامج الحد من الأوبئة والأمراض والعمل على حل المشاكل الإنسانية فيما يتعلق بتوظيف الأقليات والمعوقين والعناية بالطفولة وتوفير وسائل النقل للعاملين مما يؤدي إلى تخفيض الضغط على وسائل النقل العامة والاشتراك في برامج التخطيط الحضاري التي تهدف إلى تخفيف معدل الجرائم والمساعدة في تنفيذ برامج الإسكان التي تختص بإنشاء المساكن وتجددها وفيما يلي:

أنشطة خاصة بمجال المساهمات العامة: البذل في سبيل الإنسانية تدعيم المؤسسات العلمية، تدعيم الهيئات الخاصة بالرعاية الصحية، تدعيم الهيئات التي تقوم بالأنشطة الثقافية

المواصلات والنقل: توفير وسائل النقل للعاملين

الإسكان: المساهمة في تنفيذ برامج الإسكان، إنشاء مساكن للعاملين

الخدمات الصحية: تدعيم البرامج التي تحد من الأوبئة والأمراض توفير وسائل وإمكانيات وخدمات العناية والرعاية بالصحة.

رعاية مجموعة معينة من الأفراد: المساهمة في رعاية المعوقين أو ذوي العاهات، المساهمة في رعاية الطفولة والمسنين.

2.2.5. مجال الموارد البشرية:

إعداد برامج تدريب لكل العاملين لزيادة مهاراتهم وإتباع سياسة للترقية وتحقيق رضاهم الوظيفي وإتباع نظام أجور وحوافز يحقق لهم مستوى معيشي مناسب يتفق مع المستويات الموجودة في المؤسسات الأخرى في القطاع، كما يتضمن هذا المجال أنشطة مساهمة المؤسسة في توفير فرص عمل متكافئة لجميع الأفراد دون تفرقة.

أدت التطورات التقنية إلى التأكيد والاهتمام بالناحية النوعية للموارد البشرية لذلك تحضى اعتبارات التدريب والتكيف مع طرق الإنتاج المتغيرة والمقدرة على الابتكار اهتمام خاص من قبل المؤسسات، كما تهتم التشريعات بحماية الموارد البشرية فتحدد سياسات التوظيف وشؤون العاملين، وتنظم معالجة هذه الأمور من حيث الشكل والمضمون، كم تستجيب المؤسسات لهذا المجال لما له من نتائج اقتصادية إيجابية، فتحقق سلامة العاملين في النواحي الصحية والنفسية ووقايتهم من أخطار المهنة يؤدي إلى زيادة كفاءتهم الإنتاجية، وفيما يلي أنشطة خاصة بمجال الموارد البشرية:

سياسات التوظيف: توفير فرص عمل متكافئة لأفراد المجتمع، قبول توظيف الطلاب أثناء العطلة الصيفية، قبول توظيف الأفراد المعوقين.

تحقيق الرضا الوظيفي: منح العاملين أجور ومرتبات تحقق لهم مستوى معيشي مناسب، إتباع سياسة للترقي تعترف بقدرات كل العاملين وتحقق فرص متساوية للترقي، إعداد برامج تدريب لزيادة مهارة العاملين،

المحافظة على الاستقرار للعمالة بالصيانة المستمرة للمعدات وجدولة الإنتاج بحيث يمكن الحد من البطالة، تهيئة ظروف للعمل تتصف بالأمن.

3.2.5. مجال الموارد الطبيعية والمساهمات البيئية:

هذا المجال يعتبر من أهم مجالات المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة بسبب توسع استغلال الموارد الطبيعية والتقدم التقني وما نتج عنها من زيادة المخلفات الصناعية وتوسع استخدام الأسمدة الكيميائية والمبيدات الزراعية مما أدى إلى مشاكل بيئية كبيرة على جميع المستويات.

فضلا عن تأثير هذا المجال على نوعية الحياة فإن أثره يمتد على ما تتحمله ميزانية الدولة من نفقات، إذ تخصص المجالس البلدية 20 % من ميزانيتها للتخلص من المخلفات الصلبة خاصة في الدول الصناعية ويتضمن هذا المجال الأنشطة التي تؤدي إلى تخفيف أو منع التدهور البيئي وذلك من خلال ما يلي:

الموارد الطبيعية: الاقتصاد في استخدام الموارد الخام، الاقتصاد في استخدام موارد الطاقة المساهمة في كتشاف مصادر جديدة للموارد الخام والطاقة

المساهمات البيئية: تجنب مسببات تلوث الأرض والهواء والمياه وإحداث الضوضاء، تصميم المنتجات وعمليات تشغيلها بطريقة تؤدي إلى تقليل المخلفات، التخلص من المخلفات بطريقة تكفل تخفيض التلوث.

4.2.5. مجال مساهمات المنتوج أو الخدمة:

تتضمن هذه الأنشطة القيام البحوث التسويقية لتحديد الاحتياجات التي تتلاءم مع المقدرة الاستهلاكية للعملاء وإعلامهم بخصائص السلعة أو الخدمة وبطريقة استخدامها، وبحدود المخاطر ومدة صلاحية الاستخدام وعلى ضوء ما تقدم يمكن تحديد أهم الأنشطة خاصة بمجال المنتوج الخدمة على النحو التالي:

تحديد وتصميم المنتجات: القيام بالبحوث التسويقية لتحديد احتياجات المستهلكين، تعبئة المنتجات بشكل يؤدي إلى التقليل من احتمالات التعرض لأي إصابة عند الاستخدام.

تحقيق رضا المستهلكين: وضع بيانات على عبوة المنتوج للتعرف بحدود ومخاطر الاستخدام وتاريخ عدم الصلاحية، القيام ببرامج إعلامية تعرف المستهلكين بخصائص المنتوج وطرق ومجالات استخدامه توفير مراكز خدمة الصيانة وصلاح المنتوج.

6. أهم مؤشرات قياس المسؤولية الاجتماعية:

إذا أردنا معرفة جدوى ما تجريه الشركات والمؤسسات المختلفة من أنشطة اجتماعية متنوعة؛ فسيكون لزاما علينا أن نبحث في طرق قياس المسؤولية الاجتماعية؛ فبدون ذلك لن نتمكن من معرفة مدى سيرنا في الاتجاه الصحيح من عدمه فبالتقييم يمكننا اختبار مدى فعالية أعمالنا وأنشطتنا، ومدى تأثير هذه الأنشطة في المجتمع الذي تعمل به المؤسسة.

1.6. الأداء الاجتماعي:

عندما تفلح المؤسسة في أداء أدوارها تجاه المجتمع المحيط الذي تخدمه بشكل أساسي فسينعكس ذلك، إيجابا، على مدى وكيفية أداء كل فرد فيها لدوره المنوط به وهنا أمر لابد من الإشارة إليه إن الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية يعني أن أداء الموظفين سيكون أعلى وأفضل، ناهيك عن معدلات الرضا الوظيفي كذلك وليس هذا غريبا، فمن غير المنطقي أن تسعى المؤسسة إلى إصلاح المجتمع وهي خَرِبة، ومحض حطام، ناهيك عن أن هذا الداخل (موظفي المؤسسة) هو قاعدة الانطلاق نحو الخارج وليس العكس.

2.6. حماية البيئة:

واحد من بين المؤشرات التي تنبئنا بأن المؤسسة في الطريق الصحيح، وأنها تؤدي دورها الاجتماعي بشكل جيد هو حمايتها للبيئة، وسعيها الدؤوب إلى رد الضرر عنها، ومحاولاتها الجادة إلى جعل تأثير أنشطتها السلبي في أقل الحدود

لن نجد مثلًا مؤسسة تلتزم بدورها الاجتماعي تُلوث الهواء، أو تُصيب البحار والمحيطات بضرر.. إلخ، بل سنراها، على العكس من ذلك، تعمل على حماية هذه الموارد الطبيعية، والعمل على تنميتها واستدامتها..

3.6. خدمة المجتمع:

ينبع الدور الاجتماعي لمؤسسة ما من إيمانها الراسخ بأن ثمة واجب عليها الوفاء به تجاه المجتمع الذي تعمل فيه، وعلى ذلك تكون المسؤولية الاجتماعية هي بمثابة تعبير عن التزام المؤسسة بإصلاح المجتمع والأخذ بيده نحو التحسين والتنمية والتطوير.

فالعلاقة بين المسؤولية الاجتماعية وخدمة المجتمع هي علاقة طردية؛ فكلما أسهمت المؤسسة في خدمة مجتمعها المحيط وكان إسهامها فيه إيجابيا ونافعا، كان معدل التزامها بالمسؤولية الاجتماعية أعلى والعكس أيضا، صحيح.

4.6. تطوير الإنتاج:

إذا عدنا إلى إحدى القواعد الأساسية التي من المفترض أنها تحكم إيقاع أي نشاط تجاري، سنجد أن العميل/المستهلك هو أحد أهم أولويات المؤسسة، بيد أن الأمر لا يقتصر على رغبة تسويقية فحسب، وإنما إرضاء العميل/المستهلك هو أحد مؤشرات الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية **(فلاق وبنافلة، 2012، ص ص. 6-8).**

*** خلاصة الفصل:**

لقد أصبحت المسؤولية الاجتماعية تتبوأ حيزا ومساحة كبيرة من الأهمية على جميع الأصعدة والمجالات المحلية، فهي نظرية أخلاقية تقع على عاتق كل فرد أو منظمة للعمل لمصلحة المجتمع ككل وهي من الواجبات للحفاظ على التوازن ما بين الاقتصاد والنظام البيئي والاجتماعي.

وبعد دراستنا لهذا الفصل أهم ما نستخلصه هو:

تعرف المسؤولية الاجتماعية على أنها التزام المؤسسة تجاه المجتمع الذي تعمل فيه.

إن المسؤولية الاجتماعية أمر لا يختص بالمنظمات والأعمال فقط بل شأن كل فرد تأثر أفعاله على البيئة وهذه الأخيرة يمكن أن تكون سلمية عبر الامتناع عن الانخراط في أفعال ضارة أو ايجابية من خلال القيام بأفعال تحقق أهداف المجتمع بشكل مباشر.

إن المسؤولية الاجتماعية ليست وليدة اليوم بل هي ثقافة أصلية في الإسلام حث عليها النبي صلى الله عليه وسلم لقوله: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته" فالمسلم المكلف مسؤول عن كل شيء جعل الشرع له سلطانا عليه أو قدرة على التصرف فيه بأي وجه من الوجوه سواء كانت مسؤولية شخصية أو فردية أو مسؤولية متعددة جماعية.

تتجلى أهمية المسؤولية الاجتماعية في كونها تساهم في نمو المجتمع وتقدمه، نشر الوعي والثقافة، استقطاب الكفاءات التي تخدم المجتمع والتشجيع على الابتكار.

LightPDF

تتمثل عناصر المسؤولية الاجتماعية في ثلاثة نقاط وهي: الاهتمام والفهم والمشاركة.

تتمثل أبعاد المسؤولية الاجتماعية في: البعد الاقتصادي، القانوني، الأخلاقي، الإنساني.

للمسؤولية الاجتماعية أهمية بالنسبة للدولة، المؤسسة والمجتمع.

LightPDF

LightPDF

الجانب التطبيقي

LightPDF

LightPDF

الفصـــل الـرابـــع:

التطبيـقات الـميـدانـيـة للدراسة

LightPDF

LightPDF

تمهيد:

في أي دراسة علمية لا يمكن الوصول إلى نتائج موثوقة ولا يحصل الاطمئنان إلى صحتها، إلا إذا اتبعت بإجراءات منهجية مضبوطة، وخطوات علمية صحيحة، فوضوح المنهج وما يبني في إطاره من تصميم محكم، وتجانس العينة، وسلامة طرق انتقائها وحصرها، ومناسبة أدوات البحث وما تتميز به من خصائص سيكومترية تدل على صلاحيتها، وملاءمة الأساليب الإحصائية التي يستدل بها صحة أو خطأ الفرضيات. كل هذه الإجراءات تساعد في الوصول إلى نتائج ذات قيمة علمية، فالاتصال بالميدان مهم جدا للدراسة العلمية، إذ يسمح للباحث معرفة الحقائق والمعلومات الواقعية حول الظاهرة المتعامل معها وهذا ما سنحاول التطرق له في هذا الفصل بعدما تطرقنا في الجانب النظري لأدبيات البحث وما يتعلق بها، نبدأ بعرض أهم نتائج الدراسة الاستطلاعية، إلى منهج الدراسة وعينتها وكيفية اختيارها، إلى أدوات الدراسة المعتمدة في جمع البيانات والحقائق، لنختم بعرض أهم الأساليب الإحصائية المتبناة في معالجة البيانات.

1. منهج الدراسة:

إن اختلاف المواضيع المدروسة في العلوم الاجتماعية يعود بالطبع إلى اختلاف الوسائل المستعملة في البحث عن الحقيقة المرغوبة، هذه الوسائل ما هي إلا المناهج المستعملة بغرض الكشف عن حقائق معينة، فلكل منهج وظيفته وخصائصه التي يستخدمها الباحث للوصول إلى نتيجة معينة، ويعرف المنهج على أنه: "الطريقة التي يسلكها الباحث للوصول إلى نتيجة معينة، فهو بشكل عام، فن التنظيم الصحيح لسلسلة الأفكار العديدة إما من اجل البحث عن الحقيقة حين تكون مجهولة، أو من أجل البرهنة عليها إن كانت معروفة **(مهرية، 2013، ص.127).**

وقد تم تبني المنهج الوصفي في طابعه الارتباطي لملاءمته لطبيعة الدراسة ونوعية البيانات، كون الطالبين يهدفان لدراسة العلاقة الارتباطية بين درجات كل من المسؤولية الاجتماعية ودرجات التفكير الأخلاقي وذكر نوع العلاقة بينهما.

2. الدراسة الاستطلاعية:

تعد الدراسة الاستطلاعية أمرا ضروريا ومرحلة أولية لابد من المرور بها خاصة في البحوث الميدانية، وخاصة عندما تكون معرفة الباحث عن الموضوع سطحية في عمومياتها، مما تزيد من معرفته حتى يتسنى له التعمق في دراسته والتوسع في جميع جوانبها، كما تمثل الدراسة الاستطلاعية نقطة انطلاق في البحث

العلمي بشقيه النظري والتطبيقي وتمثل الخطوة الأولى للدراسة الميدانية، وتكون بمثابة طمأنة الباحث وبمثابة تعزيز للاستمرار في دراسته.

1.2. تعريف الدراسة الاستطلاعية:

هو البحث الذي يستهدف التعرف على المشكلة فقط، وتكون الحاجة إلى هذا النوع من البحوث عندما تكون المشكلة جديدة أو المعلومات عنها ضئيلة، وعادة ما يكون هذا النوع من البحوث تمهيدا لبحوث أخرى تسعى لإيجاد الحل.

2.2. أهداف الدراسة الاستطلاعية:

يمكن حصرها في النقاط التالية:

1. التعرف على ميدان الدراسة الأساسية.
2. تعريف عينة الدراسة بالمقاييس المراد تطبيقها عليهم والتأكد من الفهم الجيد.
3. التأكد من صلاحية أدوات الدراسة وقدرتها على قياس ما أعدت لقياسه من متغيرات.
4. ضبط فرضيات الدراسة المطروحة ضبطا إجرائيا يمكن قياسها من خلاله.
5. الإلمام بالعقبات والصعوبات التي قد تعتري عملية تطبيق الدراسة الأساسية.

3.2. عينة الدراسة الاستطلاعية:

تمت عينة الدراسة الاستطلاعية ضمن الحدود المكانية ببعض المصالح بمستشفى محمد بوضياف بالمدية، وذلك في الفترة الممتدة ما بين: يناير وفبراير، على عينة من الأطباء ورؤساء المصالح الطبية قوامها 20 فردا من مختلف المصالح الاستشفائية.

4.2. نتائج الدراسة الاستطلاعية:

وتوصلنا في نهاية الدراسة الاستطلاعية إلى ما يلي:

6. الاستقرار على مكان تطبيق البحث النهائي مع تحديد إمكانية تجاوب أفراد مجتمع البحث استعدادهم للتجاوب مع البحث.
7. اختبار صلاحية أدوات جمع البيانات من صدق وثبات.

3. الدراسة الأساسية:

1.3. مجتمع الدراسة:

يعتبر تحديد مجتمع الدراسة إطارا مرجعيا للباحث في اختيار عينة الدراسة، وقد يكون هذا الإطار مجتمعا كبيرا أو صغيرا. وتمثل المجتمع الأصلي الذي استمدت منه عينة دراستنا الحالية في الأطباء رؤساء المصالح الطبية بمستشفى محمد بوضياف بالمدية والبالغ عددهم **35 طبيبا رئيسا لمصلحة من المصالح الطبية.**

2.3. عينة الدراسة:

تم تطبيق الدراسة على مفردات العينة من مجموع مفردات المجتمع عن طريق الحصر الشامل، أي كل مفردة من مفردات المجتمع تكون ضمن مفردات العينة، والتي يلجأ إليها في حالة كان المجتمع صغير العدد ومحدود النطاق الجغرافي، يجعل الباحث قادرا على التعامل مع مفرداته كلها.

وقد اشتملت العينة على **35** طبيبا من الأطباء رؤساء المصالح الطبية بمستشفى محمد بوضياف بالمدية، منهم **(21 ذكور)** و**(14 إناث)**.

4. أدوات الدراسة:

لغرض تحقيق أهداف الدراسة، وبغية جمع البيانات حول طبيعة الموضوع لجأ الطالبان إلى استخدام أداتين لجمع البيانات من الميدان تمثلتا في:

1.4. مقياس المسؤولية الاجتماعية لـ: (ندى عبد باقر، 2016).

وصف المقياس:

تم تصميم وبناء المقياس من قبل الباحثة **ندى عبد باقر (2016)**، لقياس المسؤولية الاجتماعية لدى الراشدين، يتكون المقياس من 66 عبارة موزعة على 04 أبعاد وهي المسؤولية: **(الذاتية، الأخلاقية، الجماعية، الوطنية).**

ويجاب على المقياس باختيار أحد البدائل الخمس وهي كالتالي: (موافق بشدة، موافق، محايد، رافض رافض بشدة) وذلك بوضع العلامة **(x)** أمام البديل المناسب حسب رأي المجيب.

حيث تمنح الدرجات على النحو التالي:

8. بالنسبة للبنود الموجبة:
   1. تمنح درجة 5 للإجابة على البديل الأول موافق بشدة
   2. تمنح درجة 4 للإجابة على البديل الثاني موافق
   3. تمنح درجة 3 للإجابة على البديل الثالث محايد
   4. تمنح درجة 2 للإجابة على البديل الرابع رافض
   5. تمنح درجة 1 للإجابة على البديل الخامس رافض بشدة.
9. بالنسبة للبنود السالبة:
   1. تمنح درجة1 للإجابة على البديل الأول موافق بشدة
   2. تمنح درجة2 للإجابة على البديل الثاني موافق
   3. تمنح درجة3 للإجابة على البديل الثالث محايد
   4. تمنح درجة4 للإجابة على البديل الرابع رافض
   5. تمنح درجة 5 للإجابة على البديل الخامس رافض بشدة.

الجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم (01): تقديرات بدائل مقياس المسؤولية الاجتماعية.

البدائل	موافق بشدة	موافق	محايد	رافض	رافض بشدة
البنود الموجبة	5	4	3	2	1
البنود السالبة	1	2	3	4	5

ثم يتم حساب مجموع درجات كل فرد من أفراد عينة الدراسة، على كل بنود المقياس، وبالتالي فإن أقل درجة يمكن أن يحصل عليها الفرد في هذا المقياس هي **(66)**، وأعلى درجة يمكن أن يحصل عليها الفرد في هذا المقياس هي الدرجة **(330)**.

اختبار صلاحية المقياس:

يقصد بها كفاءة الأداة في تحقيق ما وضعت من أجله من حيث الصدق والثبات، وقد تم التحقق الأولي من نتائج الثبات والصدق بالنسبة لهذا المقياس والذي أفرز النتائج التالية:

*** الصدق عن طريق الاتساق الداخلي (ارتباط الأبعاد أو الاختبارات الفرعية بالدرجة الكلية للمقياس)**

تم تقدير صدق الاتساق الداخلي لمقياس المسؤولية الاجتماعية، من خلال حساب قيم ارتباط أبعاد المقياس مع الدرجة الكلية له، وتمثلت النتائج في الجدول أدناه:

الجدول رقم (02): ارتباط أبعاد المقياس مع الدرجة الكلية له.

البعد	المقياس	قيم الارتباط	الدلالة	قيمة معامل التحديد
المسؤولية الذاتية	الدرجة الكلية للمقياس	0.796	0.000	0.633
المسؤولية الأخلاقية		0.801	0.000	0.641
المسؤولية الجماعية		0.835	0.000	0.697
المسؤولية الوطنية		0.793	0.000	0.628

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن كل معاملات ارتباط الأبعاد أو الاختبارات الفرعية لمقياس **المسؤولية الاجتماعية** مع الدرجة الكلية له جاءت مرتفعة نوعا ما ودالة إحصائيا إذ تراوحت قيم الارتباط ما بين:(**0.793** و **0.835**) وجاءت كلها دالة إحصائيا عند مستوى دلالة: (**0.01=α**) ، وبالرجوع لقيم معاملات التحديد نجدها تراوحت بين: (**0.628** و **0.697**) أي أن كل بعد من أبعاد مقياس **المسؤولية الاجتماعية** له القدرة على تفسير على الأقل ما نسبته **62%** من التباين في الدرجة الكلية للمقياس وقد تصل القدرة التفسيرية لأزيد من **69%**، وعليه يمكن القول أن جميع هذه الأبعاد ذات تماسك داخلي قوي تجعل المقياس ككل يتمتع بدرجة عالية من الصدق.

*** الصدق التمييزي (صدق المقارنة الطرفية)**

الجدول رقم (03): دلالة الفروق بين متوسطي درجات الربع الأعلى (27 %) والربع الأدنى (27 %) لأبعاد مقياس المسؤولية الاجتماعية

أبعاد المسؤولية الاجتماعية	مستويات التوزيع	المتوسط الحسابي	قيمة اختبار t	الدلالة الإحصائية
الذاتية	الربع الأعلى من التوزيع	45	10.77	0.021
	الربع الأدنى من التوزيع	38.75		
الأخلاقية	الربع الأعلى من التوزيع	47.12	9.84	0.0419
	الربع الأدنى من التوزيع	38.75		
الجماعية	الربع الأعلى من التوزيع	55.12	14.77	0.001

	الربع الأدنى من التوزيع	42.12		
الوطنية	الربع الأعلى من التوزيع	45.25	17.64	0.000
	الربع الأدنى من التوزيع	33.25		

يتضح من الجدول أعلاه أن مقياس المسؤولية الاجتماعية بأبعاده الأربعة قادر على التمييز بين أعلى أداء الفئة العليا في التوزيع، أداء الفئة الدنيا فيه للنتائج المحصل عليها، إذ أثبت التحليل الإحصائي أن الفروق دالة إحصائيا، ومنه المقياس يتمتع بصدق تمييزي يمكن الوثوق في نتائجه.

*** الثبات عن طريق معامل التناسق (معامل ألفا–كرونباخ):**

تم حساب معامل ألفا– كرونباخ (Alpha-Gronbach) لبيانات 20 طبيبا على مقياس **المسؤولية الاجتماعية** بأبعاده، والجدول الموالي يوضح قيمة معامل الثبات:

الجدول رقم (04): قيمة معامل الثبات ألفا–كرونباخ لمقياس المسؤولية الاجتماعية بأبعاده

أبعاد المقياس	عدد البنود	عدد أفراد العينة	قيمة معامل ألفا–كرونباخ
المسؤولية الذاتية	18	20	0.626
المسؤولية الأخلاقية	18		0.763
المسؤولية الجماعية	15		0.691
المسؤولية الوطنية	15		0.765
ثبات المقياس ككل	66		0.895

يتضح من الجدول أعلاه أن قيم معامل التناسق (ألفا–كرونباخ) لأبعاد مقياس **المسؤولية الاجتماعية** تراوحت بين: **(0.626 و0.765)**، وهي قيم مقبولة من التناسق، بينما قدت قيمة معامل التناسق للمقياس ككل بـ: **(0.895)** وهي قيمة عالية، ما يؤكد أن المقياس المتبنى في الدراسة الحالية على درجة عالية من الثبات يجعلنا نطمئن لنتائجه لاحقا.

2.4. مقياس التفكير الأخلاقي لـ: (أحمد حازم الطائي وآخرون، 2013)

وصف المقياس:

تم تصميم وبناء المقياس من قبل الباحثين: **الطائي وطبيل والجنابي (2013)**، لقياس التفكير الأخلاقي لدى الراشدين، يتكون المقياس من 40 عبارة موزعة على 04 أبعاد وهي التفكير بـ: **(الذات الأخلاقية، الآخرين، عادات وتقاليد المجتمع، المهني)**.

ويجاب على المقياس باختيار أحد البدائل الثلاث وهي كالتالي: **(دائما، أحيانا، أبدا)**، وذلك بوضع العلامة **(x)** أمام البديل المناسب حسب رأي المجيب.

حيث تمنح الدرجات على النحو التالي:

10. بالنسبة للبنود الموجبة:
    1. تمنح درجة 3 للإجابة على البديل الأول دائما
    2. تمنح درجة 2 للإجابة على البديل الثاني أحيانا
    3. تمنح درجة 1 للإجابة على البديل الثالث أبدا
11. بالنسبة للبنود السالبة:
    1. تمنح درجة 1 للإجابة على البديل الأول دائما
    2. تمنح درجة 2 للإجابة على البديل الثاني أحيانا
    3. تمنح درجة 3 للإجابة على البديل الثالث أبدا

الجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم (05): تقديرات بدائل مقياس التفكير الأخلاقي.

البدائل	دائما	أحيانا	أبدا
البنود الموجبة	**3**	**2**	**1**
البنود السالبة	**1**	**2**	**3**

ثم يتم حساب مجموع درجات كل فرد من أفراد عينة الدراسة، على كل بنود المقياس، وبالتالي فإن أقل درجة يمكن أن يحصل عليها الفرد في هذا المقياس هي **(40)**، وأعلى درجة يمكن أن يحصل عليها الفرد في هذا المقياس هي الدرجة **(120)**.

اختبار صلاحية المقياس:

يقصد بها كفاءة الأداة في تحقيق ما وضعت من أجله من حيث الصدق والثبات، وقد تم التحقق الأولي من نتائج الثبات والصدق بالنسبة لهذا المقياس والذي أفرز النتائج التالية:

*** الصدق عن طريق الاتساق الداخلي (ارتباط الأبعاد أو الاختبارات الفرعية بالدرجة الكلية للمقياس)**

تم تقدير صدق الاتساق الداخلي لمقياس التفكير الأخلاقي، من خلال حساب قيم ارتباط أبعاد المقياس مع الدرجة الكلية له، وتمثلت النتائج في الجدول أدناه:

الجدول رقم (06): ارتباط أبعاد المقياس مع الدرجة الكلية له.

البعد	المقياس	قيم الارتباط	الدلالة	قيمة معامل التحديد
التفكير بالذات الأخلاقية	الدرجة الكلية للمقياس	0.844	0.000	0.712
التفكير بالآخرين		0.722	0.000	0.521
التفكير بعادات وتقاليد المجتمع		0.860	0.000	0.739
التفكير المهني		0.706	0.000	0.498

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن كل معاملات ارتباط الأبعاد أو الاختبارات الفرعية لمقياس **التفكير الأخلاقي** مع الدرجة الكلية له جاءت مرتفعة نوعا ما ودالة إحصائيا إذ تراوحت قيم الارتباط ما بين:(**0.706 و 0.860**) وجاءت كلها دالة إحصائيا عند مستوى دلالة: (**α=0.01**) ، وبالرجوع لقيم معاملات التحديد نجدها تراوحت بين: (**0.498 و 0.739**) أي أن كل بعد من أبعاد مقياس **التفكير الأخلاقي** له القدرة على تفسير على الأقل ما نسبته **49%** من التباين في الدرجة الكلية للمقياس وقد تصل القدرة التفسيرية لأزيد من **73%** وعليه يمكن القول أن جميع هذه الأبعاد ذات تماسك داخلي قوي تجعل المقياس ككل يتمتع بدرجة عالية من الصدق.

*** الصدق التمييزي (صدق المقارنة الطرفية)**

الجدول رقم (07): دلالة الفروق بين متوسطي درجات الربع الأعلى (27 %) والربع الأدنى (27 %) لأبعاد مقياس التفكير الأخلاقي

أبعاد التفكير الأخلاقي	مستويات التوزيع	المتوسط الحسابي	قيمة اختبار t	الدلالة الإحصائية
التفكير بالذات الأخلاقية	الربع الأعلى من التوزيع	22.55	7.84	0.000
	الربع الأدنى من التوزيع	13.87		
التفكير بالآخرين	الربع الأعلى من التوزيع	24.36	9.02	0.005
	الربع الأدنى من التوزيع	16.31		
التفكير بعادات وتقاليد	الربع الأعلى من التوزيع	21.20	10.35	0.001
	الربع الأدنى من التوزيع	12.03		

المجتمع				
التفكير المهني	الربع الأعلى من التوزيع	23.15	12.12	0.000
	الربع الأدنى من التوزيع	12.75		

يتضح من الجدول أعلاه أن مقياس التفكير الأخلاقي بأبعاده الأربعة قادر على التمييز بين أعلى أداء الفئة العليا في التوزيع، أداء الفئة الدنيا فيه للنتائج المحصل عليها، إذ أثبت التحليل الإحصائي أن الفروق دالة إحصائيا، ومنه المقياس يتمتع بصدق تمييزي يمكن الوثوق في نتائجه.

*** الثبات عن طريق معامل التناسق (معامل ألفا–كرونباخ):**

تم حساب معامل ألفا– كرونباخ (Alpha-Gronbach) لبيانات 20 طبيبا على مقياس **التفكير الأخلاقي** بأبعاده، والجدول الموالي يوضح قيمة معامل الثبات:

الجدول رقم (08): قيمة معامل الثبات ألفا–كرونباخ لمقياس التفكير الاخلاقي بأبعاده

أبعاد المقياس	عدد البنود	عدد أفراد العينة	قيمة معامل ألفا– كرونباخ
التفكير بالذات الأخلاقية	10	20	0.786
التفكير بالآخرين	10		0.739
التفكير بعادات وتقاليد المجتمع	10		0.866
التفكير المهني	10		0.725
ثبات المقياس ككل	40		0.901

يتضح من الجدول أعلاه أن قيم معامل التناسق (ألفا–كرونباخ) لأبعاد مقياس **التفكير الأخلاقي** تراوحت بين: (**0.725** و**0.866**)، وهي قيم مقبولة من التناسق، بينما قدت قيمة معامل التناسق للمقياس ككل بـ: (**0.901**) وهي قيمة عالية، ما يؤكد أن المقياس المتبنى في الدراسة الحالية على درجة عالية من الثبات يجعلنا نطمئن لنتائجه لاحقا.

5. الأساليب الإحصائية المستخدمة:

لتحليل نتائج الميدان اعتمدنا على الأساليب الإحصائية التالية:

* معامل الارتباط لبيرسون، وذلك لتحديد الصدق والثبات بالنسبة لأدوات جمع البيانات وكذا اختبار صحة الفرضية الأولى.

* اختبار **Kolmogorov-Smirnov** واختبار **Shapiro-Wilk** للتحقق من اعتدالية توزيع بيانات الدراسة.

* اختبار **t test** لمجموعتين مستقلتين لاختبار صحة الفرضية الثانية.

* اختبار تحليل التباين الأحادي Anova لاختبار صحة الفرضية الثالثة.

وقد تمت معالجة البيانات عبر الحزمة الإحصائية للبحوث الاجتماعية **SPSS**23.

LightPDF

LightPDF

الفصـــل الخامس:

عرض ومناقشة وتفسير النتائج

LightPDF

عرض ومناقشة وتفسير النتائج:

1. عرض نتائج الفرضيات

1.1. اختبار اعتدالية توزيع البيانات:

بعد القيام بإجراء القياسات على عينة الدراسة من خلال تطبيق أدوات القياس للمتغيرات، تمت عملية فرز المعطيات وتجميعها في جداول إحصائية، لتحليلها بالأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS23)، وذلك انطلاقا من التأكد من طبيعة توزيع بيانات الدراسة، لتحديد الأساليب الإحصائية الأنسب للتعامل مع هذه البيانات في تحليل النتائج: (بارامترية/لا بارامترية)، بتطبيق اختباري **Shapiro-Wilk** و**Kolmogorov-Smirnov**، وتمثلت النتائج كما هي موضحة في الجدول الموالي:

الجدول رقم (09): تحديد مدى اعتدالية توزيع بيانات الدراسة

المتغيرات	Kolmogorov-Smirnov[a]	الدلالة	Shapiro-Wilk	الدلالة
التفكير الأخلاقي	0.098	0.200	0.974	0.786
المسؤولية الاجتماعية	0.087	0.082	0.985	0.099

يتضح من خلال كل من اختباري: **Kolmogorov-Smirnov** و**Shapiro-Wilk** الخاصين باختبار اعتدالية توزيع البيانات، أن بيانات متغيرات الدراسة: **(التفكير الأخلاقي، والمسؤولية الاجتماعية)** جاءت قيمها غير دالة إحصائيا، ما يعكس توزع بيانات أفراد العينة توزيعا طبيعيا، وهو ما يسمح بتطبيق الأساليب الإحصائية البارامترية في التحقق من صحة فرضيات الدراسة.

2.1. عرض نتائج الفرضية الأولى:

والتي تنص على أنه: **توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين متغيري: (التفكير الأخلاقي والمسؤولية الاجتماعية) لدى أفراد عينة الدراسة من رؤساء المصالح الطبية.**

ولاختبار هذه الفرضية، ونظرًا لتوفر شرطي اعتدالية التوزيع وخطية العلاقة في بيانات هذين المتغيرين تم استخدام معامل الارتباط بيرسون (Pearson) من أجل تقدير حجم العلاقة الارتباطية بين درجات أفراد عينة الدراسة على مقياسي التفكير الأخلاقي والمسؤولية الاجتماعية، وجاءت النتائج كما يلي:

الجدول رقم (10): قيمة معامل الارتباط Pearson بين درجات أفراد العينة على مقياسي التفكير الأخلاقي والمسؤولية الاجتماعية

المتغيرين		معامل Pearson	الدلالة الاحصائية	حجم التأثير r^2
التفكير الأخلاقي	المسؤولية الاجتماعية			
		0.747	0.005	0.558

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن قيمة معامل الارتباط Pearson بين درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس التفكير الأخلاقي ودرجاتهم على مقياس المسؤولية الاجتماعية قد بلغت: **(0.747)** وهي قيمة ارتباط عالية وموجبة تدل على أن ارتفاع درجات أفراد العينة على مقياس المسؤولية الاجتماعية مقترن بارتفاع درجاتهم على مقياس التفكير الأخلاقي والعكس صحيح، كما نلاحظ من خلال الجدول أن هذه القيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة **(α=0.01)**، كما نلاحظ أيضًا أن قيمة حجم التأثير (مربع الارتباط) قدرت بـ: **(0.558)** وهو ما يدل أن هناك **55%** من التباين مشترك بين المتغيرين، أي أن متغير التفكير الأخلاقي يفسر **55%** من المعلومات في متغير المسؤولية الاجتماعية لدى أفراد العينة، وهي نسبة مرتفعة حسب المعايير التي حددها **(Cohen, 1988)** للحكم على قيمة حجم التأثير الخاصة بالارتباط، حيث نجد أن حجم الأثر الذي يزيد عن **0.30** هو حجم أثر كبير. **وعلى هذا الأساس نقبل الفرضية الأولى القائلة بوجود علاقة ارتباطية طردية موجبة بين التفكير الأخلاقية والمسؤولية الاجتماعية لدى رؤساء المصالح الطبية.**

3.1. عرض نتائج الفرضية الثانية:

والتي مفادها: **توجد فروق في متوسط درجات أفراد عينة الدراسة من رؤساء المصالح الطبية على مقياس التفكير الأخلاقي تعزى لعامل الجنس (ذكور/ إناث).**

وقد تم التحقق من صدق هذه الفرضية باختبار **(T test)** لعينتين مستقلتين لدلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين (ذكور/إناث)، وذلك على مقياس التفكير الأخلاقي، والجدول الموالي يوضح النتائج المتوصل إليها:

الجدول رقم (11): نتائج اختبار (t) لعينتين مستقلتين لدلالة الفرق في متوسطي درجات مجموعتي الدراسة (ذكور/إناث) على مقياس التفكير الأخلاقي.

المتغير	المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	متوسط الفرق	قيمة اختبار F للتجانس	قيمة اختبار t	الدلالة الإحصائية
التفكير الأخلاقي	ذكور	21	279.66	8.04	1.15	1.085	0.290
	إناث	14	271.62				

أظهر التحليل الإحصائي لنتائج متغير **التفكير الأخلاقي** أن قيمة اختبار **(T test)** قدرت بـ: **(1.085)** وهي قيمة غير دالة إحصائيا، ما يوحي أن الفرق الملاحظ بين متوسط نتائج مجموعة الذكور: **(279.66)** ومتوسط نتائج مجموعة الإناث: **(271.62)** والمقدر بـ: **(8.04)** هو فرق غير جوهري، وقد يرجع لعامل الصدفة فقط، الأمر الذي يعكس عدم وجود فروق بين الجنسين في متوسط درجاتهم على مقياس التفكير الأخلاقي، **وعليه نرفض الفرضية الثانية للدراسة.**

4.1. عرض نتائج الفرضية الثالثة:

والتي مفادها: **توجد فروق في متوسط درجات أفراد عينة الدراسة من رؤساء المصالح الطبية على مقياس المسؤولية الاجتماعية تعزى لعامل الجنس (ذكور/ إناث).**

وقد تم التحقق من صدق هذه الفرضية باختبار **(T test)** لعينتين مستقلتين لدلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين (ذكور/إناث)، وذلك على مقياس المسؤولية الاجتماعية، والجدول الموالي يوضح النتائج المتوصل إليها:

الجدول رقم (12): نتائج اختبار (t) لعينتين مستقلتين لدلالة الفرق في متوسطي درجات مجموعتي الدراسة (ذكور/إناث) على مقياس المسؤولية الاجتماعية.

المتغير	المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	متوسط الفرق	قيمة اختبار F للتجانس	قيمة اختبار t	الدلالة الإحصائية
المسؤولية الاجتماعية	ذكور	21	106.46	4.21	2.15	1.052	0.305
	إناث	14	102.25				

أظهر التحليل الإحصائي لنتائج متغير **المسؤولية الاجتماعية** أن قيمة اختبار **(T test)** قدرت بـ: **(1.085)** وهي قيمة غير دالة إحصائيا، ما يوحي أن الفرق الملاحظ بين متوسط نتائج مجموعة الذكور: **(106.46)** ومتوسط نتائج مجموعة الإناث: **(102.25)** والمقدر بـ: **(4.21)** هو فرق غير جوهري، وقد يرجع لعامل الصدفة فقط، الأمر الذي يعكس عدم وجود فروق بين الجنسين في متوسط درجاتهم على مقياس المسؤولية الاجتماعية، **وعليه نرفض الفرضية الثالثة للدراسة.**

5.1. عرض نتائج الفرضية الرابعة للدراسة:

أشارت إلى أنه: **توجد فروق بين رؤساء المصالح الطبية في درجة تفكيرهم الأخلاقي تعزى لمتغير أقدميتهم المهنية.**

وللتأكد من صحتها تم اختبارها إحصائيا باختبار **(F)** لتحليل التباين، وتمثلت النتائج على النحو الآتي:

جدول رقم (13): نتائج تحليل التباين الأحادي لاختبار دلالة الفروق في متوسط درجة التفكير الأخلاقي لدى رؤساء المصالح الطبية تعزى لمتغير الأقدمية المهنية.

المتغير	مصدر التباين	متوسط الفرق	درجة الحرية	مربع الفرق	F	الدلالة
التفكير الأخلاقي	تباين بين	11.35	2	5.67	0.018	0.982
	تباين داخل	6347.25	32	317.36		
	تباين كلي	6358.6	34			

يتضح لنا من الجدول أعلاه عدم وجود فروق دالة إحصائيا في متوسط درجة التفكير الأخلاقي لدى رؤساء المصالح الطبية تعزى لمتغير الأقدمية المهنية، إذ قدرت قيمة اختبار **(F)** لتحليل التباين المحسوبة بـ: **(0.018)** وهي قيمة غير دالة إحصائيا. وهذا ما **ينفي صحة الفرضية الرابعة للدراسة.**

6.1. عرض نتائج الفرضية الخامسة للدراسة:

أشارت إلى أنه: **توجد فروق بين رؤساء المصالح الطبية في درجة مسؤوليتهم الاجتماعية تعزى لمتغير أقدميتهم المهنية.**

وللتأكد من صحتها تم اختبارها إحصائيا باختبار **(F)** لتحليل التباين، وتمثلت النتائج على النحو الآتي:

جدول رقم (14): نتائج تحليل التباين الأحادي لاختبار دلالة الفروق في متوسط درجة المسؤولية الاجتماعية لدى رؤساء المصالح الطبية تعزى لمتغير الأقدمية المهنية.

المتغير	مصدر التباين	متوسط الفرق	درجة الحرية	مربع الفرق	F	الدلالة
المسؤولية الاجتماعية	تباين بين	322.35	2	161.17	2.105	0.148
	تباين داخل	1531.65	32	70.58		
	تباين كلي	1854	34			

يتضح لنا من الجدول أعلاه عدم وجود فروق دالة إحصائيا في متوسط درجة المسؤولية الاجتماعية لدى رؤساء المصالح الطبية تعزى لمتغير الأقدمية المهنية، إذ قدرت قيمة اختبار (F) لتحليل التباين المحسوبة بـ: (2.105) وهي قيمة غير دالة إحصائيا. وهذا ما **ينفي صحة الفرضية الخامسة للدراسة.**

2. تفسير النتائج في ضوء الأطر النظرية والدراسات الإمبريقية:

1.2. تفسير نتائج الفرضية الأولى:

نصت على أنه: **توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين متغيري: (التفكير الأخلاقي والمسؤولية الاجتماعية) لدى أفراد عينة الدراسة من رؤساء المصالح الطبية.** وقد أثبتت المعالجة الإحصائية لهذه الفرضية عن طريق معامل بيرسون للارتباط صحتها، وبالتالي توجد فعلا علاقة ارتباط موجبة بين درجات التفكير الأخلاقي ودرجات المسئولية الاجتماعية لدى رؤساء المصالح الطبية، أي أنه كلما ارتفعت درجات التفكير الأخلاقي لدى الأطباء يقابلها ارتفاع في درجات المسؤولية الاجتماعية لديهم، والعكس صحيح.

وحيث يمكن تفسير العلاقة بين المتغيرين في ضوء وجهة نظر (الطائي وآخرون، 2013) حيث يعتبرون التفكير الخلقي واحد من أهم مظاهر التفكير الاجتماعي والانفعالي لشخصية الإنسان، ويقصد بالتفكير الخلقي جملة التغيرات النوعية التي تطرأ على الأحكام الخلقية للفرد في أثناء فترة نموه، ولعل الأهمية القصوى للأخلاق والتفكير الخلقي تأتى من كون الأخلاق عنصرا أساسيا من عناصر وجود المجتمع وبقائه ومقوما جوهريا من مقومات كيانه وشخصيته، فلا يستطيع أي مجتمع من أن يبقى ويستمر دون أن تحكمه مجموعة من القوانين والقواعد المنظمة لعلاقات أفراده بعضهم ببعض وتكون لهم بمثابة المعايير المعتمدة في توجيه سلوكهم وتقويم انحرافهم، فلذا يمكن القول بأن المبادئ الأخلاقية تهدف إلى تقوية العلاقة الاجتماعية وتعزيز تكيف الفرد مع نفسه والتصرف وفق معتقداته **(الطائي وآخرون، 2013، ص. 30).**

ويرى الطالبان أن هذه النتيجة تؤكد على أن المسؤولية الاجتماعية ذات طبيعة أخلاقية، ودينية، واجتماعية، فهي إلزام أخلاقي يضعه الفرد في نفسه وأمام الله نحو ذاته ونحو الجماعة **(مشرف، 2009، ص.30)**. وقد وجد **(كيسي، Keasy)** علاقة بين التفكير الأخلاقي والمشاركة الاجتماعية للصبية والبنات، حيث ترتبط المستويات العليا من التفكير الأخلاقي بالمشاركة في عدد كبير نسبياً من الأدوار الاجتماعية وكذلك الاضطلاع بمسؤوليات قيادية **(قناوي، 2001، ص. 484)**، كما أن العمل على تنمية المسؤولية الاجتماعية يمثل تنمية للجانب الخلقي الاجتماعي في شخصية الفرد. ويتفق ذلك مع ما أقرره **سيد أحمد عثمان** الذي يعتبر أن المسؤولية الاجتماعية هي مسؤولية ذاتية ومسؤولية أخلاقية. مسؤولية فيها من الأخلاقية للمراقبة الداخلية والمحاسبة الذاتية، كما أن فيها من الأخلاقية ما في الواجب الملزم داخليا إلا أنه إلزام داخلي خاص بأفعال ذات طبيعة اجتماعية أو يغلب عليها التأثير الاجتماعي **(عثمان، 1986، ص. 43)**.

وتؤكد هذه النتيجة على حقيقة كون المسؤولية الاجتماعية تمثل الجانب الاجتماعي للأخلاق، وتشكل الجانب العملي والممارس للأخلاق، فإن كان التفكير الأخلاقي يشير إلى مستوى النمو والأخلاقي الذي وصل إليه الطبيب خصوصا بعد ترأس مصلحة من المصالح الطبية، والطريقة التي يتبعها في الوصول إلى أحكامه الأخلاقية، فإن ذلك التفكير ينعكس على السلوك والممارسة اليومية للأطباء من خلال فهمهم لواجباتهم وتحمل مسئولياتهم تجاه أنفسهم والمصلحة التي ينتمون إليها ومجتمعهم وهو ما تعكسه المسئولية الاجتماعية.

وبالرجوع إلى نتائج البحوث الإمبريقية في ذات المجال نجد أن نتائج هذه الفرضية تتفق مع ما توصلت إليه دراسة **(مشرف، 2009)** والتي أشارت نتائجها إلى وجود عالقة ارتباطية موجبة دالة بين مستوى التفكير الأخلاقي والمسؤولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعة الإسلامية بغزة. كما تتفق أيضا مع دراسة **(المحياني، 2011)** التي أظهرت نتائجها وجود علاقة إيجابية دالة بين درجات التفكير الأخلاقي والدرجة الكلية للمسؤولية الاجتماعية وكذلك بين التفكير الأخلاقي والجانب الإدراكي للمسؤولية (الإحساس بالمسؤولية).

2.2. تفسير نتائج الفرضية الثانية والثالثة:

والتي نصت على أنه: **توجد فروق في متوسط درجات أفراد عينة الدراسة من رؤساء المصالح الطبية على مقياسي التفكير الأخلاقي والمسؤولية الاجتماعية تعزى لعامل الجنس (ذكور/ إناث)**. وقد

أثبتت المعالجة الإحصائية عدم صحة هذ الافتراض، الأمر الذي يعكس عدم وجود فروق بين الجنسين من رؤساء المصالح الطبية في متوسط درجاتهم في التفكير الأخلاقي والمسؤولية الاجتماعية.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بكون رؤساء المصالح الطبية وفي هذه المرحلة العمرية قد بلغوا أعلى مراحل التفكير الخلقي هي مرحلة التمسك الصارم بالقانون والنظام الاجتماعي، حيث يكون التزام الفرد وبدون تردد هو للقواعد والقوانين الاجتماعية، وبالتالي الالتزام بالمعايير الأخلاقية والتقيد بعادات وتقاليد المجتمع الذي ينتمون إليه، بغض النظر عن جنس الطبيب، ويمكن أن تؤول هذه النتيجة لكون المجتمع الذي ينتمي إليه أفراد العينة مجتمع إسلامي محافظ، يفرض على أبنائه ذكورا كانوا أو إناثا الانصياع لضوابط المجتمع وهو ما يكون لديهم تفكيرا خلقيا نحو الذات والغير والمجتمع على حد سواء.

وبالرجوع إلى نتائج البحوث الإمبريقية في ذات المجال نجد أن نتائج هذه الفرضية تتفق مع ما توصلت إليه دراسة **pascarella** بعنوان "مستوى الحكم الخلقي بين الجنسين دراسة عبر حضارية مقارنة على عينات مصرية وسعودية'' والتي توصلت إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث المصريين في المرحلة الأخلاقية، كما اتفقت مع نتائج دراسة **(بن كتيلة وخلادي، 2017)** والتي خلصت هي الأخرى لعدم وجود فروق بين الجنسين في التفكير الخلقي وهذا في ضوء التغير في أسلوب التنشئة الاجتماعية للفتاة التي صارت تعتمدها الأسرة الجزائرية في عدم التفرقة بين الإناث والذكور في الالتزام بالمعايير والعادات والتقاليد السائدة، خالفا لما كان سائد سابقا، أين كانت الأنثى مجبرة على الانصياع لضغط المجتمع والخوف من مسألة الرحمة أو العار في حين يعطى للذكر الحرية في مخالفة النظم والعادات والتقاليد.

إضافة إلى دراسات أخرى أثبتت عدم وجود فروق بين الجنسين في المسؤولية الاجتماعية على غرار دراسة **(السهل، 1994)** ودراسة **(علي، 2001)**. وبالعودة إلى ما أشار إليه **أبو ناهية** نجد أن الأنثى ومن خلال عملية التنميط الجنسي يتم تشجيعها وحثها وفي مرحلة عمرية مبكرة من العمر على القيام بأدوار تعبيرية تشبع الحاجات النفسية والجسمية للأسرة، وخلال ذلك تكتسب الأنثى خصائص شخصية واجتماعية معينة مثل الرحمة، والرعاية والتعاون، والحساسية لحاجات الآخرين، وهي خصائص نفسية يفترض أنها تعد البنات لأدوار الزوجة والأم للحفاظ على وظيفة الأسرة ورعاية الأطفال وتربيتهم، وبالتالي إمكانية وجود فروق بين الجنسين في المسؤولية الاجتماعية عموما في هذه المراحل، إلا أن الواضح أن هذه التفاوتات تضمحل مع الوقت خصوصا مع مرحلة الرشد والمستوى المعرفي الذي قد بلغه الطاقم الطبي، ناهيك عن حساسية

المهنة وطابعها الإنساني الذي يحتم على مشتغليها التحلي بالمسؤولية تجاه المرضى وكذا تجاه المرؤوسين ما يقلص الفجوة بين الجنسين في هذه المسؤولية.

2.2. تفسير نتائج الفرضية الرابعة والخامسة:

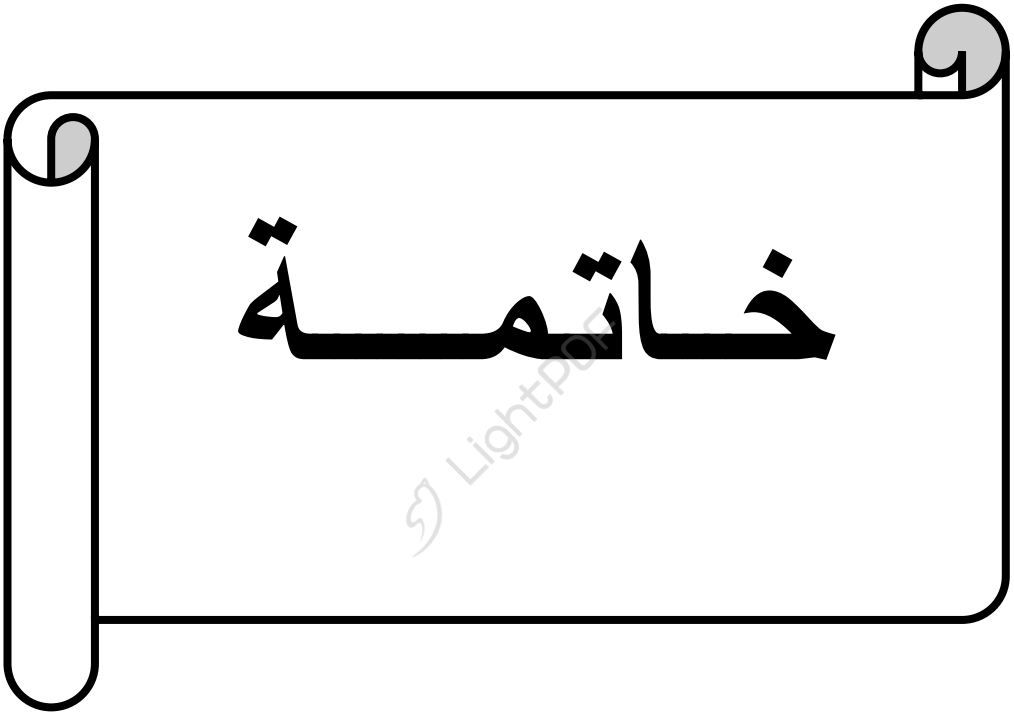
والتي نصت على أنه: **توجد فروق في متوسط درجات أفراد عينة الدراسة من رؤساء المصالح الطبية على مقياسي التفكير الأخلاقي والمسؤولية الاجتماعية تعزى لعامل الأقدمية المهنية.** وقد أثبتت المعالجة الإحصائية عدم صحة هذ الافتراض، الأمر الذي يعكس عدم وجود فروق بين رؤساء المصالح الطبية في متوسط درجاتهم في التفكير الأخلاقي والمسؤولية الاجتماعية باختلاف أقدميتهم المهنية.

وتعزو هذه النتائج لكون الأطباء قد بلغوا بحكم تجاربهم الدراسية والحياتية مرحلة من النضج العقلي والمعرفي والانفعالي، يجعلهم يلتزمون بالأعراف الأخلاقية والمسؤولية تجاه الذات أو الغير من الأطباء أو المرضى، بالرغم من التفاوت بينهم في السنوات التي قضوها في مهنة أصحاب المآزر البيضاء.

كما أن فارق الاقدمية المهنية قد يتلاشى أمام فارق العمر أو السن بين رؤساء المصالح الطبية ومرؤوسيهم، ما يجعلهم يبدون ذات الدرجات من التفكير الخلقي أو حتى ذات القدر من المسؤولية الاجتماعية، وقد تلعب طبيعة تكوين الأطباء دورا في عدم ظهور فروق بينهم رغم التفاوت في الخبرة المهنية وذلك أن تدريبهم الأولي للاشتغال كأطباء يشجعهم على التفكير بعقلانية وتحمل المسؤولية تجاه مرضاهم أو أسرهم وحتى من يشتغلون معهم.

هذا ويبقى التفكير الأخلاقي من المتغيرات التي يجب أن يتحلى بها أصحاب المهن الإنسانية فمن خلاله تترسخ القيم لدى أفرادها لتحملوا مسؤولياتهم المهنية والاجتماعية أمام الله وأمام الغير.

LightPDF



LightPDF

خاتمة:

في الختام نستخلص من كل ما سبق أن تناول واقتراح وجود علاقة بين متغيرين ظاهريا أمر لا يكشفه أو يؤكده سوى التناول الميداني، فبذلك تتطور البحوث والدراسات لأنه إذا ما تم الكشف عن وجود علاقة بين متغيرين ما فإن مؤدى ذلك بالضرورة وجود علاقة سببية إلى حد ما بينهما. وبالتالي تستفيد الجهات المعنية والمخولة لإدراك الأمر ووجه الاستفادة منه، وذلك لأجل تحقيق أهداف نوعية.

وفي الدراسة الحالية تم الكشف عن وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا موجبة وقوية بين التفكير الأخلاقي والمسؤولية الاجتماعية، أي أن ارتفاع مستوى التفكير الأخلاقي وارتفاع المسؤولية الاجتماعية يمكن أن يجتمعا في فرد واحد، لأن مستوى التفكير الأخلاقي مؤشر من مؤشرات إدراك الفرد للمعايير والمبادئ والقيم، وبالتالي تتفق مع المسؤولية الاجتماعية التي تعد مسؤولية فردية عن الجماعة أمام نفسه وأمام الجماعة، لذلك تم الكشف عن ارتباطية ذات دلالة إحصائية موجبة وقوية بين التفكير الأخلاقي والمسؤولية الاجتماعية لدى رؤساء المصالح الطبية.

كما ينبغي الإشارة إلى عدم وجود فروق في هذه الدراسة بين الجنسين، أو في اختلاف سنوات الخبرة سواء كانت قليلة أم كثيرة، بالإضافة إلى أنه لم يتم الاهتمام بين مختلف المستويات الاجتماعية أو الاقتصادية...إلخ، لأنه كما سبقت الإشارة فإن نظرية كولبرج راعت كل هذه الفوارق حتى الثقافية منها لكيلا تصبح متغيرات مؤثرة في الطرح فنظريته صالحة لكل زمان ومكان.

مقترحات:

وفي ظل هذه النتائج نصوغ جملة المقترحات التالية:

* العناية بالجوانب النفسية لدى الأطقم الطبية لما لها من آثار على أدائهم المهني كونها مهنة الاحتراق النفسي.

* تصميم وتطبيق برامج تدريبية تعنى بتحسين الجوانب الشخصية لدى عمال الصحة بشكل عام.

* إجراء دراسات مماثلة مع توسيع عيناتها على عدد أكبر وفئات مختلفة من عمال الصحة.


قائـــمـة المراجـــــع

LightPDF

قائمة والمراجع:

1. المراجع باللغة العربية:

1. البطانية، عدي جمال. (2009). **تقييم مدى ممارسة المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية في الإعلانات التجارية لشركات الاتصال الخلوية في الأردن**. مذكرة الماجستير (غير منشورة) تخصص تسويق. كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية. الأردن.
2. العبيدي، عفراء إبراهيم خليل. (2011). الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالتوافق الدراسي لدى تلاميذ الصف السادس ابتدائي. **مجلة البحوث التربوية والنفسية**. العدد (31). جامعة بغداد. العراق.
3. الغامدي، يوسف بن صالح بن أحمد. (2005). **النمو الأخلاقي وعلاقته بسمة التصلب/المرونة لدى عينة من المراهقين بمكة المكرمة**. رسالة ماجيستير (غير منشورة). جامعة أم القرى. المملكة العربية السعودية.
4. بلمداني، نبيلة وداودي، محمد. (2018). مستوى النمو الأخلاقي لدى عينة من طلبة جامعة عمار ثليجي بالأغواط. **مجلة دراسات**. العدد (03). جامعة بشار. الجزائر.
5. بن كتيلة، فتيحة وخلادي، يمينة. (2017). التفكير الأخلاقي لدى المراهقين المتمدرسين بمرحلة الثانوية. **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**. العدد (29). جامعة قاصدي مرباح ورقلة. الجزائر.
6. بن مسعود، نصر الدين وكنوش، محمد. (2012). **واقع أهمية المسؤولية الاجتماعية في المؤسسة الاقتصادية**". الملتقى الدولي الثالث حول منظمات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية، جامعة بشار، الجزائر.
7. بن مصمودي، علي. (2019). العوامل المؤثرة في التفكير الأخلاقي لدى المراهق. دراسة تحليلية بمجموعة من الدراسات السابقة. **مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية**. العدد (42). جامعة بابل. العراق.
8. جردات، ناصر وأبو الحمام، عزام. (2019). **المسؤولية الأخلاقية والاجتماعية للمنظمات**. الأردن: إثراء للنشر والتوزيع
9. حيتامة، العيد ومحيمدات، سلمى. (2019). التربية الأخلاقية وبناء ثقافة الطفل العربي في عالم متغير **مجلة الإبراهيمي للعلوم الاجتماعية والإنسانية**. العدد (04). جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريرج. الجزائر.

LightPDF

10. رزق الله، رندا. (2002). فاعلية برنامج تدريبي لتنمية مهارة اتخاذ القرار لدى عينة من طلبة الصف الأول ثانوي. رسالة ماجستير (غير منشورة). جامعة دمشق. سوريا.

11. سعادة، جودت أحمد صالح. (2003). أثر تدريب المعلمات الفلسطينيات على أسلوب التعليم النشط في تحصيل الآني والمؤجل لديهن في ضوء عدد من المتغيرات. **مجلة العلوم التربوية والنفسية**. مجلد (04). العدد (02). مركز النشر العلمي جامعة البحرين.

12. الحلبي، عبير ياسر. (2016). **العولمة الثقافية وعلاقتها بالتفكير الأخلاقي لدى طلبة الجامعة**. رسالة ماجيستير (غير منشورة). جامعة دمشق. سوريا.

13. طيار، نوال مهدي. (2016). **تطور التفكير الأخلاقي لدى طلبة الجامعة**. مجلة الفلسفة. العدد (13). جامعة المستنصرية. العراق.

14. عبد المعطي، حسين مصطفى وقناوي، هدى محمد. (2000). **علم النفس النمو**. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

15. عثمان، سيد أحمد. (1986). **كتاب المسئولية الاجتماعية والشخصية المسلمة – دراسة نفسية تربوية**. (ط2). القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

16. عريوة، محاد. (2011). **دور الأداء المتوازن في قياس وتقييم الأداء المستدام بالمؤسسات المتوسطة للصناعات الغذائية**. مذكرة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس سطيف، الجزائر.

17. عريوة، مريم. (2020). **التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمشكلات السلوكية لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط**. رسالة دكتوراه (غير منشورة). جامعة الجزائر 02. الجزائر.

18. عون، علي وشطة، عبد الحميد ورابحي، عبد المالك. (2017). المسؤولية الاجتماعية لدى عينة من تلاميذ الثانوي دراسة ميدانية ببعض ثانويات الأغواط. **مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع**. العدد (04). الجزائر.

19. عيسوي، عبد الرحمان. (1987). **علم النفس العام. مصر**: دار النهضة العربية.

20. فلاق، محمد، وبنافلة، قدور. (2014). المسؤولية الاجتماعية لشركات الاتصالات الجزائرية جيزي موبليس، نجمة، التحول من العمل الخيري إلى العطاء الذكي، **مجلة الباحث الاقتصادي**. العدد (02). جامعة الشلف. الجزائر.

21. مجمع اللغة العربية. (2019). **المعجم الوسيط**. مصر: مكتبة الشروق الدولية.

LightPDF

22. الحسن، بوبكر محمد. (2014). **دور المسؤولية الاجتماعية في تحسين أداء المنظمة**. مذكرة ماستر (غير منشورة). كلية علوم التسيير. جامعة باتنة. الجزائر.

23. مدوري، يمينة. (2020). التفكير الأخلاقي مقاربة نفسية نظرية. **مجلة أكاديمية دولية محكمة نصف سنوية تعني بالبحوث الفلسفية والاجتماعية والنفسية**. العدد (10). الجزائر.

24. معلوف، لويس. (1992). المنجد في اللغة والإعلام. بيروت: المطبعة الكاثوليكية.

25. ميسون، محمد عبد القادر مشرف. (2009). التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمسئولية الاجتماعية وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة. رسالة ماجستير (غير منشورة). الجامعة الإسلامية غزة. فلسطين.

26. وزارة التخطيط والتعاون الدولي المملكة الأردنية الهاشمية. (2023). **المسؤولية الاجتماعية**، https://www.mop.gov.jo/AR/Pages/ اطّلع عليه بتاريخ: 2023/5/29. بتصرّف

27. الخوالدة، إبراهيم عز الدين. (2015). **مستويات التفكير الأخلاقي وعلاقته باتخاذ القرار لدى طلبة الجامعة الأردنية**. رسالة ماجيستير (غير منشورة). جامعة البلقاء التطبيقية. الأردن.

28. الرحاحلة، عبد الرزاق سالم. (2011) . **المسؤولية الاجتماعية**. عمان: دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع.

29. الزاملي، أيمن مصطفى موسى. (2011). **التفكير الأخلاقي وعلاقته بالتوافق المهني لدى المرشدين التربويين**. رسالة ماجيستير (غير منشورة). الجامعة الإسلامية، غزة. فلسطين.

30. الشوارب، أسيل أكرم والخوالدة، محمود. (2007). **النمو الأخلاقي والاجتماعي**. عمان: دار حامد للنشر والتوزيع.

31. الصمادي، ولاء وزايد، الزغول ورافع، عقيل. (2020). القدرة التنبئية للهوية الأخلاقية بالسلوك الأخلاقي لدى طلبة جامعة اليرموك. **مجلة جامعة اليرموك**، المجلد (28). العدد(01). الأردن.

32. الضفيري، سعيد والحراصية، رقية محمود. (2022). الفروق في الذكاء الأخلاقي بين المعاقين سمعيا والعاديين بسلطنة عمان. **مجلة جمعية الجامعات العربية للتربية وعلم النفس**. عمان.

33. الطائي، أحمد حازم وطبيل، علي حسين محمد، والجنابي، سعد عباس. (2013) بناء وتقنيف مقياس التفكير الأخلاقي لطالب كلية التربية الرياضية في جامعة الموصل، كلية التربية الرياضية جامعة ديالي العراق، **مجلة علوم الرياضة**، المجلد (5)، العدد (2)، ص ص. 79 – 124.

34. عثمان، سيد أحمد. (1986). **المسؤولية الاجتماعية والشخصية المسلمة، دراسة نفسية تربوية.** القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية.

35. قناوي، هدى محمد وعبد المعطي، هدى حسن مصطفى. (2001). **علم النفس الأسس والنظريات.** القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر.

36. مشرف، ميسون محمد. (2009). **التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة.** رسالة ماجستير (غير منشورة). الجامعة الإسلامية – غزة

2. المراجع باللغة الأجنبية:

37. Growing Importance of Social Responsibility in Busine.https://www.forbes.com. تم الاطلاع عليه في 28.05.2023 على الساعة 15:36

38..Hu xiameng,Yu feng.(2018). how does culture affect morality?The perspective of between culture variations.within-culture variations.and multiculturism.department of psychology. Beijin: tsinghua university.

39. Sunar.D.(2018). the psychology of morality online readings in psychology and culture 2(1).https://doi.org/10.9707/2307-0919.201216:12 تم الاطلاع عليه في 20.05.2023 على الساعة

LightPDF

الملاحق

LightPDF

LightPDF

الملحق (1): مقياس التفكير الأخلاقي

التعليمة:نضع بين أيديكم هذا المقياس آملين منكم التفضل بالإجابة على عباراته باختيار البديل الذي ترون أنه ينطبق عليكم بوضع العلامة **(X)** في الخانة المناسبة، مع العلم أنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة وإنما الجواب المثالي هو الذي يعبر عنكم بصدق، كما أن نتائج هذا المقياس لن توظف إلا لغرض علمي بحت. شاكرين لكم حسن تعاونكم

الرقم	العبارة	دائما	أحيانا	أبدا
1	أرحب بتقديم المساعدة لمن يحتاجها.			
2	أحرص على عدم إلقاء الفضلات على الأرض.			
3	أحب قراءة الكتب الدينية.			
4	ألجأ إلى الغش لتحقيق نجاحات شخصية.			
5	أحرص على إتقان أي عمل أقوم به.			
6	أتضايق عندما أرى كتابة على الجدران مخلة بالآداب والأخلاق.			
7	لا أبالي في غضب من هم حولي.			
8	أعمل على تحقيق أهدافي بغض النظر عن الوسيلة.			
9	يضايقني أن أرى شخصا يمزق جلد مقعد في مكان عام.			
10	أعصي أوامر رؤسائي في بعض الأمور.			
11	أعتذر لزملائي عند التأخر عن الموعد.			
12	أحرص على مساعدة زميلي المحتاج للمساعدة.			
13	أتفق مع زملائي على عصيان أمر الرؤساء.			
14	يضايقني استخدام الزملاء للكلمات النابية في التخاطب بينهم.			
15	أشارك زملائي في سفريات ينظموها.			
16	يضايقني إسراف الزملاء في استخدام المياه.			
17	أحرص على الالتزام بمواعيدي مع الزملاء.			
18	أشرح لزميلي مخرجات الاجتماعات التي تغيب عنها.			
19	أضحي من أجل الزملاء.			
20	أتنازل عن بعض حقوقي في سبيل سعادة الآخرين.			
21	أحرص على إظهار الجانب المشرق من مدينتي.			
22	يضايقني سلبية الزملاء تجاه مؤسستهم.			

LightPDF

23	أضحي بكل ما أملك لأجل التقيد بالعادات والتقاليد في مجتمعي.			
24	أعتقد أن المحافظة على نظافة الأماكن العامة مسؤولية الجميع.			
25	أمارس حقي في الانتخاب.			
26	أشارك في الاحتفالات الوطنية.			
27	لا أبالي بعادات وتقاليد المجتمع.			
28	أحزن لأي كارثة تقع في أي بلد.			
29	الصدق فضيلة يجب الالتزام بها.			
30	أعتقد أن الحياة أقوى من القانون			
31	أشعر بالضيق الشديد إذا تأخرت على عملي.			
32	أرفع صوتي على زملائي مادام ذلك يسعدني.			
33	ألتزم بقوانين وأنظمة المؤسسة باستمرار.			
34	أحافظ على الهدوء أثناء تواجدي بالاجتماعات.			
35	أعيد الأشياء التي أستعيرها من المؤسسة في موعدها المحدد.			
36	أخصص بعض الوقت للقراءة وتثقيفي ذاتي.			
37	أنجز التقارير الخاصة بالعمل في وقتها.			
38	يسعدني المشاركة في تقديم محاضرات للزملاء.			
39	أفكر كثيرا بالأعمال التي أخفقت فيها.			
40	لا ألتزم بالنظام عند الاجتماع بالزملاء.			

الملحق (2): مقياس المسؤولية الاجتماعية

الرقم	العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	رافض	رافض بشدة
1	أسعى للتضامن مع أفراد منطقة سكني.					
2	أحافظ على سمعة مصلحتي في المستشفى.					
3	أحاول أن أكون صادقا مع نفسي.					
4	لدي استعداد أن أقدم اقتراحات لحل مشاكل وطني.					
5	أعمل على توعية أفراد أسرتي.					
6	أشعر بمسؤوليتي الأخلاقية تجاه زملائي.					
7	أنا مستعد لتحمل أي واجب لخدمة الوطن.					
8	أعامل جيراني معاملة حسنة.					
9	أعتقد إن تنمية المجتمع مسؤولية الجميع.					
10	أتنازل عن بعض حقوقي في سبيل سعادة أسرتي.					
11	أسعى للحفاظ على تماسك العلاقات بين أفراد أسرتي.					
12	أرفض فقدان الرقابة المستمرة عن الزملاء كي لا يهملون واجباتهم.					
13	أسيطر على انفعالاتي في المواقف المتأزمة.					
14	أفضل مناقشة مشاكل مجتمعي جماعيا.					
15	أحترم وجهة نظر الآخرين حتى وإن كانت تتعارض مع وجهة نظري.					
16	يهمني الاستماع إلى نشرة الأخبار لمتابعة ما يدور في بلدي.					
17	لدي استعداد أن أكون أحد المسعفين في إنقاذ ضحايا الحوادث.					
18	أتقبل توجيهات أصدقائي برحابة صدر.					
19	يصعب علي تحمل أعباء الحياة.					
20	الحفاظ على نظافة البيئة مسؤوليتنا جميعا.					
21	لا أقبل أن يعاقب صديقي عن خطأ ارتكبته أنا.					
22	يصعب علي الالتزام بعادات وتقاليد مجتمعي.					
23	ألجأ للصمت إذا وقع خلاف بين زملائي على الرغم من قدرتي على حل الخلاف.					
24	أهتم بتطوير ذاتي باستمرار.					
25	يضايقني عدم احترام النظام من قبل بعض الزملاء.					
26	أنهض من الباص لكي يجلس شخصا كبيرا بالسن.					
27	أعتقد أن من واجب كل مواطن خدمة وطنه.					
28	أعتقد أن حب العمل وتقديمه أحد شروط المواطنة الصالحة.					
29	يضعف إنجازي في غياب الرقابة المستمرة.					
30	أحاول إبعاد أسرتي عن الاتصال بالأسر المجاورة.					
31	أنتقد الرأي الخطأ حتى لو أزعج الآخرين.					
32	أرفض حدوث التمييز الطائفي بين أفراد الوطن.					
33	في أوقات معينة أصر على تسير الأمور بالطريقة التي أريدها.					

LightPDF

34	أرغب في التحدث مع زملائي أثناء أدائي لعملي.					
35	يهمني تماسك أبناء الوطن الأمة.					
36	لدي القدرة على اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب.					
37	أشعر بالارتياح عندما أحاسب على إهمالي في واجبي.					
38	أساهم في المشاريع الاجتماعية التي تقام في الحي الذي أسكن فيه.					
39	يؤلمني عدم الالتزام بأنظمة المرور.					
40	أتألم إذا تسببت في إيقاع الأذى بالآخرين من دون قصد.					
41	إذا كنت في مأمن فليس هناك ضرورة لإنقاذ من هو بمأزق.					
42	أتصل بالأسر المجاورة لمناقشة القضايا المشتركة معهم.					
43	ينفذ صبري مع الجيران بسرعة.					
44	أرى ضرورة فهم خطط التنمية في بلدي.					
45	أتضايق من زملائي عند عدم أتباعهم للنظام الاستشفائي.					
46	من الضروري محاسبة من يخرق القانون حتى لوكنت أنا.					
47	علاقاتي متوترة مع زملائي الأطباء.					
48	أشارك في الإعداد للحفلات والأنشطة المختلفة بالمؤسسة الاستشفائية.					
49	أساعد أفراد أسرتي أثناء العمل.					
50	ألتزم بعمل ما تتفق عليه الجماعة.					
51	أشارك أصدقائي أفراحهم وأحزانهم.					
52	من واجبي الحفاظ على مرافق المستشفى.					
53	أفضل مساعدة والدي في العمل على ممارسة هواياتي.					
54	أحاول الوفاء بالتزاماتي نحو أفراد أسرتي.					
55	اشترك مع زملائي الأطباء في العناية بتجهيزات العمل.					
56	أحاول المساهمة في حل بعض المشكلات الصحية لجيراني.					
57	إذا كانت لدي مصلحة شخصية اهتم بأصدقائي.					
58	يهمني حضور المباريات واحتفالات المؤسسة.					
59	أعبر بانفعال عندما يعبث أحد ما في ممتلكات الآخرين.					
60	أشعر بالسعادة عندما أمنح شيئا من ثروات بلدي.					
61	لدي القدرة على تحمل نتائج قراراتي وأفعالي.					
62	أتردد في طرح الأسئلة على الزملاء.					
63	أتصف بالوفاء والالتزام تجاه جيراني.					
64	أحب مناقشة الزملاء في موضوعات متصلة بالمصلحة.					
65	أجد نفسي ملزم بالحفاظ على الممتلكات العامة.					
66	أحب أن تشاركني أسرتي الرأي في حل المشاكل.					

LightPDF

الملحق (3): المعالجات الإحصائية للفرضيات

اختبار اعتدالية توزيع البيانات

Tests de normalité						
	Kolmogorov-Smirnov[a]			Shapiro-Wilk		
	Statistique	ddl	Signification	Statistique	ddl	Signification
التفكيرالأخلاقي	,098	35	,200*	,974	35	,786
المسؤوليةالاجتماعية	,087	35	,082	,985	35	,099
*. Il s'agit d'une borne inférieure de la signification réelle.						
a. Correction de signification de Lilliefors						

اختبار صحة الفرضية الأولى

Corrélations			
		التفكيرالأخلاقي	المسؤوليةالاجتماعية
التفكيرالأخلاقي	Corrélation de Pearson	1	,747**
	Sig. (bilatérale)		,005
	N	35	35
المسؤوليةالاجتماعية	Corrélation de Pearson	,747**	1
	Sig. (bilatérale)	,005	
	N	35	35

اختبار صحة الفرضية الثانية

Statistiques de groupe					
	الجنس	N	Moyenne	Ecart-type	Erreur standard moyenne
التفكيرالأخلاقي	ذكر	21	279,6667	13,99320	3,61303
	أنثى	14	271,6250	21,64610	7,65305
المسؤوليةالاجتماعية	ذكر	21	106,4667	7,24930	1,87176
	أنثى	14	102,2500	12,10372	4,27931

Test d'échantillons indépendants							
		Test de Levene sur l'égalité des variances		Test-t pour égalité des moyennes			
		F	Sig.	t	ddl	Sig. (bilatérale)	Différence moyenne
التفكيرالأخلاقي	Hypothèse de variances égales	1,155	,295	1,085	33	,290	8,04167
	Hypothèse de variances inégales			,950	10,214	,364	8,04167
المسؤوليةالاجتماعية	Hypothèse de variances égales	2,154	,157	1,052	33	,305	4,21667
	Hypothèse de variances inégales			,903	9,756	,388	4,21667

اختبار صحة الفرضية الثالثة

ANOVA à 1 facteur						
		Somme des carrés	ddl	Moyenne des carrés	F	Signification
التفكير الأخلاقي	Inter-groupes	11,359	2	5,679	,018	,982
	Intra-groupes	6347,250	32	317,363		
	Total	6358,609	34			
المسؤولية لاجتماعية	Inter-groupes	322,350	2	161,175	2,105	,148
	Intra-groupes	1531,650	32	76,583		
	Total	1854,000	34			

LightPDF